القلم الجديد

PÊNÛSA NÛ

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

YNRKS

2012 / 04 / 22

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي

السنة الثامنة // العدد (83) // نيسان/ ابريل 2019

نائب رئيس التحرير: د. محمود عباس

كلمة العدد

خورشيد شوزي

بينوسا نو و شمعتها الثامنة

الإعلامُ وسيلةَ تعبيرٍ ومِرآة انعِكاسٍ لواقعٍ معاش حاليّ الذي هو امتدَادٌ للماضي ، وهو محفّزٌ لرَسمِ تصوراتٍ مستقبليةٍ من خلال التفاعُلِ مع استِحضارِ الماضي ، والبحثَ في قضاياهِ بحجمِها الطبيعيّ ، وبما انَّ الماضي له عواملُهُ الذّاتيةُ والموضوعيةُ ، والحاضرَ اِمْتِدَادَ للماضي بسلبياتهِ الكثيرةِ وايجابياته القليلة ، فعلينا قلبَ المعادلةِ ومواجهةِ المفاهيمِ وَالتطوراتِ الفكريّةِ بجرأَةٍ ، وطرح مفاهيم التغييرِ والتعبيرِ الصّادقِ دون مواربةٍ ، أَو انتهازِية.

الإعلامُ الْكردي الحاضرُ يخيّمُ عليهِ الغيابَ وَالنّقدَ وَالتقييمَ والتحْليل ، ويطغى عليه اِعتباراتٍ فرديةٍ ضحلةٍ ، مادّةً ، وَخبرةً ، وذلك مردّهُ غيابُ الكفاءاتِ التي تخلق مؤسساتٍ إعلاميةٍ متكاملةٍ لتحصل على دعمٍ مادي ، يجعلها مؤسسةً مُربحةً مُقابلَ العَطاءِ الثقافي. والمؤسِفُ حقاً غياب دعمِ الحَراك الكرديّ السياسي لأغلبيّة الإعلامِ الذي لا ينجرِفُ إلى الالتزامِ بسِياساته.

لقد برزت جريدة بينوسا نو —بنسختيها الكردية والعربية ، وبطريقة الإعلام المعاصر ، لنشر المفاهيم الإنسانية الحضارية بين المجتمع الكردي ، مستمدة قوتها الروحية من الماضي النقي التي خلقتها الجريدة الكردية الأولى المغتربة "كردستان" التي انبثقت عند عتبة الظلام الفكري والأمية الطاغية لدى الأغلبية الكردية ، على يد مفكر سياسي قومي من "آل بدرخان" ، لكنها لم تحتل حضوراً و وزناً و انتشاراً إلا بين النخبة الضئيلة.

الهدف الثقافي بأبعاده المتشعبة ، والغاية القومية والوطنية الكردية الشاردة في الأبعاد التاريخية - السياسية. كانا الغاية من إنشاء "بينوسا نو" من قبل الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا ، ورغم تلكؤ عوامل البقاء امام الجريدة ، كالاقتصاد ، والعمل المؤسساتي ، فإن الإيمان بمسيرة الصراع في إبراز الحق ، والمواجهة ، كانت عوامل استمراريتها للآن.

وعليه فولادة "بينوسا نو -PÊNÛSA NÛ" في الثاني والعشرين من شهر نيسان 2012، بنسختيها الكردية والعربية على الساحة الثقافية ، وبإمكانات مادية معدومة ، كمعظم الإعلام الكردي ، هي خطوة نوعية ، تدخل في مجال إغناء الساحة الثقافية الكردية.

والآن وبعد مرور سنوات سبع على إصدارها ، ورغم حداثة الولادة ، إلا أن ما نقرأه بين صفحاتها ثروة فكرية ، يخطها للقراء كتاب قدراتهم الفكرية والثقافية وبراعة يراعهم تتخطى الساحة الكردية ، بل وحتى ساحات الإعلام العربي عامة ، هناك من يرصدون أقلامهم دولياً ، وهذا فخر جريدة بينوسا —نو.

..... ملفات العدد .....

ملف الفنان الراحل خلف الحسيني

شارك في الملف: فؤاد كمو – محمد ابراهيم – منير خلف – أمين عبدو – سليمان شيخو – احمد الأنصاري – طراد خليل – مروان شيخي – عبدالله عبدو. ... ص(10)...

ملف الفنان التشكيلي عنايت عطار

شارك في الملف: صبري يوسف – أديب مخزوم – محمد بدر حمدان – صلاح حميد – وليد حموتو – سمر دريعي – محمود مكي – عبد الرزاق كنجو – عابدين مصطفى – سرور علواني - نسرين بايام - عيدو الحسين - رندة حاجي - جيهان محمد علي - جهاد حسن - مصطفى عليكو - خاج دلي. ص(12)...

الملفان من اعداد و تقديم: غريب ملا زلال ... ...

مؤتمراتهم والفشل المسبق

نارين عمر

قبل انعقاد أيّ مؤتمر يخصّ السّوريين منذ أكثر من تسع سنوات وحتّى الآن يسارع الكثير من أصحاب السّياسة والإعلام والبحث والتّحليل إلى طمأنة السّوريين بفتح طاقة القدر لهم وإنقاذهم من حرب ليس لمعظمهم ناقة فيها ولا جمل ليجد هؤلاء نفسهم عاماً إثْر عام فرائس لنار لم تعد تطفئها إلا قرارات من دول تتقاسم المصالح على سوريّا وطناً وشعباً. ... ص(2)...

الكورد والتمزّق التنظيمي

جان كورد

من الغرابة حقاً ومع الأسف صدور بياناتٍ متعارضة من داخل حزب كردي عريق في النضال مثل حزب يكيتي الكوردستاني (في غرب كوردستان) ونحن جميعاً نحيي ذكرى صدور أوّل جريدة "كوردستان"، وكأن الرفاق الذين ناضلوا معاً عقوداً من الزمن ، في مختلف الظروف الصعبة والقاسية ، في هذا الحزب الجدير بالاحترام ، ما عادوا يقدرون على تحمّل آراء بعضهم بعضاً ، رغم وجود كل هذا المجال الواسع اليوم للإدلاء بما في الصدور على صفحات النشرة الحزبية ، وفي مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالحزب ، .... ص(2).....

إشكاليات التاريخ كردياً

د.محمود عباس

بلغت سويات تشويه وتحريف تاريخ جنوب غربي كردستان مراحلَ خطيره ، إلى درجة أصبح يسقط فيها البعض من الباحثين الكرد في مستنقع الأخطاء ، دون أن يشعروا به ، علماً أن تلك الأساليب هي نفسها التي تستخدمها السلطات الغاصبة لكردستان. هل من المعقول أن تخدم هذه الأساليب تاريخنا الكردي؟ بغض النظر عما أسلفنا توجد هناك شريحة من الكتاب والمؤرخين المعنيين بالشأن الكردي ، لهم باع طويل في مواجهة هذا التاريخ المحرف من قبل مقتسمي كردستان.. ص(3)..

شكر و تقدير

بمناسبة مرور العام السابع على انطلاقة جريدة "**بينوسا نو — Pênûsa nû / القلم الجديد**" الإلكترونية ، الصادرة عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا ، وبمناسبة إشعال الجريدة لشمعتها **الثامنة** بتاريخ **2019/04/22** ، تتقدّم إدارتها بالشكر والتقدير لجميع الكتّاب الذين ساهموا في الكتابة على صفحاتها ، وأغنوها بأفكارهم القيّمة وإبداعاتهم الجديدة ، إن جهودهم التنويرية المخلصة كانت وراء سير الجريدة بعزيمة وثبات نحو أداء رسالتها المعرفية والإنسانية ، إذ بقدر ما يعرف المرء يكتشف ذاته ، ويكتشف العالم من حوله ، ويصبح أكثر التزاماً بجذره الإنساني الأصيل.

ألا بوركت جهودكم أيتها الأخوات العزيزات والإخوة الأعزّاء ، ولا ريب في أن الجريدة ستصبح أكثر ازدهاراً وإشراقاً بما ستتفضلون به من كتابات في العام الثامن من عمرها ، وستكون إدارة الجريدة سعيدة بما تقدّمونه من ملاحظات ومقترحات. ونأمل وصولها إلينا قبل نهاية الشهر الحالي تزامناً مع بدايات العام الثامن على انطلاقة الجريدة والعام السادس عشر على انطلاقة الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.

تتمـــة: مؤتمراتهم والفشل المسبق

مؤتمر يُعلن على أنّه الأخير الذي يحمل الفرج والخلاص يولّد آخر إلى أن تكاثرت مؤتمراتهم كما تكاثرت مصالحهم ورغائبهم التي لا عدّ لها ولا حصر.

في كلّ مرّة تتمّ دعوة المؤتمرين وفقاً لمصالح وتوافقات الدّول الرّاعية للمؤتمر ووفقاً لحصصهم المنصوص عليها فيتهافت بعض السّوريين إلى الحضور بأيّة طريقة كانت وحتى رؤساء الكتل والتّنظيمات يرضون بالحضور بصفتهم الشّخصيّة دون الالتفات إلى تمثيلهم لهذه الجهة أو تلك.

مؤتمرات متكاثرة وبمسميّات مختلفة تبعاً للأمكنة ورغبة القادرين تكون بمثابة حبوب مهدّئة للشّعب أو فترة هدنة للدّول والقوى المتصارعة على سوريّا فيما بينها وعلى مصالحها على الرّغم من أنّ معظم السّوريين بمختلف شرائحهم وانتماءاتهم وفي مختلف أماكن تواجدهم غير مبالين بما يحدث وما سيحدث لأنّهم عارفون كلّ المعرفة بالنّتائج الكارثيّة التي تتمخّض عنها هذه الاجتماعات.

السّؤال الملّح الذي ينطّ في البال والخاطر هو:

-أما آن لهذه الدّول والقوى أن تطبّق ولو بنود بسيطة من المبادئ والقوانين التي بصموا عليها بأغلظ الأيمان على احترام وصون حقوق الإنسان وكرامة البشر أم أنّ البشر الذين صيغت من أجلهم تلك الحقوق يتسمون بميّزات لا يمتلكها السّوريون أو شعوب الشّرق عموماً ؟

السّوريون لا يستحّقون هذه المصائب التي تحوّلت إلى لعنات لاحقتهم وفرّقتهم وشرّدتهم كما أنّها أفنتهم وأركعتهم رغماً عنهم بعد حقنهم بلقاحات تخدير مسمومة فباتوا يعيشون على هامشِ الحياةِ وكأنّهم لم يكونوا الحياة ذاتها ونبض حيويّتها منذ آلاف السّنين ؟ وكأنّهم لم يهدوا البشريّة أقدم عاصمة وأوّل أبجديّة؟ باتوا يعيشون على فتات الآخرين بصفة المشرّد حيناً والمضطهد حيناً.

سؤال آخر يتعقّبه ويطرح نفسه ويقول:

-محرقة نتجت عن حرب كان يّراد لها أن تكون ثورة ، أما آن لنيرانها أن تهدأ وتنطفئ بجهاز تحكّم مربوط بيديّ القوى والأطراف التي تتلاعب بمصير السّوريّين والشّعوب الأخرى ؟

أما آن لكلّ القوى والأطراف والشّخصيّات والفئات التي ترى نفسها ممثّلة عن الشّعب السّوري أن ترتشف من مياه الفيجة رشفات توقظهم من سباتهم وتعوم في نهر دجلة فيطهّرها من آثامها وخطاياها ، وتتأمّل في جفجغ فتتعلّم منه الإصرار وثبات الإرادة ومن الفرات تنثر سنابل العطاء وروح الفداء؟

تتمـــة: الكورد والتمزّق التنظيمي

بروح رفاقية نضالية عالية ، ضمن التنظيم المفترض فيه أن قادته ديموقراطيون وواسعو الصدور ، من دون النزول إلى نقطة تفجير العلاقات الأخوية التى عندها تبدأ مرحلةٌ جديدة من النزيف الداخلى فى الحركة الوطنية الكوردية التى حاول أعداء شعبنا على الدوام تمزيقها وتفتيتها وعرقلة نموها الطبيعى كممثلةٍ للجماهير التى لها مطالب عادلة وحقوق مسلوبة غمطها المستبدون برقاب شعبنا عبر الزمن.

إلاّ أن التمزّق التنظيمى ليس سمة حزبٍ معيّن من أحزابنا ، بل هو علةٌ مزمنة ودائمة الحضور فى سائر التنظيمات السياسية وغير السياسية الكوردية ، وقد بدأ التمزّق ينال منها منذ بدايات الحركة القومية الكوردية ، ولذلك أسبابٌ عديدة ، منها قلة خبرات الكوادر الكوردية بعلوم التنظيم والإدارة ، وعدم وجود تربية ديموقراطية فى المدرسة والجهل بها فى العائلة التى فيها الأمر والنهى بيد "رب العائلة" أو "ربة العائلة" ، فالأولاد ، صبياناً وصبايا لايتمكنون من إبداء آرائهم إلاّ فى حالاتٍ نادرة ، ومخالفة الرأي السائد لدى الكبار يعني قبول العقوبة أو السخرية والازدراء على الأقل.

وهكذا فى المدرسة والثكنة العسكرية والمعبد وفى التنظيم الحزبى ، فكم من حزبِ كوردي تمزّق وانشق على ذاته بسبب أن أعضاء المكاتب السياسية لم يتمكّنوا من الاستماع إلى بعضهم بعضاً بصدر واسع ، أو لأن أحدهم حاول فرض رأيه على رفاقه والبقاء فى منصبه بالقوة ، أو أعلن الانشقاق وملكيته للشرعية أو شكّل قيادة كارتونية فى ليلةٍ وضحاها ، عندما شعر بأن مكانه يضيق عليه ضمن التنظيم ، ومن الزعماء من سيأخذ منصبه أو كرسيه المهترىء معه إلى القبر وهو بعد عقودٍ من الزمن على رأس حزبه الفاشل يعتقد بأنه تصرّف "ديموقراطياً" طوال حكمه الفرعوني الطويل الأمد على حزبه!

ومن أسباب التمزّق التنظيمى الكوردي ، وجود مؤثراتٍ سلبية كبيرة على التنظيم المفترض فيه أن يكون مستقل القرار ولا يأخذ أوامره من سلطةٍ أو جهةٍ أو شخصيةٍ من خارجه ، أما فى أحزابنا فالمؤثرات الخارجية عديدة ، منها الولاءات العائلية والعشائرية والطائفية والمذهبية من خارج الحزب ، وكذلك لا يمكن تجاهل دور الضغط الكبير للنظم الاستبدادية المتسلطة على الشعب الكوردي فى فرض الزعيم الذي تشاء أو السياسة التى تريد أو حتى فرض الانشقاق التنظيمى ، فى حال وجود أدنى تمرّد من قبل عناصر قيادية على الأوامر القادمة من خارج التنظيم.

ومن الأسباب الهامة عدم وجود احتياط مالى ضروري لتمويل الحزب الكوردي ، فالبحث عن التمويل الذي بدونه لا يمكن لأي قيادة الاستمرار دائماً فى فعالياتها ونشاطاتها يؤدي إلى الالتزام بمطالب الجهة المموّلة ، بل إلى الوقوع فى جريمة "الخيانة" و يسبب هذا تخريباً فى التنظيم أو فى التحالفات والجبهات وضرراً كبيراً بالشعب والقضية ، لتمويل الحزب الكوردي ، فالبحث عن التمويل الذي بدونه لا يمكن لأي قيادة الاستمرار دائماً في فعالياتها ونشاطاتها يؤدي إلى الالتزام بمطالب الجهة المموّلة ، بل إلى الوقوع في جريمة "الخيانة" و يسبب هذا تخريباً في التنظيم أو في التحالفات والجبهات وضرراً كبيراً بالشعب والقضية.

معلوم كيف أن بعض قادة الأحزاب الكوردية نأوا النفس عن أخذ مساعدات أمريكية في بداية اندلاع الثورة السورية المشؤومة ، لا رفضاً للدعم الأمركي للحركة الكوردية ، وإنما خوفاً من أن يسبب ذلك انفراطاً للعقد الكوردي وتمزّقاً لما نسميه بالمجلس الوطني الكوردي الذي كان في بداية تأسيسه يعلن أنه "لا يعوّل على العامل الخارجي!"

وعليه ، لن تتخلّص الحركة الوطنية الكوردية من داء الانشقاق وهي تكاد تخرج من حلبة الخلافات بصدد الأهداف القومية المرحلية والنهائية ما لم تعمل مع مختلف المؤثرين في شرائح المجتمع الكوردي على بناء الشخصية الديموقراطية للأجيال الناشئة ، وفق مخطط تربوي – تعليمي ، وما لم تتبنّى سياسة ديموقراطية حقيقية في نضالاتها اليومية ، وعلى كافة مستويات التنظيم ، وإن لم تتمكّن من التصدي للمؤثرات السلبية المعرقلة التي تأتي من خارج التنظيم ، وإن لم تجد لذاتها مصدر تمويلٍ مالي مستمر يتناسب مع حجم فعالياته ومتطلبات قياداته العاملة. وبرأيي أن هذا صعب التحقيق في وقتٍ قصير ويحتاج إلى خطة عمل يجلس على وضعها مختصون وخبراء وسياسيون عريقون يؤمنون بأن التنظيمات الكوردية ضرورية للدفاع عن الشعب الكوردي ولكن ليس بهذه الحال التي عليها أحزابنا اليوم.

وأقول للتنظيمات والأحزاب الصغيرة الناشئة والطامحة لأن تأخذ مكانها تحت الشمس:

إن مصير كن لن يكون بأفضل من مصير الأحزاب الكبيرة التي تتعرّض للانشقاقات بسرعة لجملة من الأسباب ذكرنا بعضها أعلاه ، ولذا فمن الأفضل أن تتوحدين في تنظيمٍ واحد قادرٍ على تفادي أخطاء التنظيمات الكبيرة وتصبحين سياسياً ومالياً ذوات استقلال تام من كل النواحي ، وإلاّ فلماذا الاكثار من أحزابٍ نعلم أنها ستفشل أو تنشق على ذاتها بعد حين ، من قبل أن تحقق هدفاً من أهداف الأمة الكوردية ، بل من الأفضل تقوية التنظيمات "الكلاسيكية" بالانضمام إليها بهدف إصلاحها من الداخل وتحريكها صوب التماسك الذاتي وتقويتها عوضاً عن المساهمة في التفريخ الذي لا يجدي ، وشعبنا يمرّ في مرحلة التحدي الكبير لمختلف المصاعب والمشاكل والعراقيل والجرائم بحقه.

كفاح محمود كريم

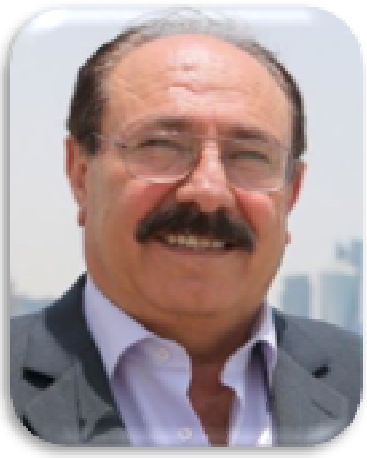

كرسي الحكم وخراب البلد

احتار العراقيون بين الاحتفال بسقوط نظام صدام حسين وبين إهماله على خلفية إن الإسقاط كان بيد الأمريكيين وليس العراقيين ، وان ما حصل بعده كان أسوء مما مضى ، كما احتار العرب في عمان والقاهرة ودمشق وبيروت والجزائر وصنعاء بين كونه قائد عروبي قدم لهم خدمات كثيرة وبين دكتاتور آذى شعبه مقابل تلك الخدمات ، وبين هذا الرأي وذاك يمتد زمنا من الثامن من شباط 1963م وحتى التاسع من نيسان 2003م ، تلك الحقبةٌ الزمنية ونظامها الذي لم يعرفه عرب تلك العواصم ولا كثير من الذين كانوا يهرولون وراء مزايا وامتيازات العمل معه ، حقبة ضمت أحداثاً ومآسياً ؛ وحروباً وعمليات إبادة غيبت مئات الآلاف من الكورد والعرب ، وأوهمت الناس بمستقبلٍ زاهرٍ فإذ بهم في بحر من الظلمات ، خدرت ملايين العرب بشعارات وردية وصورت لهم وطناً افتراضياً يمتدُّ من المحيط إلى الخليج ، فإذ بهم أصحاب الحقبة السوداء يئدون أول وحدة بعثية قبل ولادتها بين دمشق البعثية اليسارية وبغداد البعثية اليمينية حسب تصنيفهما لبعضها الآخر.

كذابون مُتاجرون مُزايدون متلونون متأرجحون ، من الكويت محافظة عراقية إلى اعتبار احتلالها خطأ قاتل ، ومن العدو الفارسي الصفوي إلى الجارة العزيزة ايران وأثمانها على عشرات الطائرات العراقية ، منافقون ومراوغون ، في الصباح مع السوفييت والسهرة مع الأمريكيين ، لا عهد لهم ولا وعد ، اتفقوا مع الكورد وخانوهم ، ومع الشيوعيين فأبادوهم ، ومع القوميين العرب والمستقلين فأذابوهم في بوتقتهم.

قتلوا الرضع والأطفال والنساء والرجال ، ودفنوا ألاف مؤلفة وهم أحياء ، عبثوا بمفاتيح الغرائز واستعبدوا البشر بإيديولوجية مقيتة ، إنها حِقبة لا ينافسها في التردي والسوء إلا من جاء بعدها من الفاسدين واللصوص والقتلة الأوغاد الذين حولوا العراق إلى افشل دولة في العالم ، إنهم عصابة حكمت حقبة ملوثة أرادوا فيها أن يحولوا العراق إلى قرية وعشيرة وليس وطنا وشعبا ، تارة باسم العروبة وأخرى باسم الاشتراكية وثالثة باسم الحملة الإيمانية ، فرضوا الحزب على الجميع دونما استثناء من تلاميذ الابتدائيات وحتى الجامعات والعساكر ، فلا مدرسة ولا جامعة ولا وظيفة بدون تزكية من منظمات حزبهم ، حولوا المؤسسة العسكرية والأمنية إلى ميليشيا إرهابية ، فأصبح العراق برمته مجرد فرع من فروع حزبهم ، باستثناء القلة القليلة التي رفضت الانتماء لهم وعاشت ضنكها بين الاستدعاء والمراقبة والحرمان والاعتقال والهجرة ، بسبب رفضها الانتماء لهم أو العمل معهم لأي سبب كان ، إنهم عصابة توالت على حكم البلاد وارضخت الجميع إلى قوانينها وتعليماتها ، وحينما شعرت أن بعضا منها يرفض ذلك فتكت بهم شر فتكا.!

وبين الفرح بسقوطهم أو الأسى ، يمتد هذا التاريخ الدموي وخلاصته ؛ قسم صدام حسين الذي وعد فيه أن يجعل العراق حفنة من تراب لمن يريد إزاحته من على كرسي الحكم ، وما حصل ويحصل من نيسان 2003 ولحد اليوم في عراق البعث وصدام حسين يدرك جيدا حقيقة الواجهات والعناوين التي عملت تحتها وورائها منظمات وأحزاب وحركات وشخصيات وما تزال تعمل ليل نهار في تهديم العراق وإفشال إي محاولة للخروج من نفق ذلك النظام!

تتمـــة:

إشكاليات التاريخ كردياً

ولكن ما يؤسف له أن معظم المصادر المستخدمة لدى البعض من مؤرخينا هي ذاتها مصادر الغاصبين لكردستان ، ولا يخفى عن القاصي والداني أن هذه المصادر تنفي حق الكرد في أرضخه التاريخية. ومن المستغرب أن هؤلاء لا يكلفون أنفسهم عناء البحث عن مصادر محايدة بخصوص التاريخ الكردي في المنطقة.

1- أعداؤنا حصروا تاريخ جنوب غربي كردستان ، ضمن مجالات بقعة جغرافية ضيقة ، تحدد بين مدن ثلاث ، الحسكة وعاموده والقامشلي ، دون أن يتم التنويه إلى أنهم يكتبون عن هذه البقعة دون غيرها من مناطق جنوب غربي كردستان ، فمعظمهم يعنونون دراساتهم وكتبهم ، تحت منطق جغرافية جنوب غربي كردستان أو الجزيرة كما روج لها العديد من الباحثين العروبيين ، لكن البحث في النص لا تتجاوز المنطقة المذكورة ، وينسى أو يتناسى كتابنا أن جغرافية جنوب غربي كردستان تمتد ما بين منطقة الكوجرا إلى حيث لواء اسكندرونه ماراً بعفرين ، وهناك حيث جبل الكرد.

2- والأغرب أن معظمهم يحددونها ضمن الفترة الزمنية الضيقة ، ما بين نهاية ثورة الشيخ سعيد بيران عام 1925م وهي السنة التي سماها الكتاب العروبيون ومن بينهم مُحَمَّد جمال باروت وغيره بسنوات الهجرة الكردية الأولى إلى سوريا ، ومنتصف الثلاثينات ، أي عام 1936م حيث الصراع على المقعد البرلماني بين المسيحيين والكرد والقبائل العربية الحديثة العهد في المنطقة ، ويتناسون أن التاريخ الكردي هنا تمتد في العمق الماضي إلى ما قبل ظهور الغزوات العربية الإسلامية الأولى ، وهذا ما حاول العروبيون بقيادة البعث سابقا واليوم تحت إدارة قطر ، جعلها منطقة لعشائر عربية لا وجود لها في تاريخ هذه المنطقة ، وذكِرت مجازاً لإلغاء الصفة الكردستانية عنها.

3- يعتمون على القامات الكردية التاريخية ، والتي كانت له ثقلها ومكانتها العشائرية السياسية والثقافية والتاريخية ، وتغييب القيادات التي كانت لها معرفة ودور ما في العلاقات الدولية ، ولهم خلفيات نضالية وثقل في الوعي والمفاهيم القومية ، وجلها لإضعاف القوة الكردية في المنطقة ، وتشكيل قوة مسيحية مكانها كشبه قومية موازية للقومية الكردية ، أمثال القيادات الكبرى كالأميرين جلادت وكاميران بدرخان ، اللذان كانا على سوية ثقافية وسياسية عالية حتى بمقاييس عصرنا الحالي ، ولا نستبعد أن الأمير جلادت تم اغتياله في ظروف غامضة بحجة ردم البئر عليه ، وذلك لدوره البارز في تدوير الحركة الكردية من أجل الحرية والاستقلال ، وتم نفي أخيه إلى بيروت ومن ثم إلى باريس وظل هناك إلى أن وافاه الأجل .

فما درسونا في المدارس والمعاهد والجامعات ، كان تاريخا مشوها فيما يخص جانب أمتنا الكردية ، فكانت تصدر منا الآهات بين كل صفحة وأخرى ، ويصيبنا الأسى والأسف ونحن نشاهد ركام التزوير والتشويه ، دون أن نملك الإمكانيات ، في تعديله أو تصحيحه ، والأسباب كانت عديدة ، معظمها كانت تتجاوز قدراتنا من حيث الكتابة ناهيكم عن الملاحقة الأمنية ، ومن ثم النشر ، ونحن هنا لا نتحدث عن توفر المراجع والمصادر التي كانت عليها حجر ومراقبة أمنية شديدة ، وجل هذا لوجودنا تحت هيمنة سلطات دكتاتورية ، المعدمة أمامنا جميع الإمكانيات في زمن الحظر الثقافي ، إلى جانب حصرها في مجاري معينة وتحت مراقبة المربعات الأمنية المغروزة عيونها في كل زاوية من زوايا وطننا.

رافقتها وساندتها العامل الذاتي ، منها ضحالة الوعي المعرفي ، المفروض علينا من نفس الأنظمة ، أو لنقل المستأصلة فينا كل القدرات والإمكانيات ، وبالتالي ورغم ظهور محاولات من قبل بعض المثقفين الكرد ، كانت معظم النتائج أو الردود أو التصحيحات دون السوية العلمية لتعرية فضاحة ما نشر وما كان ينشرمن قبل مراكز بحوث القوى الإقليمية والمخصصة لها ميزانيات هائلة ، وبالتالي ظهرت ردود الحراك الكردي الثقافي أمامها هزيلة أو شبه منعدمة.

واليوم وللأسف فحتى بعدما زالت الحواجز وتنامت المدارك ، وتكونت لدى شريحة واسعة من الكرد تراكم معرفي لا يستهان به ، وأصبح من السهل النشر ، نقرأ الكثير من صفحات تاريخنا المعاد كتابته وبأقلام كردية ، أو الذي يقال أنه صحح أو تم أحيائه من بين ركام التعتيم ، بهشاشة لا تقل عن التحريفات المقصودة الماضية ، ونلاحظ سذاجة فاضحة ما بين صفحة وأخرى ، وكتب تتبع أخرى ، دون أن يتصفحها ناقد تاريخي ، أو أن نقادنا لا يتناولونها لأسباب ذاتية ، فالعديد ما تم كتابته حتى اللحظة ليست بأكثر من تشويهات حديثة وبلمسات كردية أضيفت على التشويهات السابقة ، وبأساليب لا تقل ضحالة عن الماضي.

فمعظم ما يتم ، ومن بينها النابع من الغموض الفكري ، أو المقتصد فيه ، والذي يخلق الشكوك في المصداقية الوطنية ، يؤدي بنا أن نسأل:

1- هنا نسأل ما كتب في التاريخ الكردي من قبل هؤلاء هل هي سذاجة أم تقاعس؟

2- أيهما التي تعكس خلفيات ماضينا وحاضرنا وضبابية مستقبلنا ، وأوصلتنا إلى حدود تقديم كتابات تصل إلى حدود الطعن في الوطنية ، إن كان عن وعي أو بدونه ، أو لغاية ، لتمجيد حدث على حساب تاريخ الأمة؟

3- هذه المصادر تدفعنا أن نصبح وجه لوجه أمام عروبية منطقتنا ، أو في أفضل حالاتها مستعمرة للقبائل العربية ، وأن الكرد كما كنا في السابق من الموالي ، واليوم أو غداً أشباه الموالي.

... ... يتبع... ...

كم من مريد للخير لا يصيبه

د. رضوان حسين أسعد

إن ضعف الأمة الكوردية اليوم لا يمكن في كثرة أعدائها ولا في قوتهم الحربية المتفوقة وضخامة مصادرهم ووارداتهم ، بقدر ما يرجع هذا الضعف إلى بُعد المسافة التي تفصل الكورد عن منهج الكورداياتي(هكذا حسب ما كتبه الكاتب والقصد منه الكورديتي).

والمشكلة ليست في عدم استيعاب القيادات الكوردية حقيقة ما يجري وما يُحاك وإنما المشكلة تكمن في إصرار هذه القيادات على الاحتفاظ بالهزيمة من خلال إبتلاعهم الطُعم تلو الآخر وتهيئة الظروف للإبقاء عليها بخلافاتهم اللانهائية وانقساماتهم العشوائية وإنشطارهم السرطاني.

ولا شك بأن الخط البياني لمعاناة الشعب الكوردي في الجزء الأصغر سيظل صاعداً ما دامت فكرة "الإنشقاقات" تُنسب إلى حرية الرأي وتعتبر نوعاً من الديمقراطية. ومادام الشعور بخطورة الانشقاقات شبه معدوم. ومازال القصور في البُعد السياسي هو سيد الموقف. ومادام قادة الانشقاقات يتحركون في حلقة مفرغة وفي نطاق محدود ، فكلّ يرمي بالمسؤلية أمام باب الآخر.

وكلنا يعلم أن القواميس السياسية لدى الأحزاب في العالم الغربي شبه خالية من مصطلح" الانشقاق". وحين تقع الخلافات بين أعضاء الحزب الواحد ، وما أكثر هذه الخلافات ، فقد تجتاز مرحلة اللّكمات والكلمات البذيئة وتصل إلى مرحلة التراشق بالكراسي..ولكن ، بخلاف جميع أحزاب الجزء الأصغر من كوردستان ، فإن فكرة "الانشقاق" اللعينة لا تخطر أو بالٍ أو خاطر.

فلم نسمع مثلاً عن وقوع انشقاق في صفوف SPDحيث أصبحت تركيبته بعد الانشقاق على الشكل التالي:

1- منظمة اليمين التقدمي تيار القاعدة ، جماعة هلموت شميت.

2- حزب اليسار الديمقراطي جناح القيادة ، جماعة كيرهارد شرودر.

3- حركة القيادة المؤقتة بقيادة فلان المنشق الشابق عن جماعة فلان...الخ.

لا شك أن هذه الظواهر مأساوية أكثر من أن تكون هزلية. إلا أن الشعب الكوردي أشبه بأن يكون قد رضى بها كواقع مفروض يحسّ به ويتذوق مرارته ولكن لم يزنه بعد.

وأخشى ما يخشاه الكثيرون أن نكون قد دخلنا حالة الإدمان لا سمح الله. وقد تحدث الملاّ مصطفى البرزاني رحمه الله عن مرحلة ما قبل الانشقاق بمنتهى الدقة والانصاف فقال بما معناه: " إن رجحان رأي الاغلبية لا يعني صوابهم ، ولا يعني أن تتخلّى الاقلية عن رأيها. بل على الاغلبية إحترام هذا الرأي ، مادامت الاقلية لا تشعل فتنة ولا تستعد لطعنة ولا تخصّ على انشقاق ومادام التزامها بالقواعد وأمتثالها لرأي الأغلبية قائم."

عوامل الركود وأسباب الهزائم:

يقول احد أعمدة الفكر القومي الوقائي الدكتور جمال نبز:"..فكلما اجتاحت أمة الكورد إلى التجديد هرباً من مرارة الواقع واللّحاق بعجلة العصر لكسب مكانة تليق بها بين الأمم ، كلّما اشتدت حاجتها لمعرفة تراثها القديم ، ولكي تخرج المة من دائرة السقوط في الجزء ومن محيط الانزواء والتقوقع ، عليها بحذر على صهر الجديد بالقديم في بوتقة الكورداياتي."

وما تقوم به بعض العصابات الحكومية في المناطق الكوردية من إذلال وتعريب وتهجير ، يُحتمّ على الشعب الكوردي الاستعانه بالقديم والعمل على تصحين الذات الكوردية والحفاظ على ملامحه القومية بالتقيد اكثر بأسس ومبادىء الكورداياتي ، التي لا غنى عنها في هذه المواجهات المصيرية.

ولكي تتوّج نتائج أي عمل كوردستاني بالنجاح لا بدّ من أن يتوفر فيه شرطان اساسيان هما: الإخلاص والصواب. وعن فقدان أحد الشرطين يؤدي بالضرورة إلى نتائج معكوسة غير مرضية.

-**الإخلاص:** نقول عن فلان من الناس إنه كوردي مخلص إذا كان ذو نيّة صادقة ، مزّودة بالاستعداد للتضحية بكل غالٍ ونفيس لتعلو راية الكورداياتي. فالاخلاص بهذا المعنى هو التأهب لبذل الروح والمال فداءً للعقيدة. لذا فأن النيّة الصادقة الخالية من الشوائب ، المؤمنة بمبادىء الكورداتياتي ، الساعية والمستعدة لتسخير جميع طاقاتها في خدمة هذا الايمان هي المخلصة. وهذا لا يعني بالضرورة أن يكون المخلص صائب. وإلا لكان الكورد اليوم أصحاب عدة الدول ودويلات ، كما تحدث الاستاذ جواد ملاّ عن ذلك.

- **الصواب:** هو تطابق العملية الديناميكية مع قيم ومبادىء الكورادياتي ، بحيث أن لا يتجاوز العمل بهذه الشريعة مهما كان صادقاً ، ومهما كان مخلصاً. وأن يكون القائم بهذا العمل ملتزم بضوابط وقواعد الكورداياتي.

وقد أشار الاستاذ جواد ملاّ إلى مكانة "الصواب" وأهميته في تقييمه للثورات والانتقاضات الكوردية في أكثر من مناسبة وفي أكثر من مقالٍ وكتاب حيث قال: "...وإن فقدان الصواب ساهم بشكل فعال وأساسي في عدم نجاح الحركات الكوردية في التحرير وحرم الشعب الكوردي من فرص المراجعة والاعتبارة وساهم أيضاً بتكرار اخطاءه وعدم انتفاعه بتجاربه الغنية."

فغياب أحد الشرطين (الإخلاص أو الصواب) يؤدي بلا شك إلى غياب عن الهدف عند أول امتحان لها. وهذا ما لمسناه لدى بعض الحركات الكوردية ، التي تخلّت عن بعض الهدف عند أول امتحان لها. ذلك الهدف الذي طالما نادت به وإليه لكسب رأي ورضى الجماهير في الشارع الكوردي.

وقد شاهدنا بعد ذلك أن عشرات الآلاف الذي ناصروا تلك القوى وأخلصوا لها دون معرفة الجوهر وماهية الكورداياتي ، كيف وقعوا ضحية أخطاء الآخرين. وقد تحدث الدكتور جمال نبز عن أمثال هؤلاء قائلاً: " إن الذين يسخّرون اليوم طاقاتهم وقدراتهم في خدمة الكورداياتي دون معرفة شرائعها وقواعدها والإلتزام بهذه الشرائع ، إنما اولئك قوم جانبهم الصواب ، فقد لا يخدمون الكورداياتي بقدر ما يضرونها."

ومن هؤلاء الضحايا من اجتهد في صياغة شعارات جديدة تتماشى وواقع التنازلات الجديد. ومنهم من انساق وراء هذه الشعارات بسبب إيمان مخلص أعمى أو قراءة خاطئة على جلد أو حفاظاً على مكانة. ومنهم من أنقلب رأساً على عقب عائداً من جديد إلى حالة اللاّمبالاة الخطيرة ، مستسلماً لواقع اليأس والإحباط الذي خلّفه غبار جزيرة ايمرالي من ناحية ومن جراء ضعفهم العقائدي وتأرجهم على أرضية هشة غير مجبولة بتراب الكورداياتي من ناحية أخرى.

وهنا لا بد من الإشارة إلى الإفراط في المحبة والبعض حتى الإفتراء صفتان تدلان على قلة الاطلاع والميل إلى الانخداع. وللأسف الشديد فقد لاحظنا طغيان هاتين الصفتين على سلوك وتصرفات الكثيرين.

-المثل الأعلى:

دخل رجلان على أمير كوردي يرويان ما لديهما من أدلة وبراهين لإقناع الأمير بالقدرة والكفاءة في إدارة احدى الولايات ، فبعد أن سمع الأمير كلاهما جيداً وسألهم بعض الأسئلة...قال للأول:

لك صلاحيات خدم القوم في الولاية. والتفت إلى الآخر قائلاً: إن من لا يملك قابلية الاعتبار بالدرس التاريخي ليس مؤهلاً بعد لقيادة الأمة.

وكأن الأمير الكوردي أراد أن يقول: إن مشكلتنا لا تكمن في قلة التجارب ، فالكورد أصحاب سجل تاريخي عريق ذو تجارب لا تعد ولا تحصى ، وإنما مشكلتنا تكمن في عدم الاستفادة من هذه التجارب الغنية.

لقد كان توفر الشرط الأول(الإخلاص) في عهد النبوة كافياً لنجاح العقيدة وإعلان كلمة الحق ، لأن الانبياء معصومين عن الخطأ. أما اليوم فالأمر يختلف ، فما من أمرء على اليابسة يمتلك العصمة ، وإن المثل الأعلى حين يكون خاطئاً وإن كان مدججاً بعشرات الآلاف ذوي الخدمة والإخلاص قد يحقق فعلاً بعض النجاحات الآنية ، إلا أنه سيتهاوى بلا شك لإن هذه النجاحات مؤقتة. والنجاح المؤقت لأمة هو طُعم وخطوة تمهيدية لبداية النهاية ، فإن فرحة الأمة يجب أن تكون عظيمة كعظمة الأمة نفسها وكبيرة ككبر الوطن وحقيقية كتلك التي تستقر في قلوب أولئك الذين يشعرون بها حتى النهاية.

وكم من قدوة صالحة استطاعت بعزيمتها الصادقة(الإخلاص) وإيمانها الراسخ بالكورداية تي(الصواب) أن تترك بصماتها وأثرها العميق في ذاكرة ووجدان الامة الكوردية وأن تنال الحب والإعجاب والتقدير..وأصبحت خالدة حتى راح البعض يقسم بها.

أما ما يخص أصحاب النوايا الحسنة ، الهاربين من تحمّل مسؤلياتهم والساعين إلى بناء زعامات دون جهد يذكر ، الذي سارعوا في الآونة الأخيرة إلى إعداد موسوعة طويلة من المؤامرات التي تحيكها وتدبرها بعض الجهات في حكومة البعث وفهارس من التهم الموجهة إلى العاملين في الأحزاب الكوردية والكوردستانية وإبراز نواقصهم

والإنتظار لاصطياد الأخطاء ثم تثبيتها تحت المجهر دون التوقف عند هذه الأخطاء والتمعن في أسبابها والإشتراك في تحديد السبل لمعالجتها وبالتالي الحيلولة دون تكرارها ، فهؤلاء "صنّاع الحماسات الشفوية" ، إنما مثلهم كمثل الدمشقي إثناء الحراك/الخناقة/ ، الذي إذا شعر ان الأمور قد تخرج عن إطار الكلام الفارغ والصوت العالي وقد تدخل مرحلة جديدة تتخللها بعض اللّكمات قال: تمشي ولاّ أمشي ؟

ويبقى أن نذكرّ هؤلاء: إن الشعب الكوردي لا يفتخر ببطولات صُنعت من فراغ. ونذّكر أنفسنا: إن الفراغ القيادي البطولي الذي يشكو منه بعض الساحات الكوردية ترك أثراً سلبياً في نفوس الجماهير التي مازالت توّاقه لرؤية من يقف في أول المسير.

-أزمة حقيقية:

إن غياب الدراسات التقويمية والابحاث الاقتصادية والسياسية والاحصاءات التاريخية حال دون إجابة منطقية بناءّة عاى أحد أهم الاسئلة على الإطلاق وهو: أين الخلل ؟

فلن نفلح حتى اليوم في البحث عم أسباب الهزائم التي أصابتنا. ولم نستنبط العبر منها لنتمكن من بناء الحواجز لعدم تكرارها. ولم نفكر بجدية في تكوين أبحاث ودراسات جريئة نخوض في أعماق الأسباب. فكيف لنا أن نقطف ثماراً لم نزرع بذورها ؟!

وكيف لنا المطالبة بمكان على خريطة المستقبل دون سعي جاد لذلك ؟!

هذا القصور في استيعاب ثوابت الكورداية‌تي أدرى إلى بروز طرق جديدة في ساحات العمل السياسي اتصفت ظاهرياً بالكورداية‌تي إلا أنها في الحقيقة مازالت تفتقر إلى صحة الارتباط بأسس وقواعد الكورداية‌تي ، نتيجة التأثير بأساليب الغير فكان لا بدّ من أن يزداد الوضع تدهوراً لأن أتجاه الحركة قد تغيّر وأصبح من الأعلى إلى الأسفل ومن الأمام نحو الخلف ومن واقع سيء إلى واقع اسوأ. فالعد التنازلي مسمر ، والانحسار السكاني في تراجع متسارع ، فالهجرة متزايدة وتسويغ الهزيمة جارٍعلى قدم وساق وعمليات الانشقاق انهكت القوى ومهّدت لقيام الحروب الأخوية ، فوضعت الأخ في مواجهة أخيه ، وسمحت للغريب أن يمر بينهما ، وأن يحالف أحدهما فيمّده بالمعونة تارة ويقطعها تارة أخرى ليبّقي العداوة مستمرة وتبقى الكلمة الحاسمة مرهونة طاعته ، وما كان في عهد العم اوصمان صبري فاحش وعار أصبح اليوم يتخذ صبغة الموضوعية والواقعية.

فهل يُعقل أن يفتخر الكوردي وينباهى بمعرفته شخصية قيادية في البعث الحاكم؟! هذه الطفرات والتقلبات العشوائية لدى بعض القيادات أدت إلى أزمة حقيقية سماها البعض " ازمة الثقة بالحركات الكوردية والشعور بالإحباط ".

وهذا ما لعب دوراً سلبياً في مسار وسلوك الكثيرين ممّن شاركوا هذه الحركات أفراحها واجزانها وناصروها وقت الشدة.

-الخروج من الأزمة:

إن المرحلة الراهنة التي تمر بها الأمة الكوردية والمحمّله بالأعباء والمخاطر والمتروشة بالمصاعب والأزمات والمحشوة بالمؤامرات والدسائس تتطلب اليوم أكثر من أي وقت مضى العودة إلى الكورداية‌تي والتمسك بعقائدها والتشبث بأصولها وقواعدها والتقيّد بمفاهيمها وآدابها والألتزام بضوابطها والأنطلاق من مبادئها والسير بخطاها وعلى أسسها وثوابتها.

حينها فقط يلتئم الجرح ويتحد الآخلاص مع الصواب وتجتمع الكلمة وتتوحد الصفوف ويعذر بعضنا بعضاً على أعمال خرجت عن مجرى الكورداية‌تي وتتواصل الجهود في التعاون والتكامل.

وعلى كل من ينادي اليوم بالكورداية‌تي أن يستوعب معادلة النداء ، وأن يجمع التوأمان معا "الإخلاص والصواب" وإلا أفسد أكثر مما أصلح.

وقد حدث أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وجد جماعة في المسجد وبأيديهم حَصَيات يسبحوّن بها..وبايعاز من أحدهم فيقول: سبحوّا مائة مرة ، فيسبحوّن ، كبّروا مائة مرة ، فيكبرون. فأنكر عليهم عبد الله رضي الله عنه ما احدثوا إنكاراً شديداً. فقالوا نادمين: الله ياأبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير. قال: وكم من مريدٍ للخير لا يصيبه.

27/04/2001

*الدكتور رضوان حسين اسعد

مواليد عام 1958... درس الطب في الاتحاد السوفياتي السابق واختص في الجراحة العامة في جامعة برلين بألمانيا

توفي عام 2004 في المانيا

ملحوظة: المقال ينشر للمرة الأولى.

كردستان
١٣١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

توفيق عبد المجيد

في عيد الصحافة الكردية ولدت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

جيدا أتذكر ودون الخوض في التفاصيل التي ارتأيت أن أؤجل سردها في هذه المناسبة ، لأنشرها كاملاً وبأسماء من حضر تلك المناسبة عندما أنشر يوماً يومياتي الحزبية وأنا عضو في المنطقية إلى نيلي شرف عضوية قيادة البارتي عام 2007 وفي مؤتمره العاشر ، وإلى ما قبل المؤتمر الأخير الذي عقد في هولير نيسان 2014 .

أتذكر جيداً كيف التقيت بالشيخ الشهيد معشوق الخزنوي الذي حضر احتفال عيد الصحافة وانطلاقة رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا في ذلك اليوم ، وأتذكر الذين أشاروا لعريف الحفل بأن لا يقدمهم لإلقاء كلماتهم عندما فوجئوا بوجود دورية لأمن الدولة في الحفل ، لكنني ألقيت كلمتي التي نشرت في صحيفة "دنكي كرد" عدد نيسان 2005 ليس تباهياً مني بالشجاعة ، لكن لضرورة الإعلان عن ولادة الرابطة ، وتجنب الخوض في ذكر سلبيات النظام ، لتلافي المساءلة قدر الإمكان ، ولمن يرسل لي ذلك العدد من صحيفة "دنكي كرد" جزيل الشكر والاحترام والتقدير ، وأنا متأكد أن العدد بحوزة بعض الرفاق وأخص منهم رفاق منظمات الحزب في أوربا .

كما أتذكر جيداً وأنا أقرأ الكلمة وأعلن ولادة رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا ، أنني فوجئت بعدم وجود طاقم تلفزيون "كردستان تي في" الذي كان يغطي الحفل ويصوره ، ولن أذكر أسماءهم المحفوظة في يومياتي في هذه المناسبة ، فقد غابوا هم أيضاً تجنباً لمساءلة عناصر دورية أمن الدولة ، ويبدو أن الدورية كانت تلاحق الشيخ الشهيد معشوق الخزنوي الذي استشهد بعد شهر من ذلك اليوم وتحديداً في العشرين من أيار 2005 .

للتاريخ أقول إن الأخ والصديق المناضل إبراهيم اليوسف وأولاده واذكر منهم كرم وآراس كانوا من الحاضرين ، وتولوا تغطيته كتابة وتصويراً ، وكذلك بعثة راديو دهوك ، وأنا بانتظار عدد نيسان 2005 من صحيفة دنكي كرد وفيها كلمة الإعلان عن انطلاقة رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا .

الأحد 23 نيسان/أبريل 2017

دور المرأة في بناء المجتمع

خالد بهلوي

كثرة هي المناسبات التي يتم الاحتفال بها دينية – سياسة – وطنية... ولكل احتفال جمهوره وكرنفاله الخاص ، فمناسبة عيد المرأة العالمي تحتفل بها جمع النساء في العالم ، يتم فيه التأكيد على استمرارية المطالبة بحقوق المرأة كإنسانة مساوية للرجل ، وأن ترتقي إلى مكانتها اللائقة التي تستحقها. إن تقدم البلدان تقاس بدور المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

في المجتمعات الدائبة كانت المرأة متساوية في الحقوق والواجبات ، وفي المجتمعات القديمة كانت المرأة تمثل آلهة الحب والخصب والجمال وآلهة الحزن. في مرحلة الإقطاع كانت زوجة الإقطاعي تشارك زوجها في القرار ، لكنها كانت خاضعة له ، أما المرأة الفلاحة فكانت تعاني من اضطهاد مزدوج من الفلاح والإقطاعي معاً ، وإلى الآن المرأة الريفية تشارك في اقتصاد الأسرة وتربية الحيوانات والزراعة حتى أعمال البناء الريفي الجميل والصحي. وللأسف حتى الآن في الكثير من الأسر لا تزال ضمن ممتلكات الرجل ، حالياً دخلت جميع ميادين الحياة دون استثناء.

اما المرأة الكردية فقد عانت من همجية وتسلط الرجل بحكم العادات والتقاليد وبعض المفاهيم الدينية التي طبقت خطأ وانحصر نشاطها في تكوين الأسرة. حديثاً دخلت معترك العلم والثقافة والسياسة وأصبحت شريكة فاعلة في بناء المجتمع ، وأثبتت حضورها في مختلف مجالات الحياة ، وأصبحت تنافس الرجل في أكثر من ميدان في شؤون العمل ومجالات المجتمع المدني - التدريس - تربية وتوعية الأجيال ، فأصبحت طبيبة معالجة ، ومحامية مدافعة عن حقوق المظلومين ، ومهندسة مبدعة ، وعاملة نشيطة في المعامل والمصانع ، واحتلت مواقع قيادية ، وبرهنت على جدارتها وقدرتها على قيادة المجتمع نحو الأفضل ، وساهمت في تحسين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمهنية. وفي التاريخ الكردي صفحات مضيئة لمناضلات ساهمن في صناعة التاريخ المجيد , مدافعات عن حريتها وكرامتها وحقوق شعبها.

إن المرأة تساعد الرجل في تحمل هموم وصعوبات العيش من أجل حياة سعيدة ، ولها دور كبير في توعية الشابات للوقاية من أمراض العصر المزمنة الإيدز ، المخدرات ، الإجهاض غير المأمون ، وقضايا التحرش والعنف الزوجي. ولا ننسى بعض الشركات الخاصة التي تستغل حاجة المرأة إلى العمل وتعطيها أقل الحقوق بحجة الحمل والولادة والرضاعة ، وتستغل جمال وجسد المرأة للدعاية والإعلان وخاصةً من قبل شركات التجميل والموضة.

تعرضت المرأة خلال سنوات الحرب لأبشع أنواع الذل والقهر والهوان ، وانعدام أبسط مقومات الحياة من تشتتت أفراد الأسرة وتقسد حريتها وتعرضها للسبي والاغتصاب من قبل أعداء الإنسانية... مع ذلك سطرت أروع ملاحم البطولة لنيل حريتها وحرية شعبها.

إن تحقيق المساواة بين المرأة والرجل يتطلب إعادة النظر بالقوانين والأنظمة ، وإعادة النظر بدور الرجل التقليدي ، وخاصةً في المنزل ورعاية الأطفال وحماية الأسرة ، وأن يعترف الرجل ويطبق عملياً حقوق المرأة ، ولا يكتفي بالشعارات والخطابات. لقد حان الوقت أن ندعم تحرر المرأة التي ساهمت يوماً في صنع صفحات التاريخ ، والتي أثبتت جدارتها وحكمتها ، وسطرت صفحاتٍ خالدة في النضال والعزيمة والمجد والقوة.

فيسبوكيات

عبدالباقي حسيني

(1) سطوة التكنولوجيا

الكثير من الأصدقاء و الأقارب في الوطن يقولون: انكم في أوربا أحرار فيما تفعلون ، لا رقابة الدولة ولا ملاحقة المخابرات ،..الخ. أحب ان أعلمهم بأنهم مخطئون ، فكل الأمور هنا تحت المراقبة. مثلا: اليوم خرجت صباحا بسيارتي من البيت بإتجاه النادي الرياضي للتمرين ، في الشارع المؤدي إلى النادي هناك حاجز ضوئي (بوم) يسجل رقم كل السيارات المارة بشكل أوتوماتيكي ، لكي يدفع المرء في نهاية الشهر "ضريبة الرفاهية" إلى الدولة ، هذا عدا كاميرات المراقبة في الشوارع الرئيسية و الاوتسترادات. بعد ان وصلت إلى النادي استخدمت بطاقتي الالكترونية للدخول ، أي سجل الاسم على الكومبيوتر لدى النادي بأنني دخلت النادي في اليوم الفلاني والساعة الفلانية. بعد الإنتهاء من الرياضة ، ذهبت إلى ال "ميني ماركت" الآسيوي لأشتري بعض الخضار و الخبز الطازج ، أضطررت ان استخدم كرت البنك لأدفع ثمن المشتريات ، هنا يسجل في الحساب البنكي ، زمن و مكان الدفع و كمية النقود المدفوعة.

قس على هذا المنوال ، كم مرة يسجل اسمك في البيانات الحكومية و القطاع الخاص في اليوم الواحد. لا ليس هذا فقط ، ففي النهار عندما تتابع صفحات التواصل الاجتماعي و التطبيقات المتعددة ، فأنك تبان في الفيسبوك متى نشرت البوست ، و في أي ساعة علقت على التويتر ، و في كم مجموعة انت مشترك على الواتس آب ، وصورك الثابتة على تطبيقات "السناب شات" و "الانستغرام" ، دليل على المتابعة اليومية لنشاطاتك.

و في الليل عندما تريد ان تتابع برنامج ما على (آب تي في) أو مشاهدة فيلم على (النيت فليكس) ، كل هذه الاهتمامات تسجل في حساباتك أو إشتراكاتك ، أي نوع من الافلام و البرامج تتابع ، وبأي لغة ،..

حتى أخذ ال (دي ان آ) للشخص ، فتتم بعدة طرق وأنت لا تدري. البارحة عرضوا خبر في التلفاز النرويجي ، بان "مجرما" اعترض على أخذ عينة ال (دي ان آ) منه ، فأخذوا العينة من الشريط الذي ربطوا يديه به.

بمعنى كل شيء في أوربا تحت الكونترول ، فاذا خالفت مخالفة ما (مخالفة مرور مثلا) ، وجاءك الشرطي ، فلا داعي ان تقص عليه من انت و من اين أتيت ، فهم خلال دقائق معدودة يستخلصون جميع بياناتك الشخصية ، و من أول يوم قدمت فيه إلى أوربا.

الخوف من ان يركبوا كاميرات خفية في غرف النوم ، لإحصاء عدد المرات التي يشخر فيها المرء ، أو احصاء عدد المرات التي يقترب الرجل من زوجته أو صديقته ،..

فعن أي حرية تتحدثون يا أصدقائي ؟!...

(2) زمن الشفرات (الكود)

ان تعيش في هذا الزمن و تتابع التكنولوجيا الحديثة أولا بأول ، ليس بالأمر السهل ، بل تحتاج إلى عقل كبير لإستيعاب جميع الشفرات (الرموز ، كلمات الدخول ، كلمات السر) التي تستخدمها بشكل يومي ، فمثلا ؛ على المرء ان يتذكر يوميا التالي :

- عليه ان يتذكر شفرة حسابه البنكي عندما يستخدم بطاقته لدفع ثمن غرض ما أو لسحب بعض النقود من الحصالة البنكية (ميني بنك). و عندما يريد متابعة حسابه على النيت ، فيحتاج وقتها على الأقل لشفرتين للدخول إلى الموقع الالكتروني للبنك.

- عليه ان يتذكر شفرة فتح جواله (الموبايل). و الذين يحتفظون بصور و أرقام المعجبات على جوالهم ، سيحتاجون إلى أكثر من شفرة.. و لا ننسى شفرة ال سيم كرت ، وإذا كان جوالك من النوع الحديث ، فتحتاج إلى عملية معقدة للإشتراك في (أي-كلاود ، أو أي تونس) ، وهذا بحد ذاته يحتاج لأكثر من شفرة.

- عليه ان يتذكر رمز الدخول لصفحة الفيسبوك ، بالإضافة إلى الإيميل المستخدم.

- عليه ان يتذكر أسم المستخدم و رمز الدخول في حال دخوله إلى موقع السكايب ، هذا عدا عن كل تطبيق موجود على جواله (فايبر ، انستغرام ، يوتيب ، سناب شات ، واتس آب ، ليكد اين ، ..) ، يحتاج على الأقل لكود معين.

- عليه ان يتذكر شفرة الدخول إلى بريده الالكتروني (الإيميل) ، وإذا كان لديه أكثر من إيميل (هوتمايل ، ياهو ، جي مايل ،...) سيحتاج وقتها لأكثر من شفرة.

- عليه ان يتذكر شفرة فتح كومبيوتره الشخصي ، وهذه الميزة متداولة عند أغلب الاشخاص الذين يملكون ملفات هامة على حاسوبهم الشخصي.

- إذا كنت موظفاً ، فعليك ان تتذكر دائما رقم شفرة الدخول إلى مكان العمل (دائرة ، مدرسة ، معمل) ، هذا عدا الشفرات المستخدمة من أجل الدخول لموقع العمل الإلكتروني و متابعة المواضيع الدارجة فيها ،...

- إذا كنت نشيطاً و عضوا في عدة منظمات ، فما عليك الا ان تحتفظ بعدة شفرات لكل منظمة ، حتى تتمكن من استخدام مواقعهم الإلكترونية و متابعة نشاطاتهم ،..

- حالياً ، الشركات و حتى الدوائر الرسمية ترسل للمرء ورقة الراتب على الإيميل بشكل (ب د ف) ، و لتتمكن من فتح هذا البرنامج ، تحتاج إلى شفرة معينة ، وإذا كان لديك أكثر من عمل ، وقتها تحتاج إلى عدة شفرات..

- لحجز تذكرة طائرة من شركة ، انت زبونها ، تحتاج إلى شفرة للدخول إلى حسابك الخاص عندهم ، وذلك لحجز رحلة معينة أو لتعديل موعد الرحلة ،..

- عند استخدامك للانترنيت في الأماكن العامة و رغبة في استخدام ال (واي في) ، فتحتاج إلى شفرة هذا المكان للدخول إلى الانترنيت ،...

- لصف سيارتك في أي مكان (باركينك) ، أصبحت الحصالات "القديمة" في خبر كان ، فبلدية أوسلو تستخدم الآن تطبيق خاص لدفع ثمن الباركينك ، و هذا التطبيق يحتاج إلى شفرة خاصة أيضاً ، و كذلك الشركات الخاصة لوقوف السيارات ، أصبح لكل شركة التطبيق الخاص بها ،..

يعني بالمشرمحي ، على المرء ان يتذكر على الأقل في اليوم الواحد من 15 إلى 20 شفرة يومياً لتسيير حياته بشكل طبيعي حسب التكنولوجيا الحديثة ، وإلا سيبقى متخلفا وسيخسر الكثير من الوقت ،..

كيف تبدّلت النظرةُ إلى الطفولة؟

عبد المجيد قاسم

لم تكن الطفولة وفق المجتمعات القديمة مرحلة مستقلة بذاتها ، بل كانت مجرّد مرحلة انتقال ، تعبرُ بالكائن الصغير إلى مرحلة النضج والشباب ، وكان يُنظر إلى الطفل على أنه رجل صغير ، عليه خوض غمار الحياة ومواجهة صعوباتها بأساليب الراشد وطرائقه. فكانت التربية -وفقاً لذلك- تنظر إلى كلّ ألوان النشاط على أنها ترف وضرب من العبث ، وكان اهتمامها ينصبّ على الجانب المعرفي دون الجوانب الأخرى للشخصية ، ذلك لتحقيق هدف عام ، هو نقل التراث الثقافي إلى الأجيال الناشئة.

لكن بعد التطوّرات الهائلة التي شَهدتها وتشهدها العلوم ، والتغيرات الحاصلة على النظريات العلمية والتربوية ، ومع تجدُّد المفاهيم حول عالم الطفولة وتبدُّل النظرة إليها ، ثبُت - قطعاً- أن للأطفال قدرات واحتياجات وميولاً خاصة بهم ، وأن شخصياتهم تتطوَّر بشكل مترابط تماماً ، تؤدي البيئة المحيطة دوراً محورياً في ذلك ، فأدركت الأمم والشعوب بإدراكها تلك الحقائق ، قيمة هذه المرحلة الحقيقية ، وأخذت تولي أطفالها الاهتمام والرعاية ، حتى عُدّ هذا الينبوع الإنساني أهمّ ثرواتها ، وأسمى الغايات التي تنهض بها إلى التطوّر والتقدّم.

- النظرة الجديدة إلى الطفل:

لقد مرّ تاريخ الاهتمام بالطفولة بمراحل عدّة ، أسهم خلالها الكثير من العلماء والفلاسفة والمربين بأبحاثهم وأفكارهم وإبداعاتهم ، بدفع مسيرة هذا الاهتمام إلى الأمام. وكان لظهور الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو (1712-1778) وكتابه: اميل ، عام 1762 -الذي وضع فيه نظاماً لتربية ولده المتخَيل -أثرٌ كبيرٌ في تطوّر الدراسات المنهجية حول علم نفس الطفل ، إذ أكد خلاله أن التربية يجب أن تتلاءم مع احتياجات الأطفال وقدراتهم ، بدلاً من أن تكون استجابة لنزوات الراشد ورغباته ، وأطلق قولته الشهيرة ، التي كان لها صدى واسع في عالم التربية: (اعرفوا الطفولة.. تعرَّفوا إلى أطفالكم ، يقيناً تجهلونها كلّ الجهل.)

يقول فاضل الكعبي في آراء روسو[1]: (جاءت أفكاره وآراؤه التربوية والفلسفية من وإلى صميم الطفل.. ولتكون أكثر عمقاً وإدراكاً لخواص الطفل ، وطبيعته البيولوجية والسيكولوجية ، وأعمق تفسيراً ومعالجة لظواهره الحركية والإدراكية والانفعالية ، وما يطرأ عليها من تغييرات وتطورات خلال فترات نموّه المختلفة.) ويتابع الكاتب: (كانت نظرته الفلسفية والثقافية والتربوية لعوالم هذا الكائن العجيب ، نظرة متجدِّدة ، بتجدُّد كشوفاته المتواصلة ، والتي تنطلق من مبدأ عام ، وهو أن الطفل مع كلّ الكشوفات ، يبقى بحاجة إلى المزيد من الدراسة والاكتشاف.)

وكان لروسو تأثيرٌ كبيرٌ على بعض المفكرين والمختصِّين في هذا المجال ؛ إذ دفعتهم آراؤه إلى تطوير وسائلهم في البحث والاستكشاف والكتابة الإبداعية ، وجعلها مسايرة لحقيقة تطوّر شخصية الطفل. وقد أفادت أفكاره عدداً من روّاد التربية الحديثة الذين جاؤوا بعده ، وأقاموا مدارس خاصة بتنشئة الأطفال في القرن الثامن عشر ، وأوائل القرن التاسع عشر ، أمثال: هنري بستالوتزي ، الذي أنشأ مدرسة داخلية سماها أفردون ، وطبّق فيها فكرة روسو التي تؤكد على ضرورة تعليم الأطفال بالخبرة والممارسة. وفردريك فروبل ، صاحب كتاب تربية الإنسان ، الذي عُدّ أهم رواد العمل التربوي ، وأول مؤسِّس لرياض الأطفال في العالم.

ثم ظهر المفكّر التربوي الأمريكي جون ديوي (1859-1952) الذي أدّى دوراً رئيسياً في تحويل مبدأ النشاط إلى حيز التطبيق ، ووضع مبادئ تراعي ميول الطفل ورغباته. كما كان لبروز علم نفس الطفل كعلمٍ منهجي عام 1930 ، واستقلاله عن علم النفس العام ، وظهور الكثير من الأبحاث المتَّصلة بعلوم التربية ، انعطافة تاريخية هامة في تمتين هذا النهج.

بالموازاة مع هذا الاهتمام ، حظيت الطفولة بمواثيق دولية ، كان أهمها: (اتفاقية حقوق الطفل) التي مرَّت هي الأخرى بمراحل عدّة ، نستعرضها بإيجاز. فقد تبنت عصبة الأمم في 26 سبتمبر عام 1924 ما سمّي بإعلان جنيف الخاص بحقوق الطفل ، المكوَّن من خمسة مبادئ أساسية ، وكان هذا الإعلان أول وثيقة دولية تربط بين المسؤولية الوطنية لكلّ دولة عن حماية أطفالها وضمان حقوقهم.

ثم أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة نسخةً أكثر تفصيلاً لهذا الإعلان ، مكوَّنةً من عشرة مبادئ لتحلّ محلّ المبادئ الخمسة الأصلية ، دعا المربيين والأفراد والمنظمات والحكومات إلى الاعتراف بهذه الحقوق ، والسعي لتطبيقها من خلال التشريعات التي تُتّخذ تدريجياً وفقاً للمبادئ العشرة. وكان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 قد أشار إلى حقّ الأطفال في الرعاية الخاصة.

بيد أن وثيقة (إعلان حقوق الطفل) كانت غير ملزمة ، لكن بعد حوالي 30 عاماً من قبول الإعلان عام 1959 تبنّت الجمعية العامة للأمم المتحدة (اتفاقية حقوق الطفل) عام 1989 التي تضمَّنت /54/ مادَّة ، واعُتمدت لتصبح أول اتفاقية دولية ملزمة قانوناً في هذا المجال. ووفقاً للإعلان يتمتّع كلّ أطفال العالم بجميع الحقوق المقرَّرة فيه ، وأهمها: تمتُّعهم بحياة آمنة وكريمة ، وحصولهم على حقوقهم الاجتماعية والقانونية والفكرية ، وحمايتهم من أيّ استغلال نفسي أو جسدي. وأكدت النصوص الـ /54/ حقّ الطفل في أن يتمتَّع بطفولة سعيدة ، وأن يترعرع في بيئة عائلية مفعمة بالمحبّة والتقدير والتفهُّم. كما جاء فيها بأن تحترم الدول الأطراف جميع الحقوق الموضحة في هذه الاتفاقية ، وأن تضمّنها لكلّ طفل يخضع لولايتها ، وتعامله دون أيّ نوع من أنواع التمييز ، بغضّ النظر عن لونه ، أو جنسه ، أو لغته ، أو دينه ، أو أصله القومي ، أو الإثني أو الاجتماعي ، وأن تتعهّد باحترام حقّ الطفل في الحفاظ على هويته.

وكان لتوصية الجمعية العامة للأمم المتحدة بتخصيص يوم دولي لحماية الأطفال ، يصادف الأول من حزيران/ يونيو ، ويوم عالمي للطفل ، تحتفل به معظم دول العالم وتعدُّه عيداً للطفولة ، يصادف 20 تشرين الثّاني/ نوفمبر. وهو التاريخ الذي يوافق التوقيع على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ، عام 1989 ، كان لذلك أثرٌ كبير في لفت الأنظار إلى عالم الطفولة. وتماشياً مع مهمتها لحماية حقوق أطفال العالم ، أخذت اليونيسيف المنظمة العالمية الخاصة بالطفولة ، على عاتقها مسؤولية إحداث تغيير فعلي لمصلحة الأطفال في العالم. لذا عُدّ القرن العشرين شاهداً على اهتمام واسع بالطفل ، وأصبحت الطفولة فيه محوراً لاهتمام شامل ، حتى وُصف بعصر الطفل.

كما شهد هذا القرن تحسين أنظمة التعليم في العالم ، وتفعيل منهج النشاط وتطويره ، وهو الذي يقوم على توجيه ميول الأطفال ، وجعلها محوراً رئيساً في التربية. وبرزت الكثير من النظريات التربوية الحديثة التي تدعو للاهتمام بشتى جوانب حياة الطفل ، ووضع معايير للتربية والتعليم للطفولة المبكرة ، والتعلّم وفقاً لقدرات الطفل واحتياجاته ، واكتساب الخبرة عن طريق العمل ، وأهمية تنمية مواهبه ، ومنحه حرية الرأي والتعبير.

كما أن التطورات الحديثة التي لامست حياة الطفل أخذت بالحسبان الجانبين الأدبي والفني ، فعملت الدول والحكومات على وضع الخطط والدراسات لرفع سويّة ثقافة الطفل ، كما أطلقت الدعوات للاهتمام بأدب الأطفال بكل فنونه ، ليصبح مجالاً رحباً للبحث والدراسة ، واختصاصاً ممنهجاً يُدرَّس في الجامعات والمعاهد العليا ، لتزيد في مكانة الطفل سمواً ورفعة.

في ضوء كلِّ تلك المتغيرات أصبح هذا الينبوع الإنساني -الذي شغل بال العلماء والفلاسفة والأدباء- أهمّ الثروات التي تملكها الأمم ، وأغزر روافد قوّة المجتمعات ، بل أسمى الغايات التي تنهض بها إلى التطوّر والتقدّم ، حتى أصبح - اهتمامها بالطفولة -مقياساً لتقدُّمها ورقيِّها ، ومرآةً تعكس مكانتها بين مصافّ نظيراتها ، ولم يعد بإمكان أيّة أمَّة من الأمم أن تدخل من بوابة المستقبل دون أن تهتمّ بالطفولة اهتماماً يليق بها.

يقول أحمد إسماعيل إسماعيل في أهمية هذه الثروة[2]: (الطفل أول وأعظم ثروة وطنية وإنسانية, فمن أجله تزرع الأمم وتحصد, ومن أجله تبني وتحارب, فهو إن زُرع في تربة صالحة أثمر محصولاً وافراً لا ينفد, وإن بُني بصلابة ؛ أحال كل بيت في الوطن إلى قلاعٍ منيعة ، يشعُّ في داخلها الأمل المنشود.)

بناءً على ذلك كان من الطبيعي أن تحظى هذه الثروة بكل الاهتمام والرعاية من قِبل الحكومات والمنظمات والأسر والأفراد. وأن يتمّ توفير العناية الخاصة بها ، وتهيئة العوامل والأسباب الساعية لبناء شخصية الطفل بصورة متوازنة ، وإعدادها للحياة إعداداً مثمراً. ولتحقيق هذه الغاية ، كان لا بدّ من الانطلاق أولاً وقبل كلّ شيء من المعرفة الصحيحة لحقيقة عالم الطفل المتميّز. يتابع إسماعيل بقوله[3]: (إلا أن هذه الثروة لا تتحقَّق ؛ ولا تؤتي ثمارها المرجوّة من دون طفولة حقيقية يعيشها الطفل ، بكلِّ ما تعنيه الطفولة من بساطة وعذوبة وانفتاح وانطلاق.. في ظلِّ عناية عطوفة وواعية.)

- الطفولة واقعاً:

على الرغم من الامتيازات التي حظي بها الأطفال ، والأشواط التي تحقَّقت في ميدان تربيتهم ، إلا أن الطفولة لا تزال تعاني مشكلات عدّة ، ولم تَرقَ النظرة إليها إلى المستويات التي تستحقها.. إذ يحصد الفقر والجوع والأمراض والحروب يومياً ، أرواح المئات من هذه الكائنات اليانعة.

بنظرة سريعة إلى تقارير وكالة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) نجد أن ما يزيد على مليار طفل في العالم يواجهون ظروفاً صعبة ، تحرمهم من طفولتهم وتمنعهم التمتّع بها كما يجب. تقول كارول بيلامي ، التي شغلت منصب المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدَّة للطفولة

نحو عقد من الزمن ، خلال إعلان تقرير سنوي عن عملها: (عندما يكبر نصف أطفال العالم في ظلِّ ظروف الجوع والمرض ، وعندما تصبح المدارس أهدافاً عسكرية ، وعندما تخلو قرى بأكملها من السكان بسبب الإيدز ، نكون قد فشلنا في تنفيذ الوعد الذي قطعناه على أنفسنا للطفولة.) ويضيف التقرير: أن أكثر من مليار طفل محرومون من إحدى سبع خدمات أساسية: المأوى والماء والتعليم والمعرفة والغذاء ، والرعاية الصحيَّة والصرف الصحيّ.

إن مرحلة الطفولة التي ظلّت لعقود زمنية علامة على القهر والدونية ، ما زالت تئنُّ تحت وطأة الظلم والتعسف والإهمال ، حتى من أقرب الناس إليهم ، فما أكثر الأطفال الذين يعانون من الحرمان بأشكاله ، أو من عدم الاستقرار النفسي أو العائلي أو الاجتماعي ، وما أكثر الأيتام منهم ، والمشرَّدون النازحون ، والممزَّقون عائلياً ، والأطفال غير الشرعيين ، والمضطرِّين للنزول إلى سوق العمل ، ناهيك عن الأطفال المهمَّشين ، والمهملين اجتماعياً ، وغيرهم.

أختم هذه الإطلالة العابرة على واقع الطفولة بشكل عام ، وأحوال هذه الكائنات في الكثير من المناطق في العالم بقولٍ للأديب علاء الدين حسن ، يختصر فيه المشهد كاملاً[4] : (رغم كثرة ما أنتَجَتْه المدنيَّةُ الحديثة مِن مفاهيم ، إلاّ أنَّ ثمَّةَ أنماطاً سلوكيَّة خاطئة كثيرة لا تزال تُمارَس بحقِّ الطِّفل.. فكم بين جُدران البيوت ، وأسوار المدارس ، مِن طفولةٍ مُنتَهَكة ، وبراءةٍ مُغتالة ، يتعرَّضُ الأطفال في صورها للضَّغط النَّفسي ، والعنف البدني.. ترى ذا الأربعة أعوام ، أو الخمسة أعوام ، يُقلِّب عينين ماؤهما الطُّهْر ، وبريقُهما البراءة ، يُقلِّبُها في أبيه القادم إليه ، مُنتظراً منه ضمَّةً أو قُبلة ، فإذا لَسْعُ النَّار يفجَرُه ، أو الضَّرب العنيف يتلقّفُه ، وسلاحُ الطِّفل -ويا لسلاحه -أنَّاتٌ متقطِّعة ، وزَفَراتٌ مُتحشرِجة ، وقد غابَ المعين والنَّاصر.)

أما واقع التعليم في غالبية مجتمعاتنا ، فإنه يعاني انخفاضاً ملحوظاً في مستوى التعليم الأساسي ، ولا تزال بعض الأنظمة التربوية ترزح تحت وطأة التنظير والتأديب ، وتمارس بحقِّ الأطفال -مختلف أساليب والوصاية والمراقبة الصارمة ، وما تزال تختصر أهدافها في التوجيه والدعوة إلى الأخلاق ، حتى تحوّلت التربية في كثير من جوانبها إلى مجرّد تلقين للمعلومات ، وحفظ لبعض الأفكار والجمل والعبارات.

كما أن المناهج التعليمية ، لا تزال تعاني الضعف عموماً ، وأبعد ما تكون عن المعطيات العلمية المعاصرة ، إذ تركّز على الجانب المعرفي ، وتغلِّب نمطية الحفظ والتلقين ، وتفتقر إلى البناء الوجداني للطفل ، والمقدرة الكافية لتوظيف محتوياتها في الحياة العملية ، بينما تركّز على غاية واحدة ، هي النجاح والحصول على الشهادة.

إن هذه المناهج تتسم عموماً بالجمود والتكرار والقوالب الإنشائية الجاهزة ، والأساليب التي تحفِّز على استخدام طرق التعليم التقليدية ، القائمة على ملءِ الأذهان بالمعارف والنصائح القائمة على التنظير. ناهيك عن اعتمادها مبدأ تكثيف الواجبات البيتية ، اعتقاداً بأنها الطريقة السليمة لتعليم الطفل ، فتساهم في توسيع الهوّة بينه وبين ما يجري حوله ، وتقتل ملكات الإبداع الابتكار لديه.

الهوامش:

1) آراء روسو في ثقافة الطفل ، فاضل الكعبي ، أديب وباحث متخصّص في أدب وثقافة الأطفال.

2) المثقف التقدّمي ، مجلة دورية تُعنى بشؤون الفكر والسياسة ، العدد 17 حزيران/ يونيو 1999 ، بحث: الطفل الكردي بين التدجين والتهميش ، أحمد اسماعيل اسماعيل ، ص 39

3) المصدر السابق ، ص 39.

4) الحوار ، مجلة شهرية ، سياسية ، ثقافية ، عامة ، تصدر باللغة العربية في مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق وتوزَّع في كافة أنحاء العراق ، مقال: من وحي الطفولة.

تيار التّجديد الثقافي يشهر "أَدْرَكَهَا النّسيان" للشّعلان

عمان -الأردن:

في حفل ثقافي أشهر تيار التّجديد الثقافيّ في رابطة الكتاب الأردنيين **رواية "أَدْرَكَهَا النّسيان" للرّوائيّة** د. سناء الشّعلان ، وهي الرّواية الرّابعة لها بعد روايتي "أعشقني" و"السّقوط في الشّمس" اللتين صدرتا في عدّة طبعات ، ورواية "أصدقاء ديمة" التي ستصدر في طبعتها الأولى عن جائزة كتارا القطريّة في شهر أكتوبر من هذا العام.

ورواية "أَدْرَكَهَا النّسيان" صادرة عن أمواج للنّشر والتّوزيع في الأردن ، وهي رواية متداخلة الأزمان والأماكن ضمن بنى سرديّة متداخلة ؛ فهي مزيج متجانس ومتداخل من رواية وسيرة ونصوص نثريّة ونصوص شعريّة مساندة ، وهي تُروى على لسان أكثر من راوٍ ، حيث هناك الرّاوي العليم الذي يروي من زاوية الحدث المتسلسل إلى جانب الرّاوية الجزئيّة "باربرا" التي تقوم بدور سردي للراوي العليم في هذه الوظيفة ، أمّا الرّاوي البطل "الضّحّاك" والرّاوية البطلة "بهاء" ، فهما يتناوبان على لعب السّرد ضمن أزمان متداخلة.

هي رواية الصّراعات المطلقة بين عناصرها المختلفة ؛ فهناك صراع على مستوى الزّمان والمكان والشّخوص والحبكات ، وتلعب تقنيّات السّرد أدوارها المختلفة والمتباينة في خلق الحدث الذي يتوزّع على أزمان الاستشراف والاستدعاء والاسترجاع.

والرّواية قائمة كلّها على تقنيّة القطع السّينمائيّ ، حيث هناك مشهديّة الحدث بشكل اللّقطة السّينمائيّة. والرّواية تتجاهل تعيين الزّمان والمكان في حالة إغفال مقصودة لتعينهما من أجل تعميم التّجربة الإنسانيّة ، وتوزيعها على الإنسانيّة كاملة ، وذلك عبر رصد ستين سنة من عمر بطلي الرّواية "الضّحّاك" و"بهاء" ، وهي فترة زمنيّة محمّلة بتجارب إنسانيّة ومخاضات تاريخيّة عربيّة مهمّة ، وهي تقدّم ذلك ضمن دائرة شخصيّة ضيّقة تنحصر في حكاية الحبّ والفراق التي جمعت بطلي القصّة على المستوى الظّاهريّ المباشر.

في حين أنّ البنية الدّاخليّة التي تحمل المعنى الغائب للرّواية هي تقدّم مشهديّ زمنيّة تاريخيّة للمنطقة العربيّة وللإنسان العربيّ ضمن منظومة كبيرة من العلاقات وحركاتها.

هذه الرّواية تحكي عن معاناة "بهاء" بطلة الرّواية في حياتها الصّعبة في ظلّ فقرها ويتمها ، ثم تعرض تجارب حياتها في مواجهة مرض السّرطان الذي أصاب دماغها ، وبدأ يأكل ذاكرتها بالتّزامن بالتقائها بالصّدفة بحبيبها الضّائع " الضّحّاك" الذي يقرّر أن يقف إلى جانبها في أزمتها هذه.

وتتوالى أحداث الرّواية ضمن أزمان استرجاعيّة واستشرافيّة متداخلة مقدّمة لنا نسيج سرديّ كامل يضمّ البطلين وحياتهما الملبسة المتداخلة التي تكشف عن تجربتهم الإنسانيّة ، بقدر ما تكشف عن التّجربة الإنسانيّة الجمعيّة في قطبي العالم العربيّ والعالم الغربي.

وقد قال الأديب والنّاقد العراقيّ عبّاس داخل حسن عن الرّواية: "أَدْرَكَهَا النّسيان" رواية حبّ وانسحاق مصائر واغتراب وحرمان وضحايا حروب معلنة وخفية وبوح ... وفي الرّاوية كلّ عوامل النّجاح الذّاتيّة والموضوعيّة ، والأمر المهّم فنيّاً هو أنّها مثّلت شكلاً جديداً ضمن تيار الرّاوية الجديدة في المشهد الرّوائيّ العربيّ الحالي ، وتحتاج قراءات متعدّدة ، وأنا متيقّن من أنّها ستنال استحقاقها الإبداعيّ من القرّاء والمهتميّن بالرّاوية العربيّة".

في حين قال الدكتور الهنديّ أورنك زيب الأعظمي عنها: "إنّ هذه الرّواية هي ليست رواية الحبّ والعشق والحرمان فقط ، بل هي رواية لأسفار الواقع ومآلات البشر ومصارع الأحرار ونكد المتسلّطين وقبح الظّالمين ومعاناة المسحوقين والمهمّشين وفضح صريح لستر الكاذبين والمدّعين وأرباب السّلطة والنّفوذ والنّفاق ، هذه هي رواية سبّ الفساد والمفسدين ، ولعن المخرّبين ، وتجريم الخائنين ، إنّها مساحة كونيّة تشبه تجربة الأحرار والمنكودين والمحرومين والمسحوقين في كلّ زمان ومكان.

بل يمكن القول إنّ "بهاء" و"الضّحّاك" يمكن أن يكونا رمزاً للأوطان لا للمواطنين فقط ، كما يمكن أن تكون تجربتهما المريرة في الحياة صورة مصغّرة عن تجربة الأوطان والشّعوب في أزمان المكابدة والسّقوط والانحطاط والفاسدين والخونة ، وفي ظلّ هذه التّرميزات يمكن أن نفسّر ونؤوّل الرّواية وأحداثها من منظور أعمق من مجرّد حكاية امرأة مسحوقة يصيبها مرض السّرطان ، ويفقدها ذاكرتها ، وتجد ملجأ لها في حضن حبيبها المخلص الحنون".

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

أفكار و آراء

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

المعرفيون في شمالي كوردستان

- الجزء السابع -

ريبر هبون

إن احتدام المعارك والاختباء بين العدو، وكذلك مساعدة القرويين لهم في الانقضاض على الأفراد الثائرين ، يجعل المرء يدرك صعوبة هذا الصراع ومشقته ، فعلى الرغم من ذلك ، لا يفقدون الأمل في إنجاز الغاية التي جاؤوا لأجلها ، ويفسر هذا التكالب القوي ، ممارسات السلطة للحد من أي نضال ناجع يشن ضدها ، حيث لا يتمكن الأفراد من هذا الصراع الدائر ، إلا أن يعيشوا في مرحلة إلهاء وإشغال تلك السلطة من أن تكون بمأمن ، فالمجموعات القتالية تواصل عملياتها لبث القلق ، وكذلك فلا نجد تأثيرها بالغاً سوى دلالة أن بقاءها هو ورقة ضغط تثبت وجود القضية والمسعى السامي.

إن ظروف الحرب الصغيرة التي يعتمدها المقاتلون في الجبال غاية في الصعوبة والمشقة ، إلا أن تلك الحرب مستمرة ، وقادرة أن تحقق أسهماً في رصيد التجربة التي تعتمدها في بث الخوف والذعر ، حيث انعدام التكافؤ بين طرفي الصراع ، يستدعي ذلك الأسلوب في المواجهة ، وبكل الأحوال فالنزاع يحقق ألماً يصعب الحد منه في حالات تمكن السلطة من السيطرة على الجماهير عن طريق الخوف والتهديد بالتصفية ، إلا أن تلك الحرب تكون السبيل الوحيد لفتح الأبواب الصدئة المقفلة للسلام البعيد ، فعلى الرغم من طبيعة الحالة الكوردستانية وتشرذمها في شمال كوردستان ، إلا أن المسار الأكثر ثبات في المعادلة المعقدة هناك ، هو الاستمرار في التصدي والدفاع ، وعدم إعطاء متنفس للسلطة الفاشية في النيل من عدالة القضية.

ولاشك أن لذلك تبعاته ومآلاته على مراحل التحرك تلك ، تبعاً لتغيرات المنطقة ككل ، إذ تقدم الرواية ذلك المنحى الوجداني المتصل بالإدراك لما يتصل بصميم رحلة الإنسان في عالم الحدود والقيود وأسر المفاهيم النفعية ، وأمام ويلات الحرب والنزاع ، تعالج الرواية الاجتماعية حديث الأفراد والجماعات التي تعاني المأساة ، وتزداد غربتها وعزلتها بتكالب وحشية القوة الاحتكارية والتي استخدمت كل شيء لصالح بقاءها ، وتأصل منظومتها ، إذ تضع حجر أساس لحروب أهلية طويلة الأمد ، يمكن أن تترجم طريقة التفكير وتنافر الأمزجة استناداً لقسوة الطبيعة الجبلية وحالة الحرب ، الكر والفر ، حرب العصابات وطريقة فهم الحياة ، استناداً لتجربة الاشتراكية الثورية ، ومحاولة فهم طبيعة المجتمع الكوردستاني في ظل النظام التركي الشمولي.

لقد تم خداع الشعوب بزيف العلمانية التي لم تتخلص من عبوديتها لإرث التقاليد المطلقة المستقاة من تقاليد السلطنة العثمانية ، خلقت نواة لمجتمع متفسخ أشبه بجثة متآكلة ، حيث تتوفر مقومات التنافر والكراهية ، داخل مجتمعات محتقنة لا تتوفر فيها معايير الحياة التشاركية ، وكذلك أسهم البغض في وضع حياة قائمة على الجور والفساد ، تفتقر لأجواء الديمقراطية الجوهرية ، ومشيعة عسكرة الحياة ، وجعلها أشبه بحياة تتخللها أجواء الطوارئ والرقابة على كل شيء ، عدا الذين يقتاتون من الفساد والانحلال ، فهم قادة مفاصل تلك المؤسسات ، ومروجوا العنف المجتمعي عبر تشبثهم بإرث الفكر الشمولي ومنابعه الأولى ، فالحكم العرقي ، جعل المجتمعات في خطر ، وأبرز روح الكراهية وجعلها بنية العقد الخطر ما بين الحاكم والمحكوم ، فالصراع بات لدفع المظالم التي تتعدد أشكالها وتمارس بهدف الإبادة السياسية والثقافية لشعب حي ويأبى الانقراض ، وقد ظل يواجه الانصهار عبر توالي التحديات وصنوف الضغوط.

ولعل أنموذج حرب العصابات ، تعبير عن حقيقة التطلع للحرية والاستقلال على الرغم من ضآلة الإمكانات وتشتت القوى على طول رقعة الوطن المقسم ، إلا أنه وعلى الرغم من طبيعة الظروف والمراحل العصيبة التي لم تتمكن من انتزاع الرغبة في صنع عالم أفضل لمجتمع متمايز بلغته وجغرافيته وثقافته ، إذ يحاول المعرفيون تحقيق رسالتهم في شتى أنحاء الوجود بطرائق شتى تتجاوز النظريات والمفاهيم الجاهزة ، وتتخطى التأطير الإيديولوجي ، لتسمو سمو المعرفة في حضرة الحب ، إن طبيعة المعارك في الجبال تهب في الوقت ذاته تلك الروح المتشبثة بالحق ، الحق في سياق البحث عن الحياة الأفضل خارج مناخات الجور والاحتقان ، رحلة السعي باتجاه لقمة تسد الجوع ، الانهماك في الوصول للجوز ، والمحاولة من النجاة من رصاصات العدو للانتقال لمحاولة متهالكة للتخلص من الجوع ، الصمود بوجه العسكر والطبيعة القاسية.

كل ذلك جعل المهمة أصعب ، ومحاولة البحث عن قيمة تلك الحرب مبهمة ، البحث عن التحرر الجوهري ، يشبه محاولة العثور على إبرة في كومة قش في حلكة الليل ، أمام سعي الثائرين للنجاة من الرصاص والجوع معاً ، يتحدث الجرح النازف إثر رصاصة طائشة ، حول طبيعة الحياة ووعورة مسالكها ، يصبح الهم هو التفكير بالطعام والنجاة من كوابيس تتنقل في أروقة الذوات الهائمة على وجهها في ذرا تلك الجبال ، حيث الألم الذي تجيده الرومانسية الثورية في وصفه عبر فروع العلوم الإنسانية وأخصها الرواية ، والتي تلخص مسيرة البشر ومصائرهم إزاء بحثهم عن أسباب الحياة الأفضل.

ماسي ورفاقة في هول مشهد يجسد أهمية الحياة في لحظات تبدو قريبة من الموت ، العطش القاتل والجوع الفاتك وألم الرصاصة ، والخوف كل ذلك مجتمعين ، لا يستطيع إخفاء الحب والرغبة في حياة ذات قيمة ومعنى ، إن صراع الأمم الوحشية ضد بعضها البعض ، يتوقف بشكل مؤقت حينما تتضافر الجهود لصهر المجموعة العرقية ذات البنية الأضعف والمسالمة ، هذا ما نلحظه في اتحاد إيران وتركيا والنظامين في سوريا والعراق ومعارضاتها التي تحذو حذوها في عدم ادخارها أي جهد لإحالة الحلم الكوردستاني إلى سراب ، حيث التعسف والجور يحول دون بلوغ المجتمع لرفاهيته ،هذا التعسف بات جزءاً من منظومة ذهنية استوطنت أذهان الجماهير وحالت دون قدرتها على تغيير أنظمتها ، كونها باتت آلة تفقيس وإنتاج لرموز ديكتاتورية تبرهن أنها تجسيد لحالة التشوه والانحلال التي تشوب المجتمع وتجعله يعيش في دوامة الاغتراب والعزلة.

فالاغتراب وليد العجز كما أنه وليد الإحساس بنشوة القهر الناتج عن معاناة متعددة الأوجه وتتشابه في ولوجها لعمق الإنسان وتفاصيل حياته ، حيث يرى هيغل "أنها انفصال الذات الإنسانية ككيان روحي تنفصل عن وجوده ككائن اجتماعي ، كما نجده في يقول في موضع آخر هو تنازل الإنسان عن استقلاله الذاتي وتوحده مع الجوهر الاجتماعي" ، وهو تجسيد لحالة المقاتلين ممن تنازلوا عن ذاتيتهم مقابل الإنخراط بالقضية والغاية التي اجتمعوا لأجلها.

إن فقدان الشعور بالحياة المعتادة والمألوفة هو إثر القمع الممنهج الذي ترتكبه السلطة الشمولية والتي اتخذت من إنكار هويات الشعوب أساساً لرسوخ سلطتها ، وهذا ما جعل الفئات المقموعة تفكر بحلول أخرى تتمثل في مناهضة هذا الألم والعنف بعنف مضاد ، تم اتخاذه كتعبير عن حاجات طوعية فطرية وهي الحاجة للاستقلال والتحرر من التبعية كمفهوم وكمنظومة قائمة ، حيث لا تغيير لبنى الأمراض الاجتماعية سلطوية المنشأ ، واستناداً على ذلك لا يمكن حدوث انتعاش في قضية الإنسان المغيب في الشرق الأوسط ، فى حين يتم تجديد العنف المقدس استنادا للنص الديني متشعب التأويلات ، ليغدو الثوب البراق للسلطة والمجتمع في آن.

إن السلطوي يستند إلى التاريخ المتراكم لإحقاق سطوته وشرعنتها باستمالة جزء من الجماهير لقمع الأخرى ، وهذا ما تمتهنه السلطة البديلة (المعارضة) وتعمل على استمالة المقموع ضد السلطة القائمة ، ويبدأ التنازع على الجغرافيا استناداً للبعد التاريخي في حقيقة الصراع ، وهنا تعوم البلاد على بحر دم ، وهنا لا يحتاج السلطوي للتواري بقدر ما يستند على إرث قابل للانتعاش وتحويل الماضي الجهنمي لحاضر أكثر جهنمية ، إننا لا نجد أوطاناً بالمعنى الجوهري للأوطان ، وإنما نجد محميات مافيوية تديرها نخبة تجيد أساليب المكر والقسوة وتمتهن صناعة الاستبداد والفساد ، وتفتك بالمجتمع ، وتعمل على تفتيته وذلك استناداً لأحاسيسها ورغباتها وأمانيها المتبخرة في عباب المصالح الاستراتيجية.

لهذا وجب التعريف بدور الإنسان المعرفي في أتون هذا الصراع العنيف بين قوى تعمل على استماتة الوجدان المدرك لدى الجماهير وقوى تعمل على نزع فتيل الألغام عن مجتمعات تعاني مرارة القيد ، بدءاً من رفع كاهل الأغلال على عقول مخدرة بإبر المقدس ، ومروراً بالاستبداد العامل على زج المجتمعات في أتون صراعات عبثية تحركها نوازع ورغبات القوى الإقليمية بإيعاز من قوى خارجية تجد في تلك البلاد مستعمراتها القديمة والتي تعمل على تحديثها بصورة متجددة ، وتجد في تفكيك الدول وتفتيت المفتت وسيلة لبقاءها غير المباشر ، حيث العنف المركز الذي يزيد من الأحقاد وتوالد غرائز الانتقام والتي تفتك بإدراكات ومواهب الأفراد وتزجهم زجاً في أتون صراعات مجتمعية سلطوية لا تكاد تتوقف.

هذا التعدد في بث أشكال العنف يورد لنا الكثير من المآسي التي تطبع بها السلوك الكوردستاني ، والذي بات الوجه العام لحياة تتزاحم فيها الصراعات والصدامات بفعل إصرار تلك الأنظمة على بث العنف والإرهاب بطرائق تسهم في تخريب الأواصر المجتمعية وزيادة الضحايا ، الأمر الذي يسهم في تفكك المجتمعات والمؤسسات وانهيار الثقة فيما بينها ، حيث يكثر عمل رجال الدين في أروقة تلك السلطات لما لهم من دور بليغ ومؤثر في شرعنة العنف المقدس ، وتفتيت كل ما من شأنه أن يسهم في إضفاء حالة الإستقرار والتماسك الأسري والمناطقي ، حتى بات مفهوم الانتماء عرضة للتخوين والتشكيك للطبقة المتحكمة في مفاصل الحياة بأسرها ، حيث الدعوة للعنف بذريعة الحفاظ على الإيديولوجيا ، هو الوسيلة الضامنة لبقاء الاستبداد والاستبداد المضاد (المعارضة) حيث نجد الصراع وعاء يختزل في طياته العنف متعدد المشارب والانتماءات.

وهو بذلك يجعل الحياة مسرحاً دموياً ، تصبح فيه البلاد مكتظة بالكوارث الناتجة عن حرب الإنسان ضد الإنسان ، لصالح الدمار وضياع البوصلة ، إذ بات العنف في الشرق الأوسط..... يتبع .....

10

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

ملفات

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

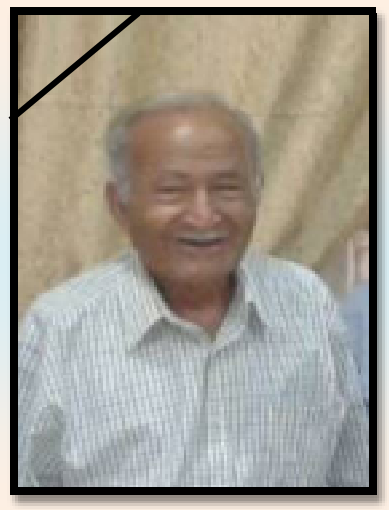

ملف الفنان الراحل خلف الحسيني
يتركنا في موتنا، ويرحل بصمت

- الجزء الثالث -

غريب ملا زلال

شهادات عن الراحل خلف الحسيني

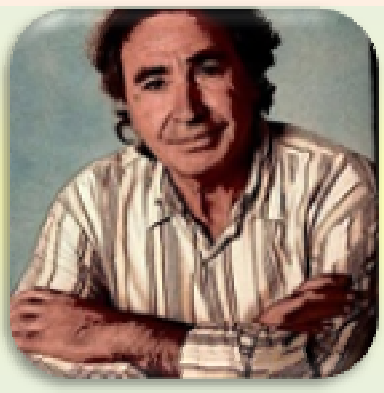

طراد خليل
فنان تشكيلي

خلف الحسيني هو ذاكرة فنية لأفراح عامودا وأتراحها.. صدى الفن والترجمة الصادقة لواقع مرير .. ينبوع آخر من عطاء فني ينسجم بل هارموني عجيب لصيق بحياتنا وتراثنا.. معلم كبير من معالم عامودا الثقافية قد هوى. لكن روحه تظل تعزف وترسم ماحيت المدينة.

عبدالله عبدو
فنان تشكيلي

خلف الحسيني ، كان جارنا وصديق والدي بالرميلان ، كان بيته في القامشلي. زارنا في أحد الأيام فقال له والدي بأن إبني أيضاً يرسم ، ففرح كثيراً ، وشاهد لوحاتي فإستغرب كثيراً وقال لي: ما شاء الله مبدع وشجعني كثيراً، أنا لم ألتقي به سوى دقائق معدودة.. لاحظت عليه الهدوء ودقة النظر والتواضع وحب الآخرين وحب الفنانين.

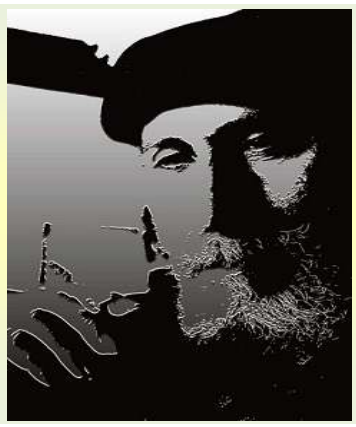

فؤاد كمو
فنان تشكيلي

في تلك السنوات ، في أواسط الستينات شاءت الأقدار والظروف أن ننتقل كعائلة من عامودا إلى مدينة الحسكة ، فذات يوم عاد والدي من الحسكة ليخبرنا إنه استاجر بيتاً في حي تل حجر في شارع القامشلي بالحسكه لنسكن فيه ، و لكي يخفف عني انا الذي كنت متوجسا كأي طفل عندما تتغير بيئته ، ولكي يشجعني على الانتقال لتلك المدينه الغريبه علي ، اخبرني إنه التقى هناك بولد من عمري وهو يرسم أيضاً مثلي ، فرحت بالخبر ، وبت أحلم بالسفر إلى تلك المدينة ، والإلتقاء بالرسام الذي حدثني عنه ، ولقد كان البيت الذي استاجره والدي. يعود ل(حجي حمدي) جد عمر حمدي .

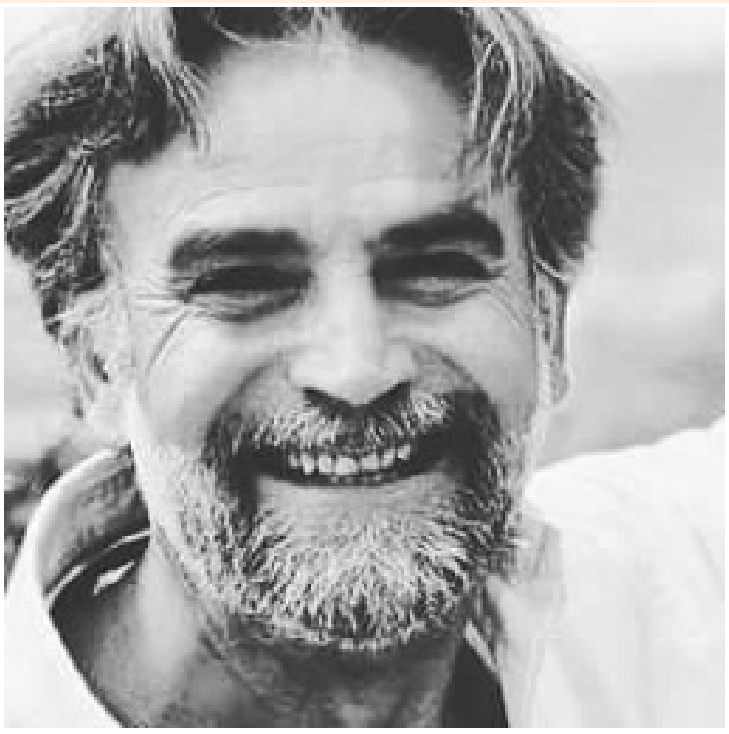

وفي ذلك اليوم الذي كانت عائلتي تهم بإنزال حاجاتنا من الشاحنة ، كنت اقف هناك ، اقترب مني ولد من عمري ، وسلم بإستحياء وقال: انا عمر حمدي وهذا بيت جدي ، منذ ذلك اليوم بدأت بيننا قصة حياة ولون ، ومن بعده تم التعارف على الفنانين عبدالرحمن دريعي وخلف الحسيني ، الفنانين الذين كانا يكبراننا بعشرات االسنينن ، ومن جيلنا كان الفنان بشار العيسى ، وعمر حسيب ، وحسن حمدان وصبري روفائيل ، وعزو الحاج وآخرين.

توطدت علاقتي مع عمر واصبحت علاقه دائمة ، كنا نلتقي في اغلب الاوقات ، كان يزورني ، وأزوره في غرفته ، وكان فيها مكتبة صغيرة وطاولة وسرير وكانت غرفة لائقة في مقاييس ذلك الوقت ، لأن والد عمر ، الرجل الجاد والعصامي والمتعلم كان يسهر على مستقبل إبنه الدراسي ، وفي ذلك البيت تعرفت على المعلم الفنان المتعدد المواهب عبدالرحمن دريعي ، والذي كان معلماً في ذلك الوقت وكانت خبرته في الفنون ليست بقليلة ، والتي استفدنا منها كثيراً ، حتى انه كان يدافع عن عمر أمام والده الذي كان ينهر عمر ويضغط عليه ليترك الرسم ، والاهتمام بمستقبله ، ودامت علاقتنا الوثيقة انا وعمر حتى آخر يوم في سورية ، وسكنا سوية في بيت واحد لمدة سنوات الى ان تزوج من جانيت كوركيس ، وكنا معاً في فندق الديار في دمشق ، وودعته قبل ان يسافر الى اوروبا 1988 ، حتى ان التقيت به في ألمانيا عندما جاء لزيارتي من النمسا وكان بصحبة الفنان الصديق بهرام حاجو .

اما علاقتي بالفنان بشار العيسى بدأت عام 1968 ، عندما اقاما هو وعمر اول معرض لهما في دار المعلمين ، حيث كان لها قاعه لتعليم الرسم ، وكانت المواد متوفرة بكثرة ، وكان يوجد فيها مدرسون مختصون ، وأظن كان مدرس مادة الرسم انذاك الفنان المعروف ممتاز البحرة ، والذي كان مصدراً لتعلمنا الرسم بالريشة والحبر الصيني.

زرتهم في المعرض ، ثم دعوتهم لزيارة معرضي الذي كنت اقيمه بنفس الوقت في ثانوية نورالدين الشهيد ، تجولنا في المعرض ومن ثم دعانا الشاب الهادئ والانيق بقامته النحيله الى غرفته المرتبه على غير عادتنا نحن اهل القرى غير المهتمين بغرفنا وكان في وسط المدينة ، كانت تجمعه مع عمر علاقه زمالة لطيفة ، لكنه كان قليل الكلام ، مبتسماً دوماً .

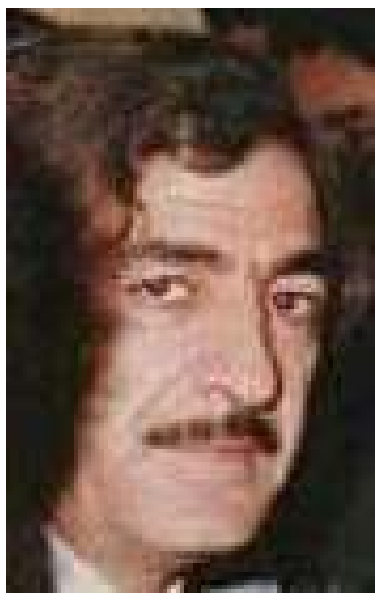

كنا جميعاً نعرف الفنان خلف الحسيني ، الذي كان يعمل في دائرة المساحه كرسام طبوغرافي وخطاط ، وكان والد عمر أيضاً موظفاً في تلك الدائرة ، وكنا نلتقي أحياناً ، خلف وعبد الرحمن وعمر ووالد عمر (ابراهيم حمدي منتش) في بيته في تل حجر وكنا نحرص على أن نزور خلف دوماً في بيته ، ونحس باهمية الفن من خلال حديثه الهادئ والشيق ، كان خلف عازباً لم يتزوج بعد ، وكان يسكن في الحارة العسكرية في وسط مدينة الحسكه وكانت غرفته مطله على أرض الدار التي كان يحرص على زراعتها بالورود ويحوطها بالحجارة الصغيرة.

كانت علاقاته الإجتماعية محدودة ، ورجلاً انيقاً هادئاً يتحدث بجدية ويختار مواضيعه بعناية ، يرتدي القميص الابيض وربطة العنق السوداء ، كعادة الموسيقيين الكلاسيكيين ويعزف المقطوعات الكلاسيكية على الكمان ببراعة ، كان خلف في ذلك الوقت يهتم برسم البورتريه بقلم الفحم أو بالألوان الزيتية حيث كان دقيقا وبارعاً فيهما ، وفي اعماله الزيتيه كان يرصد الواقع بكل تفاصيله ويرسم ما يجري حوله ، تأكيداً منه على صدقه ومعايشته للواقع ، ليقول لنا انا ابن واقعي ولا شيئ غير ذلك ، فرسم المزهرية ورصد بعض المقاطع من غرف المعيشة ورسم الطبيعة وكان يولي إهتماما خاصا بالأطفال وترى اثر ذلك في اعماله وبقي ضمن هذا الاطار حتى اواخر حياته ، وفي الريبورتاج الذي شاهدته مؤخراً مازالت ذاكرته حية واكثر ما لفت نظري وحز في نفسي ، إنه كان شديد الأناقة في شبابه ، وايضاً كنا نزوره انا وعمر حمدي وعبد الرحمن دريعي ، لقد تعلمنا منه كيفية قص القصبة لكي نستخدمها في الخط العربي ، لقص القصبة اهميه كبيرة في رشاقة الخط ، لكنه كان مقلاً وقتها في الرسم بسبب بيته الصغير.

كنا نهتم بحديثه الهادئ وكيف كان يؤله الفن بشكل عام ، وعن اساليب وادوات الفن ، نجلس في حضرته وكاننا في حضرة راهب ، لانه كان يتحدث ويوحي لنا عن اهمية ما يتحدث عنه برصانته ، لكن الجانب الفكري والموسيقي عنده ، كان يحظى باهتمامنا الكبير ، واظنه كان مدركاً اننا نستمع اليه ونقدر ما يقول خاصة عندما كان يستخدم

اسم واقوال الفيلسوف الالماني فريدريك نيتشه في حديثه ، كنا نندهش ونتساءل من هو نيتشه هذا؟.

في احدى الزيارات وقبل ان نخرج من غرفته المطلة على ارض الدار ، المزروعة بالورود بعناية فايقة ليس اقل من اهتمامه بالفن ، قال له عمر ليس لدي لون أبيض كي اكمل لوحتي ، وقف خلف بهدوء وجلب عبوة لون زيتي أبيض وأعطاه لعمر ، خرجنا فرحين بعبوة اللون ، لكن ليس قبل ان نستمع منه على مقطوعة موسيقية على آلة الكمان ، ولنعرف ، كان في ذلك الوقت من الصعب علينا شراء علبة الوان ، ونحن ما زلنا طلبة ، ولا احد كان يستوعب متطلباتنا خاصة الفنية منها ,, وهنا تحضرني حكاية طريفة عن علاقتنا نحن ابناء ذلك الجيل بتبادل الألوان ، منذ فترة زار الشاعر احمد الحسيني الفنان بشار العيسى في باريس لاجراء حوار تلفزيوني معه ، وفي ذلك الوقت جاؤوا على ذكر اسمي والسؤال عني ، فاجابه احمد االحسيني ممازحاً إنه مقل في الانتاج لفقد اللون الابيض لديه ، فما كان من بشار إلا ان حمله عبوتين كبيرتين من اللون الابيض ، جلبها لي عندما عاد من باريس الى المانيا. هذا االموقف الحميمي اعاد بذاكرتي الى البدايات عندما كانت عبوة االلون غالية ، وكنا نتبادلها فيما بيننا ، وربما بشار نفسه اراد ان يداعب مشاعري ليذكرني بالماضي الرائع والجميل.

لك الخلود معلمنا الأول خلف الحسيني... لن أستطيع أن أنسى انين الكمان بين يديك ، وانت تعزف آخر مؤلف من مقطوعات العمالقه العالميين ، وانت في غاية اناقتك ، قلما كنت تعزف وان عزفت وكانك في مهرجان الموسيقى العالمية ، لهذه الدرجة كنت تؤله الموسيقى والابداع ، نعم تعلمنا منك ومن الفنان دريعي الكثير ، تعلمنا منكم كيف نحترم الفن في صورته الخلاقة.

محمـد إبراهيم

صديق الراحل

في معمعان الحياة النابحة باللذة والتي تعرف بالألم ، وعبر رحلة العمر التي قضيتها خلال أكثر من نصف قرن من الطفولة إلى الصبا إلى ريعان الشباب الى الكهولة إلى حياة الكبر والتقدم في السن محطات عامرات بالذكريات الجميلة الرائعة المحفورة في داخلنا نقف عندها أحيانا نتلمس ذكرياتنا ونكلم أنفسنا. ها نحن نكتب ونقرأ أرشيف الذكريات وشاء القدر ان اتحدث عن محطة الاصدقاء الأعزاء واخص بالذكر محطة أصدقاء الفن ، الراحلون منهم على نحو أخص كالفنان عمر حسيب ، والفنان صبري رفائيل والفنان العالمي عمر حمدي ، وأخيراً شيخ الفنانين خلف ابراهيم الحسيني ، هؤلاء الذين رحلوا إلى ملكوت السماوات تاركين وراءهم إرثاً فنياً رائعاً ، أعمالاً فنية ولوحات جميلة تخلد ذكراهم في نفوسنا وبصمة على جدار الزمن وعلى هضاب وسهول وحدائق وبساتين الجزيرة ، وفي هذه المحطة الأخيرة أودع ألصديق العزيز شيخ الفنانين في محافظة الحسكة خلف ابراهيم الحسيني الذي كان له الشرف في تأسيس أول جمعية فنية للفن التشكيلي في الحسكة وكان من روادها الفنانين عمر حمدي.. وعمر حسيب.. وبشار العيسى.. صبري رفائيل وفؤادكمو ، وانضم إليهم حسن حمدان ومحمدابراهيم ومدحت عيسى.. وحواس نبو .. وسركون بولص. ومجموعة كبيرة التحقت بهذه القافلة الفنية ، لكن تخونني الذاكرة بسرد أسمائهم.

كنت من عشاق الفن والفنانين وأحد متابعي الحركة الفنية في الحسكة وأرسم بالمائي والزيتي والفحم والباستيل وكان أول معرض لي مع الاخ الفنان التشكيلي حسن حمدان في مدرسة الموحدة الخاصة ، وحينها كان أستاذنا الكبير الفنان خلف ابراهيم الحسيني كأحد اكبر اعمدة الفن في مجالات التشكيل والموسيقا والخط العربي حيث كنت قريبا منه وتربطني به صداقة قوية أيام الدراسة الاعدادية عام 1965 فما بعد وكنت انا وعمر حسيب في الاول الاعدادي وكان مدير الاعدادية فنانا كبيرا من مدينة دمشق اسمه علي عبود وكان يشجعنا على الرسم وكان الفنان الراحل خلف ابراهيم الحسيني محطة فنية متنقلة بين أحياء تل حجر وكبابة وكلاسة وحي النشوة الغربية ، وكنا نحضر له الأمسية الموسيقية الشهرية في المركز الثقافي في الحسكة حيث يعزف على العود والقانون والكمان لكبار الملحنين العرب والعالميين ، ويغني لسيدة الغناء العربي كوكب الشرق أم كلثوم يرافقه العود وكذلك للسنباطي كما كان يقيم دورات رسم وموسيقا. وخرج عددا كبيرا من الفنانين والموسيقين والخطاطين وله دور كبير في تنمية المواهب الفنية المتنوعة في المحافظة.

وأما حياته فكان رجلاً متواضعاً وبسيطاً والبسمة لا تفارق وجهه وكان جريئاً في رسم شخوصه. أتذكر من أعماله:

1 - فتاة كردية من شمال شرقي سورية تدرس علم التاريخ.

2- وحدة الوجود شخوصه من مهن والوان مختلفة بشكل وردة.. الأقدام ثابتة في الأرض والأيدي مرفوعة للسماء.

3- الولد الأجنبي الخامس للاخ العامل يونس الاولاد مجتمعين حول مهد الطفل الصغير مع الأب والأم.

4-لوحة تجسد معاناته الشديدة وتريكسات تهدم البيوت في حي كبابة وكان أول بيت (عمره) ملك له في كبابة تهدم أمام عينيه في فصل الشتاء القارص ، وكان يحدثني حول هذه المعاناة المرة والدموع تنزل من عينيه والحديث يطول حول هذه المحنة ثم إنتقل إلى النشوة الغربية وكنت ازورهم بانتظام ، وأخيراً إنتقل إلى مدينة القامشلي وكان له زيارة شهرية إلى الحسكة لتسليم راتبه التقاعدي حيث كان موظفاً لدى مديرية الاعمال الفنية ، في مرسم الدائرة يرسم مصورات الأراضي ويخطط بأسلوبه الفني الرائع وكنا نزور معاً الفنان التشكيلي حسن حمدان والمركز الثقافي ليسلم عل الاصدقاء وكنت أزوره في القامشلي من حين لآخر.

وأخيراً ارتحل الفنان الكبير خلف ابراهيم الحسيني إلى دار الآخرة عن عمر يناهز الثمانين عاما بعد أن أصيب بشلل دماغي وهو في مرسمه ، في منزله حيث نقل إلى المشفى ولم يدم طويلاً.

له الرحمة والمغفرة والسكينة ولأهله وأولاده وأقربائه وأصدقائه الصبر والسلوان ولنا جميعا العظة والاعتبار وانا لله وانا اليه راجعون.

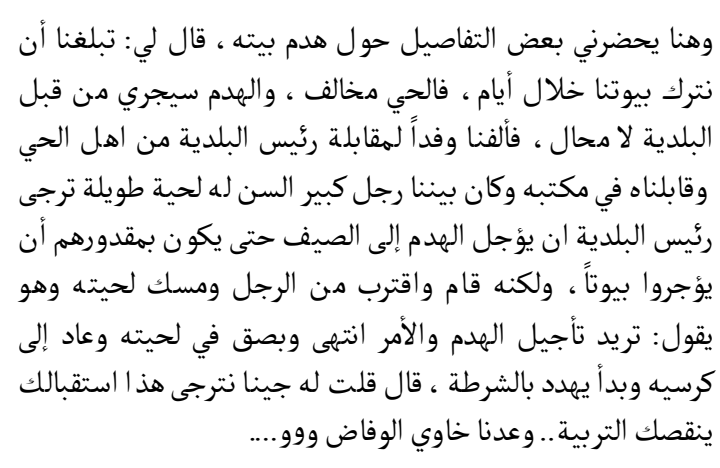

وتخليدا وتقديرا له أقام المركز الثقافي بالحسكة في 11-2-2019 حفلاً تأبينياً تخلله معرض فني للرسم تحت عنوان (تحية لذكرى الراحل خلف ابراهيم) بمشاركة عدد من أصدقائه الفنانين كحسن حمدان. وعيسى النهار واحمد الحمود واكرم بكر وفايز السالم وعبود البتورة وسلمان المنيتي وسجى سليمان. وزهير حسيب. وسراج الكندي ورهف عبدي.

وداعاً ايها الصديق العزيز والاخ الكبير .. يعتصر القلب حزناً وألما لفراقك الأبدي.

شذرات من الذاكرة:

وهنا يحضرني بعض التفاصيل حول هدم بيته ، قال لي: تبلغنا أن نترك بيوتنا خلال أيام ، فالحي مخالف ، والهدم سيجري من قبل البلدية لا محال ، فألفنا وفداً لمقابلة رئيس البلدية من اهل الحي وقابلناه في مكتبه وكان بيننا رجل كبير السن له لحية طويلة ترجى رئيس البلدية ان يؤجل الهدم إلى الصيف حتى يكون بمقدورهم أن يؤجروا بيوتاً ، ولكنه قام واقترب من الرجل ومسك لحيته وهو يقول: تريد تأجيل الهدم والأمر انتهى وبصق في لحيته وعاد إلى كرسيه وبدأ يهدد بالشرطة ، قال قلت له جينا نترجى هذا استقبالك ينقصك التربية.. وعدنا خاوي الوفاض ووو....

وحول لوحته فتاة كوردية من شمال شرق سورية تدرس علم التاريخ فهي لوحة بحجم كبير/ زياتي الفتاة جميلة جداً باللباس الكوردي الكامل جالسة على كرسي وأمامها طاولة عليها بعض الكتب والمجلدات.. على بساط اخضر وخلفها جبل اومري والدنيا ربيع وعطر الورد ورائحة العشب والنسيم العليل تحيط بهذه اللوحة انها اية في الجمال...

منير خلف

شاعر

متفرّداً جبتَ الجهات

إلى الفنّان التشكيلي الرّاحل خلف الحسيني

خلفُ الحسينـي عدتَ في التأبيـن
نحنُ الذين .. ولستَ في تأبيـنِ
جبتَ الزمـانَ بلا مكـان ضيّـقٍ
متفـرّداً بالعـزف والتلويـن
كم مرة لوّنت قلبـك بالبيـــا
ض كحلته رغم الأسى بفنــون

.....التتمة في ص 14.....

ملف الفنان التشكيلي عنايت عطار

جائزة مالفا في دورتها الثانية تذهب لعنايت عطار

كاهن الجمال و النساء

- الجزء الثالث -

غريب ملا زلال

الفنان التشكيلي

صلاح حميد

كلما زارك رحل سيعتريك إحساس بهيمي كامل بالشوق لمجالسة هذا السبعيني الذي يطرح نفسه خارج لوحته كشاهد مثقف له خبرة نصف قرن كامل في المشهد الفني والثقافي ، حالة كاملة كانه دكان متنقل مليء بالحلوى المشكلة جداً يحوم حول أطفال القرية.

في جلسته ماينفك إلا وقد استنفر قائماً من مقعده ليرد عليك ويعطيك الاجوبة الرزينه في المشهد التشكيلي ، تفاعله مع الحضور يذهب كل التنظيرات المقيتة في المصاحبة ويبعدك عن الملل والبهرج المخادع في نفس الوقت ، هو في قمة التنوع ، لكن عندما يقتصر الامر على أعماله تجد نفسك حيراناً بتكرار عنصر المرأة في معظم أعماله وبدون أن يدخل الرجل في شرك تكرار الموضوع.

البورتريه بريشة صلاح حميد

شخصياً أنا أدهشني عمله عندما تناولتها بين يدي واصبحت في مرمى ناظري ، تكثيف اللون عبر ضربات كثيرة لاتحصى وكأن الرجل ينسى الموضوع ويدخل في عالم التكوين التكراري وبتشكيل نوازل من الضربات الدالة على الحزن ، كل شيء ينهمر في اللوحة رغم صمود الموضوع ، ودائماً هناك تدريجة مقصودة في ارضية أي عمل ، من المعتم الى الساطع كأنه يقول لك أن المعرفة الانسانية ماهي الا تناقضات وما هي الا خير وشر ، وأنا أدلك أيها المتلقى الى ان الخير والنور هما الخلاص.

أنا لم أرى العطار موجوداً في مواضيعه لأنها مواضيع عن حالات واشخاص آخرين ، رأيته موجوداً وبقوة وقسوة كاملتين في تلك الضربات خارج الموضوع كأنه يحرسها جاعلاً انفاسه وضربات قلبه تتكون في خطوط نازلة حزينة تبكي وتقول انا مازلت هنا وسأبقى نديماً ملوثاً بالحب لهذه النسوة أو المواضيع ، التعبيرية الفائقه عنده تجعلنا مقصرين في فهم الحالة التكرارية بموضوع المرأة رغم انه يكرر العنصر لكنه لا يكرر أي موضوع ، كما الذي يرسم الطبيعة بأعمال متكررة ، ويأتيك زيد من المتلقين ليتهمه بالتكرار.

لكن الجدير بالذكر أيضاً هو ذاكرته الغنية باللون والعنصر النسائي القادمين معه من سوريا الى مغتربه ، الرجل لم يحاول التخلص منها بل عززها بالشوق ليفرشها لنا على خامات الاقمشة ، ألوانه المتنوعة الذاهبة للسطوع المفرح مع ضرباته العموديه الحزينة تجعلك تتلقى اعمالاً تشبه خلط المالح بالحلو ، تجانس يبهرك كأنك أمام دائرة الين واليان الممثلتان بالخير والشر ، أما هنا فحنين وحزن.

الفنان

وليد حموتو

حزينة ريشتك

مثل شجيرة عفرينية غادرتها الأحبة ولم تتعب..

مثل لوركا في لحظة إعدامه.. بينما بقيت شرفته مفتوحة..

مثل مقام اللامي من حنجرة محمد القبنجي

مثل لونا وهي تفقد فلذة الورد

فثمة صلة بين وردية قلبك وإحمرار لوحاتك ، صلة نمعن في سيرها وهي تتدرج ككرة كريستالية نحو غابة ألوانك..

فمن زيتون عفرينك تستمد إخضرار سعيك لتجمل بها صحراء الأرض مردداً مع أهلها همهمات خافتة يكفي أنها صوت الحياة الجميلة في أعماقك..

ومن جمال روحك تستورد زرقةً ، زرقة عصيان السموات عن الإنطلاق مع القافلة وهي تمطر عليهم سلسلة من الترحال..

ومن خريف وطنك تسرق بعذوبة إصفراره الشاسع في صميم أيامنا..

ومن وجنتك الحالمة تقطفها أنت برتقالة يعمد الجمالون أمثالك على وضعها إرشادات هدف نبالي إليها بكل ظهورنا وما تحمله من متاع..

نعم... أنحني مع عزفي لألوانك الآهلة بالحب والثورات وبمظاهرات الطلبة المليئة باليانسون والزوفا والزعتر البري ، وبطول السهر على ضفاف ميدانكي وهي تفوق المألوف في رنينها متلفعة بعيون أهلها ، فثمة شائعة تستشف قوتنا و حيلنا..

ومن جمال روحك تستورد زرقةً ، زرقة عصيان السموات عن الإنطلاق مع القافلة وهي تمطر عليهم سلسلة من الترحال..

ومن خريف وطنك تسرق بعذوبة إصفراره الشاسع في صميم أيامنا..

ومن وجنتك الحالمة تقطفها أنت برتقالة يعمد الجمالون أمثالك على وضعها إرشادات هدف نبالي إليها بكل ظهورنا وما تحمله من متاع..

نعم... أنحني مع عزفي لألوانك الآهلة بالحب والثورات وبمظاهرات الطلبة المليئة باليانسون والزوفا والزعتر البري ، وبطول السهر على ضفاف ميدانكي وهي تفوق المألوف في رنينها متلفعة بعيون أهلها ، فثمة شائعة تستشف قوتنا و حيلنا..

حيلنا الذي يختبىء مع قوس فرحك بقوة لونك و خطوطك و نسائك الهائمات فينا وفي برارينا التي على حوافها يختبىء قوس قزحنا خجلا وحياء من سحر ألوانك وجمالها .

نعم.. فلريشتك عجم ونهوند وحجاز

ولخيالك بيات ورست وسيكا

فهات النغم واللحن والسيمفونية

و العازف أنت والمايسترو أنت..

ايها العطار

سأعدَّ لك عزفاً على مصراعيه ، عزفاً أحسه آداتي في تكريمك.

مع خالص عزفي والحاني

... وليد حموتو...

كانت ترافق هذه المشاركة من الفنان وليد حموتو معزوفات عذبة أهداها أيضاً لعنايت عطار

الفنانة التشكيلية

سمر دريعي

عنايت عطار... الذي يسعى إلى تقديم لوحة ملحمية الطابع في احياء الذاكرة التشكيلية السورية... فيها الحداثة الفنية التي تجلت في ابتكار التكوينات ذات الطابع الانساني... ونغمية التشكيل في اللون والخيال الشاعري... يتوصل الى لغة فنية خاصة... يشحن اللون بطاقة تعبيرية في رؤية تراجيدية عن موضوع المرأة التي هي حاضرة في أغلب أعماله... المرأة التي تتحرر من القيود... الى خبرة تبعث اللذة أو تشبع الحواس... في رقصتها الساحرة أنها تصعد للسماء في تدرج لوني أو ضوئي أو صوتي .

يتحكم في تطابق الألحان ويوفق بين العناصر التقنية بتدرج كروماتيكي تتجسد عبر مزج الحلم بالواقع والحقيقة بالخيال الأسطوري الذي يغلف الواقع... في تقوية الروح والعقل والوجدان في وقت واحد.

هي صبغة وظيفية ليس في ذلك مبالغة... يؤكد لنا أن الفن الصحيح ليس فقط شكلاً هي مبادئ علم الفن أي قواعد الرسم واللون والمنظور... بين الأضواء والظلال تتجلى هذه الحرية... فقد توصل الى مفهوم جمالي خاص به... قد نظمها ضمن ايقاعات تكشفها العين والقلب ، نكاد نلمس ونتذوق ونرى... يصيغ اللوحة صياغة حديثة شاعرية تنقلنا الى الإيقاع في الموسيقى التصويرية... هي الواقعية التعبيرية.. والتعبيرية التجريدية.

يوضح المدركات الحسية في فلسفة جديدة التي تساعد فهم حكمه على الجودة البصرية الملموسة في العمل والخصائص الأخرى حيث تتحد وتعمل على تشكيل صورة فنية جمالية ذات الحساسية المتشابهة في الألوان والروح.. واحتجاج على البعد الحسابي للعقلانية يبحث ورائها عن الفعل الروحاني والميتافيزيقي.

يعرف "هيجل" عن هذا التجسيد "المضمون الروحي" في المادة أو الشكل ، وتمثيلها الحسي يحقق درجة السمو في الفن ينبغي ان يكون في آن واحد حسياً وروحياً...

لا ينفصل الفن والجمال في أعمال عنايت علاقات الألوان وتناغمها وردها إلى الألوان الأساسية الأحمر والأزرق والأصفر تحمل اسم سيمفونية بالالوان... وأعطى أقصى الجمالية في هذه العلاقة التي تحاورت الجوانب التجريدية مع الجماليات الانطباعية في صيغة تجريد خاصة... يتحلى بالثقافة البصرية والمعرفة بقدر عال في مجالات عدة اضافة للموسيقى الشعر والنقد ، هو كائن روح يعانق روح مع حبيبته اللوحة.

تنحصر شخصية عنايت بعنصرين أساسيين انطلق منهما الى الانتاج الفني الابداعي هما التفاؤل والمحبة والصدق... انه شغوف بالمحبة البعيدة عن التكلف ومحبة الناس الكبيرة له ولأعماله... يحب البساطة التي تظهر قوة الوضوح في مواقفه ومبادئه... في زمن قاس ومخيف يسرق الضوء... حقاً لا يوجد وحش فنان... الفنان إنسان.

.... يتبـع ....

حوار مع الشاعرة

نغم نصار

من لم تصفعه الحياة لا يتعلم البكاء شعراً ...

وأجمل كتاب بنظري هو الذي لم أكتبه بعد

لا إجحاف بحق الرجل في القصائد النسوية بل أصبحت تدلله أكثر فيها

حاورها: خالد ديريك

تهطل القصائد عندها بغزارة على ضفاف الآلام، وتعد ذلك محاولة منها لمسح آثار أحزان أكتوت بها هى وبلدها فى وقت من الأوقات، ومن جانب آخر هو إبداع قد خرج باكرًا من قلب المعاناة لتظهر لنا إحساس ومشاعر وخيال فى لوحات قصائدية بالغة الجمال والمعنى، فهى مولعة بالكتابة إلى درجة تحاول اختلاق فكرة ما، فقط لتكتب! فالشعراء فى اعتقادها هم أنبياء الحلم والمبشرون بالحب والسلام

فقد رأت في الكتابة طوق النجاة من ألسنة لهب الحرب والخيبات، واجتازت قيود الاجتماعية فنجحت في تمردها. كانت تعشق القراءة في صغرها، وكثيراً ما حرمت نفسها من مصروفها اليومي لتشتري كتاب ما، ومع أن النضج داهم أعماقها باكراً، لكنها رفضت التخلي عن طفولتها بسهولة.

وعن كينونتها تقول:

من أصعب الأشياء أن تعرف نفسك، ما زلت أحاول أن أتعرف إلى قبائل النساء التى تسكننى وأحاول أن أعرف أي واحدة منهن أنا! قد أكون جميعهن معًا (الناضجة والمراهقة والطفلة والبريئة والطيبة والشريرة)

طفولتها كانت موزعة بين سوريا ولبنان بسبب الظروف الأمنية والحرب الأهلية التى كانت دائرة وقتذاك فى لبنان. بالرغم من ذلك عاشت طفولة جميلة مع ما فيها من شتات فى أزقة الشام وصافيتا في سوريا، وجبل محسن في لبنان.

نغم نصار شاعرة من طرابلس لبنان، ورئيسة منتدى "شهرياد طرابلس" لها ثلاثة كتب (أنثى يعد منتصف الحنين، للعطر فلسفة أخرى، ثلج على الأهداب) وحاليًا قيد الإنجاز ديوانها الرابع، نشرت العديد من المقالات والقصائد في المجلات العربية واللبنانية الورقية والإلكترونية وكانت لها العديد من المقابلات التلفزيونية والإذاعية في لبنان والخارج

نص الحوار ....

شقيقها الأكبر كان سببًا في دخولها إلى حقل القراءة والكتابة فوجدت فيهما طوق النجاة:

كان أخى الكبير يحب القراءة جدًا ويقتنى الكثير من الكتب ويكتب أيضًا فانتقلت لوثة القراءة والكتابة إلى، وحين كبرت حاولت النجاة من الحياة وما وجدت سوى الكتابة طوق النجاة فصنعت من خيباتي سلمًا صعدت به إلى السماء السابعة للحلم وكان القلم حنجرتي التي أصرخ بها ملأ خيبتي.

تحدتها العادات والتقاليد الاجتماعية فتمردت عليها:

لا أنكر أن العادات والتقاليد لجمتنى قليلًا فى البداية وما زالت تلجمنى لكننى تحديت وما زال التحدي مستمرًا فمن الصعوبة بمكان أن تتمرد أنثى تعيش في مجتمع مغلق، الطيران فيه تهمة، وأن تعتلي المنابر لتلقي أشعارًا عن الحب والخيبة، وعن مواضيع محظورة أحيانًا وأن تفرد أجنحتها على وسع المدى وتعبر عن نفسها، وعن شلالات النساء التي تجري بدمائها دون أن توضع في قفص الاتهام خاصة إن كانت متزوجة مثلي.

تكتب الشاعرة نصار عندما تأتيها الفكرة وأحيانًا تخلقها:

حالما يلتقط ذهنى فكرة أكتبها سريعًا كى لا تخوننى ذاكرتى فأنساها، وأحيانًا يصاب قلمى بعقم مؤقت ويمر بسكتة حبرية قد تدوم أيامًا فأشعر بالاختناق فعلًا، ولأن الكتابة حاجة روحية ملحة لدي، أحاول أن أختلق فكرة لأكتب عنها.

تكتب الشاعرة نغم نصار غالبًا في خيمة الليل تحت أجفان الظلام، في غرفة هادئة دون أي صوت على مذكرات الهاتف وتنقل قصائدها لاحقًا على الورق.

وكما أنها تكتب كل أنواع الشعر، وبرأيها العمودي أصعبهم:

اكتب النثر والموزون والحر لكن فى المحكية أخربش مجرد خربشات قليلة لأن ملعبى هو الفصحى. الشعر الموزون العامودي أصعب من الشعر الحر والنثر لأن عليه قيود أكثر.

قصائدها مليئة بالحزن لأن في حياتها رصيد مرتفع من الحزن والألم، وتقول:

وأؤمن أن الإنسان السعيد إضافة إلى أنه غير موجود فهو لا يستطيع أن يكون شاعراً، لأن الشعر يولد من رحم المعاناة، ومن لم تصفعه الحياة لا يتعلم البكاء شعراً.

أثرت بعدة الشعراء ومنهم:

أكيد، فى البداية أي شاعر يكون متأثرًا بشاعر آخر أو عدة شعراء حتى يتمكن ثم ينطلق بعدها لإيجاد هويته الخاصة وبصمته المميزة، فقد تأثرت بنزار قباني ومحمود درويش وغادة السمان.

وتقرأ لهؤلاء الشعراء:

قائمة من أقرأ لهم طويلة جدًا ومنهم المتنبى، إبراهيم ناجى، غادة السمان، نزار قبانى، محمود درويش والكثيرين من شعراء الحداثة والروائيين. أما الشجرة الشعرية التى أنتمى إليها فلا أعرف سأترك أمر تحديد الانتماء للقارئ.

تعتقد نصار لا إجحاف بحق الرجل في القصائد النسوية بل أصبحت تدلله أكثر فيها:

المرأة تتقن فن الغزل فى الشعر أكثر من الرجل لأن فى يدها مقود العلاقة كما تتقن فن هيجانه ومعاتبته لأن فى يدها كبح جماح هذه العلاقة، ولا أعتقد أن هناك أي إجحاف بحق الرجل فى القصائد النسوية بل العكس أصبحت المرأة أكثر وضوحًا بمشاعرها المنفتحة والمعلنة للرجل وأصبحت القصيدة النسوية تدلل الرجل أكثر من الماضى بكثير بسبب الجرأة التى اكتسبتها فى هذا العصر.

تصف شعورها بعد الانتهاء من كتابة القصيدة أو طبع الديوان بالتالي:

حين أنتهي من كتابة قصيدة أشعر بأنني ساهمت في خلق معجزة صغيرة فالشعراء هم أنبياء الحلم والمبشرون بالحب والسلام، لا تعلم كم هو صعب أن تشعر أنك سحابة ممتلئة بالمطر ولكنك لا تستطيع الهطول، وفجأة تحمل بالعطر والشعر بعد فترة من العقم، وتبدأ الهطول على صحارى الورق العطشى، هذا شعوري بالنسبة للقصيدة حين تولد. وكل كتاب أنشره هو طفلي المدلل الذي وضعته على طريق الحياة، وأجمل كتاب بنظري هو الذي لم أكتبه بعد.

لا تختار الشاعرة نصار عناوين القصيدة

بل القصيدة هى من تختار عنوانها حين تزهر فى مدارج الروح وتنضج بمعانيها ودلالاتها الوجودية أو العاطفية أو السياسية أو الفلسفية أحياناً.

ولا تفرق بين قصيدة وأخرى، وكل جديد جميل عندها:

كما لا يوجد شيء ثابت فى الحياة والطبيعة فمشاعر الإنسان أيضًا هى غير ثابتة وقد تمر بأكثر من أربعة فصول وتتغير حسب الانفعالات النفسية ودرجة الوعى التى نكون بها لذلك أحب كل قصيدة حين أعيشها أو أتقمص دوري فيها حتى أنجب غيرها وتكبر، وكما يقال أحب الأطفال إلى قلبك هو الصغير حتى يكبر، وكلما كتبت قصيدة قلت لنفسى هذه أجمل من كل قصائدي فيفاجئنى الوحي بعد فترة ويهديني أجمل منها.

عن منتدى "شهرياد" ودورها فيها، تحدثت قائلةً:

شهرياد هى كلمة مدمجة لـ شهرزاد وشهريار أبطال حكاية ألف ليلة وليلة، ومنتدى "شهرياد طرابلس" هو شريان من جسد يمتد فى كل لبنان، عراب الفكرة هو الشاعر نعيم تلحوق، وهو منتدى ثقافى هدفه أن يكون صلة وصل بين شعراء الوطن الواحد

ومثقفيه وفنانيه، وتخطي الطائفية والمذهبية ورفع راية الكلمة عاليًا، وبما أننا مررنا بحرب طائفية حاولت مسح الغبار عن وجه طرابلس من خلال إدارتي للمنتدى فأنا رئيسة شهرياد وأنا من أقوم بدعوة الشعراء وتنظيم لياليه وأمسياته.

مشاعر خاصة:

الغيرة: أغار على نفسي وعلى كرامتي لكن لا أغار من أحد ـ

الموسيقى: الموسيقى الرحباني تأخذني إلى عوالم أخرى ـ

اللون: لوني المفضل هو الأحمر ـ

الحكمة: لا حكمة مفضلة لدي، لأن لكل قاعدة شواذها ولا شيء ثابت في الحياة، نحن نضع الحكم لكي لا نستمع لها ـ

الأكل المفضل: أكلتي المفضلة "الورق العنب" وأنا ست بيت ماهرة في الطبخ ـ

هواياتها: هواياتي القراءة، الرياضة، الموسيقى.

وفي نهاية حوارنا معها، وجهت الشاعرة نغم نصار نصيحة لكل أنثى، وهي:

أولًا، أشكرك أستاذ خالد على دعوتي للجلوس معك على مائدة الحوار الشهي، وكلي أمل أنني كنت ضيفة خفيفة.

وأقول لكل أنثى لا تتوقفي عن الحلم ولا تسمحي لأحد بقص أجنحتك.

تتمـــة: قصيدة الشاعر منير خلف من ملف الفنان الراحل خلف الحسيني

ونثرتَ عمـــرَك بين كلّ فرادةٍ
أخفَتْ محاسنَهـا عن التبيينِ
ويداكَ من ذكرى ترتّب راءهـا
لتكون في الكفّيـنِ رمز لجين
ما رُمْتَ مجداً زائلاً، وأنا أصدّ قُ
ما رسمْتَ من الهوى من طين
حاولتُ قدرَ جهـالتي بالفنّ
أن أتناولَ الفرشـاة للتزيين
فرشـاة قلبي لا تجرّح تاءَهـا
لكنهـا بمدار حرف الشيـن
أخذت توشوش في دمي عصفور
ضوءٍ رفّ في عينيه لمْحَ أنيـن
رفّ احمراراً أخضرَ الرؤيا فحطّ ..
على غصون الروح طيف حنين
ومضى يُعرّفُني كلامـاً من نـدًى
حلماً صغيراً ما له من نـونِ
وكأنّـه يُبدي انتباهـاً غامضـاً
ويخط حزن خرائط التنويـن

أتذكّـرُ اللّحظاتِ كيفَ قرأتَهـا
يومَ التقينـا كنت في العشرين
كم كنت أجهل ما رأيت وما رأيْ...
تُ سوى خيـالٍ نام في تكويني
أهرقت عمـــرك حالما بمعالـمٍ
تحيي حروف المبدع المحـزون
لوحاتُـك الصّمتُ النبيـل ملبّياً
ناي الحنين بصدر كل حزيـن
لم تمتشـقْ إلا بنونـك حُسْنَـها
فبدت لها العينـان في تحسينِ
وبدا سرابُ النـأي فيك مخالفـاً
حلمَ الوصـولِ وسرُّهُ في السّين
وجعٌ أنـارَ طريقَ عتمكَ مفصحـاً
عمّا رآهُ الآخـرونَ .. وديني
خطّطْتَ فقْداً لم يُبَـنْ في غيمِهِ
غيرُ السوادِ المـرّ في تدوين
ونزفتَ لون الكـون في ألحانِـه
فغدا انتظـارَ يديـك للتلوين

كم كنت تَطلِقُ في يديـك مواهباً
ولكم حَرسْتَ جناحَهـا بيقين
كُنَّ البيانـاتِ التي أتحفتهـا
بصوامتٍ وتركتَهُنَّ لحيـنِ
مستأنسـاتٍ بالحديث إلى الطيـو...
رِ ولوحـةٍ لهفى لها بجنون
ما كان صوتُـك سيّداً لكنّـه
رغم الغيابِ .الآنَ في تدشين

الحسكة 7 شباط 2019

لوحة للفنان التشكيلي سردار حسو

حوار مع الفنان التشكيلي

عنايت عطار

- الجزء الرابع والأخير-

حاوره: غريب ملا زلال

غريب:

قدر الفنان ألا يكون مستقراً ، أن يكون نسراً أو صقراً محلقاً في أمكنة كثيرة ، ومن القليل أن يكتفي فنان ما بمكان واحد ، على حين من الكثير أن تجدهم مبعثرين ، ومتنقلين من مكان إلى آخر ، وأنت صديقي العزيز منهم ولست إستثناءاً في ترحالك ، فمن هجرتك الداخلية ، من عفرين إلى حلب ، إلى دمشق ، إلى الرقة ، إلى الهجرة الخارجية ، إلى خارج الأسلاك ، إلى فرنسا حيث تقيم فيها منذ أكثر من (25) عاماً ، أقول لست إستثناءاً فالقافلة طويلة ، فمن أبناء جلدتك نذكر الراحل عمر حمدي (مالفا)، و بشار العيسى ، و زورو متيني ، و بهرام حاجو ، ورحيمو .....إلخ ، ومن الغربيين نذكر فان كوخ ، و بيكاسو ، و دالي ، و غوغان ، و كاندنسكي ، وموديلياني ،... وآخرين.

ما ضرورات هذا الترحال الدائم ، هذه الغربة القسرية ، وما مؤثرات ذلك على عمل الفنان ، وعلى نحو أخص عنايت ، ماذا عن هذا التفاعل ، إلى أي حد كنت مفعولاً به ، وإلى أي حد كنت فاعلاً ، بلا إنتظار لك الرد برائحته الخليطة بالتجارب الفنية ؟.

عنايت:

الهجرة لم تكن يوماً رغبة ، أو حلماً ، مع أن المكان يمتزج باللون والإنفعال والحزن والفرح ، ولكوننا بشراً مثل كل الناس تلاحقنا هواجس أخرى ، إذ نتراوح بين الرفض أو القبول ، بين اللقاء والترحال ، لكنني أستطيع أن أقول عن ثمارها من خلال التفاعل مع وسط إجتماعي له فنانيه ، ومبدعيه وله ثقافته.

في فرنسا تحديداً ، وليس قفزاً على المدن السورية ، ولكنك تعرفها ، وتشرب ماءها ، ومرها وحلوها ، فرنسا تعني لي ذلك الأفق المفتوح لثقافات العالم فناً وشعراً وتاريخاً وآداباً ، والأهم من ذلك أنه لارقابة على أي منتوج إبداعي إضافة إلى تراكم الحنين وبلورة صور الذكرى القديمة ، كأن بالانسان يقول لنفسه في كل محاولة إن لم أستطع ماكنت أريده هناك.. حسناً ربما يتحقق هنا ، ثم إننا ماضياً ، وحاضراً في بلد عريق من حيث الثقافة والفنون.

إن المدرسة الإنطباعية تحديداً كانت قد رأت النور هنا على يد رينوار و سيزان و مانيه و مونيه ....إلخ ، نعم الإنطباعية تلك التي رأيتني منغمساً فيها ، قبل وبعد وصولي ، على الرغم من الإيحاءات الواقعية ، أو التعبيرية في بعض الأحيان ، ربما يكون ذلك آتت من إعتمادي على اللون بالدرجة الأولى ، في كل نزهة هنا أقوم بها حين أرى بركة ، أو تنافراً للظلال والأضواء تعيدني إلى مكان الولادة الأولى ، فرنسا بلد الضوء والماء والخضار ، إذ تطل على البحر المتوسط ، وليستكل بلد اوربي كما كنا نظن بأنها معتمة طوال النهار والليل. إذاً وبنفس مفردات المكان هنا عدت إلى مكاني ، لم أكن يوماً أحتاج منظاراً مكبراً ، أو إحالات شعرية ، أو تنكراً لأقول إني هنا وهناك ، كل مافي الأمر هو أن المسافة حرضت لدي شياطين الحنين ، عودة إلى زيتونة هرمة لأعصر في رزها لوناً قديماً ، وخمراً قديماً ، وعشقاً قديماً ، لأقول لأصدقائي الفنانين الفرنسيين:

لو كنت لبست جلودكم لما وضعت بصمتي ، فإني ههنا أفتح لكم شرفة على / للريح ، والأنداء ، والعادات ، والنساء ، والعمارات ، شرفة تجعلني أقف على قدمي دون ترنح ، ودون أي إرتجاف ، ربما أتمكن أن أقدم لكم جديداً.

غريب:

لماذا باريس وليست مدناً أخرى ، ما الذي جاء بك إلى باريس ، ما المغريات فيها ، كيف وصلتها ، عدنا بنا إلى بداية الفكرة ، عدنا بنا وأنت ما زلت تتنفس هواء البلاد ، كيف ولدت فكرة الخروج والرحيل ، وكيف كبرت.. وكذلك دعنا نتحدث عن مسار رحلتك ومشاق الطريق ، ما الصعوبات التي عشناها ، صعوبات الطريق ، صعوبات الوصول ، صعوبات الإندماج و الإقلاع ، أحب أن تسرد ذلك بشيء من التفصيل.

عنايت:

لم أر تلك الصعوبات التي ذكرتها بقدر ما كنت أبحث عن أفق مفتوح للعالم ، لقد وصلت باريس زائراً فأحببتها ، وبقيت فيها ، وأحمل جنسيتها الآن. أما لماذا باريس لقد قلتها في جواب سابق إنني مأخوذ بالانطباعية قبل أن أعرفهم ، وقبل أن ازور متاحفهم وكأنني أروي ظمئي الآن من نبع كنت أحلم به. ثم إنني لم أكن يوماً سياسياً كي أطلب اللجوء ، إذ أريتهم صوراً لأعمالي وقلت لهم أي للمختصين بالإيواء ، إني رأيت هنا مكاناً رائعاً لأرسم ما أريد ، وقد كان قبولي ، وبعد سنتين تماماً حصلت على الجنسية تجاوزاً لكل المعاملات الرسمية بشكل فخري ربما على أثر الجوائز التي حصلت عليها في المعارض ، وفي الملتقيات ، وقتها كان إنتاجي يشكل مفارقة لهم ،

إنما اليوم لو فتحنا صفحات الفيسبوك ترى جل النساء الكرديات وكأنهن يستعرن الأثواب من لوحاتي ، يومها كانت لوحتى مغايرة وجديدة بالنسبة للمتلقي هنا ، ثم إنني تجاوزت الإنطباعية المعروفة كمدرسة بشيء من خلل النسب والأضواء والمقاييس ومرور الضوء والظلال حتى في المساحات الكتيمة كالجسد أو البيئة ، ودمجت المشهد الطبيعي بالقامات كما لو كن أشجاراً ، بمعنى إنني مزجت شيئاً مني ، وكما كنت أريد. فيما البقع اللونية المعروفة لدى الإنطباعيين مددتها وسوحتها وفرشتها ملغياً الحدود بين الألوان وحتى بين الإنسان والخلفيات ، بين القرب والبعد إن الأفق في لوحتي مفتوحة للريح ولأسراب الحنين ، وكأن كل لوحة لي قصيدة أرمي بها كل إحتمال.

غريب:

سمعت مرة منك أو ربما من خليل ، لم أعد أذكر ذلك ، سمعت حكايتك مع باقة بقدونس حين كنت تقيم في حلب ، كانت أم لوركا قد طلبت منك إحضارها لإعداد وجبة غداء ، خرجت ولم تعد ، ما إن سمعت بسفر بعض الأصدقاء إلى الحسكة ، إلى خليل عبدالقادر ، حتى سافرت أنت معهم وإليهم ، و عن تلك الفترة قال أحمد عكو أشعلت و عنايت كل حطب الجزيرة ليلة نوروز ، أحب أن أسمع منك تفاصيل هذه الحكاية و حكايا أخرى عاشها عنايت.

عنايت:

حكاية البقدونس ليست إلا طرفة من الأصدقاء قاموا بترويجها من باب المزاح.

أما عن ليلة النوروز ، لقد كنا في الطريق بين الحسكة وديريك او بين الحسكة و قامشلو لا أتذكر ذلك بالضبط ، والأهم إننا في الطريق مساء لاحظنا بيتاً إنموذجياً كالتي بنيت في حوض الفرات في المزارع الإنموذجية فتذكرت فوراً هؤلاء الذين إنغمرت قراهم وأعطوهم من ممتلكات الكرد ، ثم أبصرت جلابيات صفراء وشماخات حمراء مبرقعة اي ذاتها التي عرفتها في -قرى الرقة- ورسمياً أعرف لهجتهم وكرمهم وفي العمق ، إن الذنب ليس ذنبهم هم.

تعاظمت شهوة النار في قلبي إذ قلت لـ خليل قادر توقف فوراً وهو الذي كان يقود السيارة ، قال: لماذا ؟ قلت: سأستعير من هذا البيت بعض الأغصان الحمراء للقطن كالتي نراها أمام البيت بيدراً بعلو سطح الغرف ، وذلك قبل أن يفوتنا النوروز وشعلة كاوا ، فهذه ليلته العظيمة والتي أصبحت لدى كرد العالم عيداً وإحتفالات ، ثم أردفت: ألم تغريك بيدر الحطب ذلك؟ قال نعم ، وتوقف ، ونزلت طارقاً الباب ، فخرج رجل ورحب, أدخلوا أدخلوا البيت بيتكم... أعود وأقول إن هؤلاء براء ، ولا ذنب لهم مما جرى ، لابل ربما يكون الحزام الأخضر مرسوماً منذ عبد الناصر على حسب إطلاعي ،... قلت له لا أدخل إلا لتلبي طلبي ، قال: أولادي (جدامك).

قلت لالالا الأمر أهون من ذلك بكثير.. نحن نريد عيدان القطن و أشرت إليها ، رد الرجل باسماً ، ومستغرباً ، كذلك متأملاً... قلت نعم يارجل أريدها ، ثم دخل فاتحاً الطريق وهو يصيح القهوة القهوة ظناً منه إنني سأتبعه إلى الداخل ، ولكنني أشعلت النار بقداحة السجاير بالبيدر راكضاً صوب السيارة مسرعاً ، ونحن نبتعد والنار تقتحم السماء ناراً عوضت كل النوروزات التي كانت ممنوعة يوماً ما ، والتي تخلفت عنها لظروف معينة.

في الصباح ونحن في إحتفال النوروز أخبرني بعض الأصدقاء إن الشرطة أمس كانت مستنفرة بكل مكان ، ولكن أعود إلى القول أناس كهؤلاء وأنا أعرفهم وعاشرتهم ، فعلاً لو قصدت أحدهم ، وطلبت المستحيل فلا يتردد لومة لائم إن كان بمقدوره ، وحتى هذا الفعل ليس إلا من قبيل الطرف التي مازلت أحبها ، وأغلبها واقعية.

وهناك طرفة الفنان سعيد ريزاني وهو فنان كردي يعيش الآن في السويد وقد كان بعاهة منذ الولادة يستخدم عربة خاصة ويوماً ما مع الخطاط عبد ، وفي نزله المهاجرين ونحن ندفع العربة فتركناه في تلك النزلة المنحدرة إذ صار الناس يلحقونه للإمساك به هههههه...

والأخرى مع رشيد الصوفي الفنان الموسيقي المعروف حيث رتبنا له موعداً مع التلفزيون في إحدى زياراته إلى الشام لدى الخطاط عبد رحمة الله عليه كان مكانه مضافة لنا ، وليلة الموعد رتبنا له منامة في السقيفة لأننا جميعاً نعرفه كيف يهرب هههههه...

قال عبد: يجب أن نذهب لشراء بدلة مرتبة ، وكنت من جديد واصلاً ، ولا أعرف حتى أن رشيد نائم كضيف هناك ، ولا أحمل ضغينة لأحد في الدنيا.

غريب:

قال عنك جاك التايراك: "إن رسوم عنايت جذابة ، فاتنة ، حية وديناميكية ، إنها لا تروي التاريخ ، ولا تعبر عن فعل ، ولكنها تطرح الأسئلة وتحرض المخيلة".

قد يكون ما ذهب إليه التراك صواباً إلى حد ما ، وقد يكون وضع يده على حافة الجرح ، لكن الجرح غائر في العمق ، أو أنه رأى جزءاً من سفح جبل ممتد في الأفق ، فكل مساحة من هذا السفح له فعله ، يرسم فينا بلغة ما ، ويدخل الضوء بغزارة إلى النفس البعيدة لتقريبه لنا على نحو أكثر ، فالأثر الذي يتركه أعمالك فينا يتجاوز طرح الأسئلة و التحريض عليها ، يذهب إلى الفعل الفاعل ، إلى الهدم و البناء معاً وفي الآن ذاته ، بحثاً عن السر اللانهائي فينا للوصول إلى المخزون النائم فينا والمتراكم زمكانياً والإتحاد بالضوء الفاعل فيه لتشكيل الفصول المختلفة على السطح كما في العمق .

أنت ماذا تقول هل ذهب التراك بالإتجاه الصح ، أم ما قلناه هو الأقرب للقراءة ، أي كيف يوازن عنايت بين هذه الآراء ، بين أن يكون عملك بوابة لخلق الأسئلةو بينها كتفعيل الفعل فينا و بناء التجربة كإيقاع حياتي جميل.

عنايت:

نعم يا صديقي.. إن لوحتي المنتهية لا تعني إنني أقفلت الباب على الرؤى ، لكنني أسعى بإستمرار للقبض على اللحظة المنصرمة ، في كل محاولة أبحث عن الكشف وليس ترجمة المكشوف بحد ذاته ، إذ أطلق العنان للعفوية بالدرجة الأولى ثمتتدخل الخبرة للإصطفاء ، ولو فصلت لك قليلا ، واعقبت على كلام التراك ربما قلت نعم بأن المرأة التي أرسمها هي ليست بالموديل الأكاديمي لدراسة تشريحها أو حركاتها بقدر ما هي وليدة إرهاص ، أو حلم ، أو قلق ، أو لنقل عشق قديم يريد الخروج إلى الضوء ، ثم إنني وعلى صعيد التقنية أترك المجال للون والكائنات والحلم والتصورات والإنسيابات حتى أغطي المساحة البيضاء بكامل العفوية ودونما أي عناء .

إن القسرية ، أو إجهاد الذاكرة قد يشبع ذائقة المتلقي كما أرى ، ولكن ضمن برود عقلاني هندسي متكلف لا يبوح بإفتضاء الروح ، ولذلك قالها الناقد إن نسائي خارجات من الأرض ولايمشين عليها ، فإنهن كونيات ، ملفوفات بتيارات ملونة ، مطلقات في الريح والسراب ، ملفوفات بتيارات من الضوء لا نعرف إلى أين يذهبن ، أو من أين يأتين ، ولكنني أخشى أن يكون هذا الكلام خطيراً للناشئين من الفنانين لأن العفوية أو الشعرية ، أو الإسترسال ، هكذا سوف لن يكون مصيباً إلا بعد تقنيات وخبرات كانت قد تراكمت بفعل الإجتهاد أو الدراسة أو الخبرة المتراكمة ، إذاً لنعود إلى حديثنا فإنني وكالأطفال ألهو بالمساحات في كل الإتجاهات وبحرية لا تطالها الحسابات ولا المقاييس ، ولا حتى إتجاه اللوحة نفسها بل ربما أقلب بعضها راساً على عقب إذ يصير الأرض أفقاً ، والذي كان يسار اللوحة صار يميناً ، إن المرأة التي أرسمها هي التي أبحث عنها في مغامرة خطيرة ربما تأتي وربما أدفن حسرتي ، أو أبدل اللون بالحبر ، فأكتب ، فالمهم عندي هو أن أخرج الكائنات التي تزدحم في الخيال و يأخذن الرو.

إن هذه الصورة التي يذكرني بها اليوم صديقي الفنان أحمد عكو والتي تعود لعام (1984) ربما يكون دليلاً على إننا لا نستطيع الإبداع دون مقومات الرسم والأبعاد والتشريح في البداية ، مع أنها جاءت أيضاً بسليقة لم تكنفي البال فكل ما أتذكره هو إننا كنا في سهرة مع الأصدقاء ، ووضعوا أمامي ورقة وقلماً ، والصديق أحمد عكو كان جالسا قبالتي .

للأسف هناك غبش في التصوير بإمكانك الطلب من الصديق أحمد ربما يرسل لك صورة مصورة بدقة أكثر ، أما عن اللون والحلم والإنطباعات والتداعيات إليكم لوحة استنبول التي رسمت بأرضها هناك بذات ملتقى عالمي .

إن مدينة ك استنبول عدد سكانها يساوي سكان سوريا لا يمكننا تخطيها ودراستها أو حتى تصويرها بلوحة واحدة ، فكل ما أقدمت عليه ومن خلال تحركي بالميترو في شوارعها ، وزرت أطراف المدينة طولاً وعرضاً فلم يكن لي غير أن أقذف ، إنطباعي ، أو أترجم ما بقي من خميرة المدينة وكثافتها في الذاكرة ، وهي المنارات والقباب ، لا بل ربما من ترسبات ثقافية قديمة عن العثمانيين. وكعادتي تركت الحلم ، أو مخزون الإنطباع يترك أثره على المساحة البيضاء.

وكذلك مدينة المحرس بتونس في مهرجان ما أيضاً فكانت البيوت في بياضها المستريح وهي تطل على البحر ، ذلك ما ولد (المولود) الأزرق هناك. إن عملاً كهذا لا يمكن الإلمام بتفاصيله.

وبالنسبة لي كما قلتها أترجم الإنطباع معتمداً على رؤيتي الداخلية أكثر مما هو أمامي ، أنصت إلى ملائكتي ، وشياطيني ، سواء أكانت في خصام أو في مصالحة ، هنا لابد أن أزيح الغشاوة عن موضوع المرأة الكردية كموضوع أعتمده منذ أكثر من (15) عاماً هو إنني أرسم ما أحب أو ما يتراكم في الوجدان من الحاضر ، أو من الماضي ، وكأنني أسمع نداء الروح ، بمعنى إن الفن عندي ليس مسالة تقنية فحسب بل ربما يكون الفنان ملماً بمعظمها ولكنه يقف على محطة تمس الروح أو الحنين أو من ترسبات طفولة غارقة في الشوق .

.... النهاية ....

لوحة للفنان التشكيلي دلدار فلمز

حوار مع الأديب والسياسي

شاهين سورَكلي

- الجزء الثالث

نصف قرن من العطاء والإبداع

حاوره: عمر رسول

المحور الثالث

- **من شذرات المعلومات التي نمتلكها بأنك تزوجت أجنبية في استراليا، متى كان ذلك، وكيف تعرفت عليها ؟**

زوجتي روبين (لم أغير اسمها الى الكردية كما ظن البعض فالاسم هذا إنكليزي الخلفية) من مواليد عام 1950 وكان والدها جون هايد قد وصل مع عائلته من إنكلترا عندما كان عمره ثلاثة أعوام. أمها أيضاً من خلفية إنكليزية لكن عائلتها مستقرة في أستراليا منذ فترة طويلة. تعرفت على روبين في بلدة صغيرة شمال سيدني عندما كنت أعمل كمشرف على قسم من شركة لتركيب أجزاء الشاحنات الألمانية "مان ديزل" لفترة قصيرة. تزوجنا في بداية 1971 وها هو زواجنا يقترب من ٤٨ عاماً ومن هذا الزواج لنا صبيّان وأربعة أحفاد.

- **هل كان للأهل في كوباني رأي في زواجك، ماذا كانت ردود الفعل التي أبدوها تجاه خيارك في الزواج ؟ وهل أقمت حفل زفاف وحضر بعض الأهل، أم كان زواجاً على النمط الأوربي؟**

أتذكر بأنني اقترحت على عائلتي أن يبحثوا لي عن شريكة حياة فكتبوا يذكّرونني بعادة دفع المهر ووجوب الذهاب لكوباني لأتعرف أنا وعائلة الفتاة على بعض حسب التقاليد ، وسألني والدي في رسالة ، "يا ابني مَن من منطقة كوباني سيقبل أن يضع ابنته في طائرة ويبعثها لوحدها من سوريا للزواج في آخر الدنيا ؟!" رأيته على حق وطلبت منهم ان ينسوا الموضوع. أخبرت العائلة فيما بعد عن زواجي وأرسلت لهم صوراً ، فلم يكن أحد منهم ضد الفكرة ... ضحكنا أنا وروبين لما أخبرتني بعد زيارتها الأولى لوحدها لعائلتي في القرية ، بأن والدي نصحها عن طريق مترجم ، اعتقد الأخ محمود رامي ، "كوني وفيّة لشاهين."

حفل الزفاف كان على الطريقة الأوروبية في بلدة عائلة روبين وحضرها أفراد وأصدقاء وصديقات عائلتهم ومن طرفي حضرها الصديق فاضل سليمان (آغجان) رحمه الله وأحمد مِشعنّاي وصديق حلبي. تعرّف أبي وبعض أفراد عائلتي على روبين لأول مرة عام 1973 عندما التقينا في بيروت لأنه لم يكن بوسعي زيارة سوريا آنذاك حيث كنت مطلوباً من قبل محكمة أمن الدولة العليا متهماً بعضوية "منظمة سرية تثير النعرات العنصرية" وما زال نسخة من اعلان المحكمة المذكورة عن ذلك في جريدة الدولة الرسمية معي. بعدها زارت روبين عائلتي مرتين ، مرة لوحدها ومرة مع طفلينا. في زيارتها الاولى داهمت المخابرات منزلنا في القرية وأفاقوها عند الفجر يبحثون عني وسألوها إن كانت يهودية ، لكن مرّ كل شيء بسلام.

- **أين استقر بك المطاف بعد الزواج، وفي أي حقل عملت، هل واصلت دراستك الأكاديمية، أم تفرغت للعمل؟**

بعد الزواج أجّرنا شقة في سيدني. كنت أعمل كميكانيكي في شركة لبيع وتصليح سيارات فولكس ڤاگن وكانت زوجتي تعمل في مكتبة شركة. كنت أعمل أيضاً في بعض النوادي أمسيتين أو ثلاث في الأسبوع. بعد الرجوع من برلين ، كما ذكرت ، بدأت الدراسة الجامعية من جديد في بداية عام 1974 وانهيت الدراسة العليا في أواخر 1977 (العام الدراسي في أستراليا يبدأ في شهر شباط وينتهي عادة في الشهر الثاني عشر).

في بداية عام 1987 بدأت كمدرّس للغة الألمانية في ثانوية للبنين والبنات في ضاحية من الضواحي الغربية لسيدني. بعد ذلك بسنتين تقريباً حوّلتني الوزارة الى مركز الوزارة في سيدني لأعمل كمرشد ثقافي ومنظم تدريس اللغات غير الإنكليزية في المدارس الابتدائية وكمدرّب لبعض أساتذة اللغات في المدارس. بعد خمس سنوات في تلك الوظيفة قدّمت على العمل كأستاذ للغة الألمانية والإنكليزية كلغة ثانية في ثانوية للبنات قرب مكان سكني وبعد أن ازداد عدد الطالبات من أصول لبنانية في تلك المدرسة اقترحَت المديرة البدء بصف للغة العربية ، فنظمت ذلك وتدريجياً أصبحت اللغة العربية إحدى اللغات التي تُدرّس كلغة ثانية هناك من الصف السابع الى الثاني عشر.

من عام 1996 الى 2004 عملت كمفتش للدوام المدرسي ومنسّق لعلاقات المدارس مع أولياء أمور تلاميذها. بكلمات أخرى ، فلقد استمر توظيفي مع وزارة التربية والتعليم في مقاطعة نيو ساوث وايلز في سيدني ستة وعشرون عاماً. إضافة إلى ذلك التوظيف خمسة أيام في الأسبوع ، كنت أدرّس الإنكليزية للمهاجرين ، أو الألمانية أو العربية للبالغين الأستراليين ، أمسيتين في الأسبوع وكنت مدرّساً في مدارس يوم السبت الرسمية لتعليم الطلاب المنحدرين من أصول لبنانية وعربية اللغة العربية. اشتركت أيضاً في أعمال إضافية لوزارة التربية كتحضير المناهج وتحضير أسئلة الشهادة الثانوية وتصحيح أجوبة الامتحانات. أنهيت التوظف مع وزارة التربية والتعليم لولاية نيو ساوث وايلز الأسترالية وأُحِلت إلى التقاعد في نهاية عام 2004.

صعب جداً أن أذكر كل أعمالي في هذه الفترة من حياتي المكثفة بالعمل والفعاليات لكنه يجب ذكر العمل الإذاعي باختصار. عام 1982 بدأت بتحضير وبث برنامج أسبوعي باللغتين الإنكليزية والكردية لمدة وساعدني في تقديم البرنامج زوجتي روبين ، بنت أختي ميادة كردي وصديقات وأصدقاء أستراليين وكان البرنامج يبث أمسيات السبت من إذاعة 2SER FM وكنا أنا والبعض من أعضاء جمعيتنا ندفع ستين دولارا في الاسبوع للإذاعة. عام 1984 حصلنا بعد جهد طويل على برنامج إذاعي أسبوعي باللغة الكردية في الإذاعة الرسمية التي سمُّيت بإذاعاتها و تلفزيونها فيما بعد بالهيئة الأسترالية للبث الخاص SBS.

من ذلك العام بقيتُ المذيع والصحفي والمشرف في القسم الكردي 31 عاماً حتى منتصف عام 2015 وخلال هذه المدة تحول البرنامج من برنامج للمستمعين في سيدني يستغرق نصف ساعة في الأسبوع الى برنامجين أسبوعياً يستغرق كل برنامج ساعة وتبث الى معظم أنحاء القارة الأسترالية. حالياً يُقدَّم البرنامجان من قبل روزا گرميان من خلفية كركوكية وميادة خليل كردي من الخلفية الكوبانية.

- **في هذه الأثناء، هل قمت بأية زيارة للمرة الثانية إلى أوروبا ؟ وماذا كانت الأسباب، سياحية أم دراسية؟**

قمت بزيارات عدة لأوروبا لأسباب سياحية وللبقاء على اتصال مع اللغة الألمانية وذهبت مرتين لأعمل كمترجم آني انگليزي-كردي/كردي-انگليزي في مؤتمرين عالميين حول القضايا الكردية ، مرة في باريس (تشرين الأول 1989) ومرة في ستوكهولم (آذار 1991). كما ذكرت كنت في برلين ما يقارب السنة عام 1973.

- **هل حصلت على شهادات علمية أو مهنية وفي أي اختصاص؟**

إضافة الى الشهادتين المذكورتين من جامعة ماكواري في سيدني ، فأثناء عملي مع وزارة التربية من بداية 1977 الى نهاية 2004 وأثناء عملي الإضافي مع هيئة البث الخاص الأسترالية خلال 31 عاماً اشتركت في دورات علمية ومهنية عديدة بما في ذلك دورات تتعلق بالتدريس والتعامل مع الناس والصحافة والبث الإذاعي. قبل بدء عملي مع وزارة التربية مباشرة حصلت على منحة واشتركت في دورة مهنية لمدرسي اللغة الألمانية في معهد غوته في إيزرلون، ألمانيا وحصلت على دبلوم فيما يخص تدريس اللغة الألمانية.

- **لا بدّ أن الانتقال من قارة إلى أخرى، ومن بلد إلى آخر، أجبرتك على أن تتعلم الكثير من اللغات، ما هي اللغات التي تتقنها ؟**

لغة أمي هي الكُرمانجية. أثناء طفولتي تعلمت التركية من الخوجة التركماني وعائلة تركمانية كانت تعمل لوالدي فترة ومن الأرمن الذين عملوا في مصلحة والدي أو كانوا أصدقاء له وكانوا يتكلمون التركية مع البعض. طبعاً تعليمي الابتدائي والإعدادي والثانوي كان بالعربية. تعلمت اللغة الإنكليزية من الصف السابع الى الثاني عشر والفرنسية في الصفين الحادي عشر والثاني عشر. كانت دراستي العليا بالإنگليزية واللغة الرسمية في أستراليا هي أيضا الإنگليزية. تعلمت الألمانية في النمسا وألمانيا وكان قسم من دراستي العليا في سيدني بالألمانية. خلال معاشرتي مع الإخوة والأخوات السوران ومتابعة الإعلام الكردي تعلمت السورانية أيضاً... باختصار أعرف اللغات التالية شفوياً ولغوياً وقواعدياً: الكردية ، الإنگليزية ، الألمانية والعربية ، أما التركية فأفهم لغة الشارع وأتكلمها وباستطاعتي قراءة النصوص القصيرة والسهلة

والفهم من الأخبار عادة. أفهم قليلا من الفرنسية والفارسية ولكن لا أتكلمهما. إنني أحب اللغات وكم أتأسف لكون الحياة قصيرة فلدي رغبة ماسة لتعلم الإيطالية حيث أفهم الكثير من عباراتها لأنني عملت في نادي إيطالي فاخر في أمسيات نهاية الأسابيع أثناء دراستي الجامعية. الإيطاليون شعب أنيق يحبون التمتع بالحياة ولكن بذوق وأناقة فحضارتهم الراقية تمتد قروناً عبر التاريخ.

● من المؤكد أنك التقيت ببعض الأخوة العرب والترك والفرس المغتربين الجدد في تلك المؤسسات التعليمية، هل قدمت لهم أي نوع من المساعدة؟ وكيف كان تعاملك معهم، أو تعاملهم معك بعد أن عرفوا أنك كردي؟

في جامعة ماكواري تعرفت على فلسطيني هادئ الطبع، ضد التطرف الديني والقومي وقد كا ن شخصاً مهذباً وكان مؤيداً للحقوق الكردية وصديقاً مخلصاً ؛ استقر في الإمارات بعد الدكتوراه. كان لي أيضاً أصدقاء لبنانيون وكان الاحترام بيننا متبادلاً وكانوا أصدقاء أعزاء. قبل الدراسة وبعدها، خاصة في حياتي السياسية، صادفت أناساً من كافة أنحاء الشرق الأوسط وكان الجميع يعرفونني كشخص مؤيد للقضية الكردية وله دور فعال فيها. بالفعل لم أصادف أحداً تعامل معي بقساوة أو تبادل معي عبارات غير أنيقة. ربما يرجع ذلك أيضاً إلى شخصيتي والطريقة الدبلوماسية المنطقية في تعاملي مع الناس. حتى المتطرفين بين القوميين العرب والترك كانوا يحترمونني ويخاطبوني "أخ شاهين". مع الأسف الشديد الذين خاب ظني بهم، ولو كان عددهم ضئيلاً جداً، هم بضع أشخاص من الكرد المتطرفين حزبياً أو الحاقدين لسبب أو آخر. كموظف لدى وزارة التربية وأثناء عملي كمرشد ثقافي ساهمت في نشر تعليم اللغتين العربية والألمانية في المدارس وساعدت بعض الطلاب من أصول عربية، أما أفراد الجالية الكردية الآتين من كافة أنحاء كردستان وأرمينيا وجورجيا ولبنان فأشكر الغالبية العظمى منهم على ودّهم وتقديرهم ولهم مني كل الاحترام.

● هل قمت بأي نشاط عام له علاقة بالكرد، كتأسيس جمعياتٍ، أو منتدياتٍ، أو ما شابه ذلك؟ إن كان الجواب بنعم، فما هي تلك الجمعيات، ومتى كان التأسيس، وأبرز النشاطات التي قمت بها؟ وهل ترغب ذكر بعض تجاربك الشخصية مع الكرد؟

عندما وصلت سيدني نهاية تشرين الأول 1968 لم يكن لوجود الكرد في أستراليا أي أثر. بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية أسسنا جمعية كردية أسترالية في نهاية السبعينيات وكا ن أعضاؤها حوالي 30 شخصاً معظمهم من عائلات أتت من تركيا، ثم أنا وزوجتي وعائلة أختي جميلة وزوجها مُحَمَّد كردي (أبو عجاج) وبنتهما ميادة، وعائلة السيد علي حوري من بيروت. كانت هذه الجمعية التي كنت رئيساً لها حوالي ستة أعوام ربما فريدة من نوعها و كانت تساند النضال الكردي في كل مكان و توزع منشورات و مواد كل الأحزاب الكردية وكان لنا حفلتان في السنة يحضرهما بين 300 و 500 شخصاً من الأستراليين و ممثلي المنظمات الشرق أوسطية و ضيوف من خلفيات عدة، نقدم فيهما كلمات عن النضال الكردي ضد الاضطهاد و في سبيل تقرير المصير بالإضافة الى الأغنيات و الدبكات الكردية...

كانت لجمعيتنا فرقتان فولكلوريتان، واحدة للأطفال و أخرى للبالغين من النساء و الرجال و كنا نشترك في حفلات فولكلور وتراث الجاليات الأثنية التي كانت تقدم مرة في السنة في دار الأوبرا في سيدني. حاولت أيضاً تدريس الكردية للأطفال لكنني تركت ذلك بعد فترة من الزمن لاختلاف أعمار التلاميذ، عدم الدوام المستمر، كون التدريس في نهاية الأسبوع وكثرة أعمالي وانشغالي بأمور عديدة. غير ممكن أن أشير هنا إلى كل الفعاليات فلقد كانت لا تحصى وكانت الجالية الكردية الصغيرة موحّدة بكل معنى الكلمة وذات سمعة مثالية جيدة بين كافة الأطراف. أودّ أن أذكر بأن البعض من أصول كردية بقوا مع المنظمات التركية اليسارية وأتذكر جيداً عندما أردت أن أقدم خطاباً في حفلة لجمعية تركية في ملبورن وافقت الهيئة الإدارية لكن العضو الكردي فيها رفض رفضاً تاماً. كانت سيدني حينها المدينة الأسترالية الوحيدة ذات النشاط الكردي وكنا نذهب من سيدني إلى العاصمة كانبرا (حيث يسكن محمد عُمَري من عائلة كردية لبنانية آتية من الشمال وكان مخلصاً ومحباً لشعبه) أو إلى ملبورن لأمور تتعلق بالقضية الكردية.

في الثمانيات والتسعينيات خاصة لم تبق إذاعة أو تلفزيون أسترالي لم أتكلم فيها عن حقوق الشعب الكردي والمآسي التي كانت تحصل في كردستان. اشتركت في مناقشات عدة مع المسؤولين الأستراليين في الإعلام وأثناء الاجتماعات بشأن طلب المساندة للقضية الكردية و مساعدة اللاجئين و كتبت رسائل ومقالات عديدة، ولقد أرسلت الحكومة الأسترالية بفضل نشاط المخلصين من الكرد الأستراليين فرقة طبية عسكرية أثناء الأزمة في كردستان العراق عام 1991 لمساعدة المحتاجين و توزيع الأدوية كما وافقت على السماح لعدد لا بأس به من اللاجئين الكرد حينها ... عندما حدثت كارثة آذار 1991 في جنوب كردستان كان الإعلام من كل أنحاء أستراليا يتصل بي لإجراء مقابلات أو إعطاء معلومات فطلبت حينها الجمعيتان الكرديتان وبعض الأصدقاء الكرد مني بأن أتكلم باسم الجالية الكردية كممثل لهم بدلاً من فقط بإسمي فرحّبتُ بالاقتراح.في البداية لم يكن هنا كرد من الجنوب والشرق أو لم يكونوا معروفين. في بداية الثمانيات حضر عدد من الكرد من كردستان العراق مدعومين بمنَح من الحكومة العراقية للحصول على الاختصاصات العلمية في جامعات أستراليا و لقد كان البعض منهم يتصلون بي سراً و يزورونني في البيت لأن أي نشاط، حتى صداقتي علناً، كان سيؤدي إلى قطع المنحة وربما إلى نتائج سلبية بخصوص عائلاتهم في كردستان، لذا كنت الوحيد آنذاك الذي كان يدافع عن المنظمات الكردية وقضية الشعب الكردي في كل مكان وعندها حاول الكثيرون أن يضعوا حداً لفعاليتي فسميتُ بعميل للمخابرات المركزية من قبل جريدة عربية مؤيدة لنظام صدام حسين وادّعت السفارة التركية بأنني عضو في منظمة إرهابية، أي حزب العمال الكردستاني، وادّعى البعض بأنني أرمني وادّعى الآخرون بأنني أريد أن أجمع شعبية لأصبح عضواً في البرلمان و قال آخرون إنني أعمل كل ذلك لمنافع مادية، مع إنني في كل حياتي دفعت أو تبرعت من جيبي لمنظمات كردية ولم أجن مادياً من نضالي أو من خدمتي للغة الكردية. لأعطي مثالاً صغيراً هنا. مرة طلبت مني مديرة المكتبة الكردية في نيويورك، السيدة ڤيرا بيودين سعيد پوور (1930 - 2010) أن أترجم محتوى ثلاثة ڤيديويات وثائقية فيها يتكلم بعض من المشايخ الإيزيدية عن دينهم وكان عملاً طويلاً وليس بيسير.

بعد الانتهاء سألَتني كم دولاراً أريد فقلت لها، "ڤيرا قد وعدت نفسي بأن لا أجني مادياً من أي خدمة أقدمها لأجل القضية الكردية والشعب الكردي،" فقالت جملة لن أنساها: "شاهين، قال لي أبي مرة، أن تكون ممتازاً دائماً، أمر غير ممتاز.) فضحكت واقترحت استعمال ما استحقه للمكتبة الكردية. كانت هناك أيضاً تهديدات بما في ذلك رسالة أُرسلت بالبريد إلى الإذاعة مدعية بأنها من "جمعية الدفاع عن الشعب التركي" تهدد بأنهم يعرفون مكان سكني ومكان عملي ... و تضع شروطاً عديدة بما في ذلك ترك العمل الإذاعي وعدم الاشتراك في مقابلات عن الأكراد مع الإعلام الأسترالي وعدم كتابة مقالات ... أقولها بأسف شديد بأنني أبقى واثقاً بأن الرسالة المكتوبة بخط ركيك لم تكن من أي طرف تركي، أو عربي، أو فارسي ... و في إحدى الرسائل الموجهة إلى جهة رسمية تضخّم التهديد لهذا الحد: إذا لم يوقف هذا الشخص من العمل الإذاعي فسوف يسيل الدم في شوارع سيدني ... دافعت في الإعلام الأسترالي والعربي في أستراليا، وحتى التركي، عن السادة جلال الطالباني و مسعود البارزاني و عبد الله أوجلان وآخرين والغريب في الأمر بأن البعض من الكرد قالوا أنني طالباني وقال آخرون في بداية الثمانيات هو مؤيد لحزب أوجلان وقال آخرون فيما بعد هو بارزاني ومع أن معظم المنظمات الكردية أظهرت وتظهر الاحترام لي، وأشكرهم على ذلك، فلا أعتقد أن منظمة ما احتضنتني، لأنني كنت دائماً ضد العداوة بين الأحزاب الكردية و بقيت مؤيداً في الدرجة الأولى لقضية الشعب الكردي بدلاً من أن أكون مؤيداً لهذا الحزب أو ذاك ضد آخر، مع احترامي لنضالهم في سبيل القضية الكردية. طبعاً كنت وسأبقى مستنكراً لكل تصرف متطرف فاشي من أي مصدر كان.

أود أن أغتنم هذه الفرصة وأذكر ما لم أذكره من قبل. لقد اقترح عليَّ بعض الإخوة من الجنوب أن أكون ممثلاً لحكومة إقليم كردستان في استراليا فرفضت وقلت سأقبل بشرط أن يقبلها الطرفان، أي ح د ك و ا و ك، فلم يتصل بي أحد بعد ذلك، و كانت هذه المناصب تُوزّع مناصفة بين الحزبين. في كردستان العراق، في اجتماع نظمه اتحاد كتاب كردستان، فرع دهوك، للكتّاب الكرد في الشهر التاسع من عام 2005 تعرّف عليّ من مكان جلوسه، و من فضله أتى نحوي و رحب بي، الأخ المحترم الدكتور فؤاد حسين مدير ديوان الرئيس مسعود البارزاني، وقال: "لماذا لا تأتي للعمل في وظيفة هنا في كوردستان؟" قلت سأحضر إذا قُدّمت لي وظيفة حسب اختصاصاتي في حقل التعليم أو الصحافة أو الترجمة مثلاً. اقترح الدكتور فؤاد بأن أتكلم مع الدكتور سامي شورش في هَولير بخصوص هذا الموضوع ...

وصدفة كان لي موعد مع الدكتور سامي، حيث كان وزيراً للثقافة آنذاك، لأجري معه مقابلة. باختصار رحب الأخ سامي، رحمه الله، بالفكرة لكنه أضاف: "الأفضل أن تأخذ شهاداتك الأكاديمية إلى الأخ نيچيرڤان بارزاني، رئيس الوزراء، لأنك ستكون بحاجة الى بيت وحرس ..." فكرت في الأمر جيداً آخذاً بعين بالاعتبار أمور عدة وقررت أن أبقى في أستراليا.

ومرة كنت معزوماً عند الأخ سعدي أحمد پيره المحترم، وهو مسؤول بارز في الاتحاد الوطني الكردستاني ولا أنسى فضله حين قال بين عدد من ضيوفه: "إذا كا ن لنا الآن بيت آمن في كردستان العراق فشاهين يمثل حجراً من أركان بناء هذا البيت." اقترح علي الأخ سعدي أثناء الزيارة أن آتي الى كردستان وسوف يحصلون لي على الجنسية العراقية لأعمل معهم... مسؤولياتي العائلية والمهنية ثم العداوة المستمرة علناً أو خفياً بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديموقراطي الكردستاني وقفت في وجه مغادرتي لأستراليا والاستقرار في كردستان، وهناك سبب نفسي آخر مبني على معرفتي لبعض أخوتنا من الجنوب فكنت أخشى أن أرجع من كردستان خائب الظن، لأنني كنت أعلم بأن أقلية منهم يعتبرون الكرد من الأجزاء الأخرى أدنى منهم بدرجة، مع أنني شخصياً لم أرَ مثل هذا التصرف بحقي، و هناك أخوة وأخوات من الجنوب أفتخر بصداقتهم وأعتبرهم أخوة أعزاء، وأيضاً من الأجزاء الأخرى لكردستان، و لا أنسى فضل الدكتور العزيز عدنان مفتي حين زارني ورحّب بي في الفندق الذي كنت فيه في السليمانية و قد كان رئيس الحكومة هناك آنذاك ... لي الفخر بمعرفتهم و أبقى شاكراً لمودتهم.

عندي ألف قصة وقصة جميلة مع الكرد، لكن عندي أيضاً مع الأسف ذكريات مؤلمة ومؤسفة غير قليلة مع البعض من الكرد أفراداً كانوا أو أحزاباً، ولأسرد هنا واحدة من الأحداث الميلودرامية، المبكية والمضحكة. مرة أتى لزيارتي كرديان منحدران من الشمال فرحبت بهما لأنهما كانا مثل أخين حينما كنا سوية في الجمعية الكردية. جلست معهما في غرفة الضيوف وقدّمت لنا كوبين الشاي مع البسكويت، وبينما يحتسون الشاي في بيتي خاطبني أحدهم بكلمة "هَڤال" التي

..... يتبـع .....

20
السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م
ثقافة وأدب وفنون
دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

سلسلة "النمسا بعيون كوردية"

موراو.. أسطورة نمساوية

وعالم ساحر وبلاد متاحف الخشب والجِعَة

بدل رفو

(موراو).. مدينة من المدن الساحرة والتاريخية في اقليم (شتايامارك)، وهي مركز منطقة (موراو) في اقليم(شتايامارك) العليا. يبلغ عدد ساكنة المدينة 3688 نسمة حسب احصائية عام 2016. منطقة (موراو) تحمل تاريخاً عريقاً وحاضراً زاهراً بالثقافة والفنون والثقافات وتاريخاً قديماً من الاستيطان واستوطنت المنطقة في العصر البرونزي والروماني ، وأولى الوثائق تشير إلى أن تاريخ الاستيطان يرجع الى عام 1250 وهذا ماتم تدوينه في ميثاق المدينة وسجل الوثائق لعام 1298 .

تشتهر المدينة بكثرة المتاحف الغريبة والتي تتوزع ما بين متاحف الجِعَة والخشب والحرف اليدوية والمهرجانات الصيفية والشتوية ومن المتاحف الغريبة:

متحف الجِعَة...

عبارة عن مصانع متحف الجِعَة في منطقة (موراو). لقد تم العمل في تخمير وعمل الجِعَة منذ عام 1495 ولذلك وبعد 500 عام على تخمير وعمل الجِعَة في المنطقة تم افتتاح متحف خاص لهذه المهنة والجِعَة.يقع المتحف في القبو القديم ،حيث رائحة الجِعَة المكثفة تنبثق من القبو وهذا ما يخلق الاجواء الجميلة لعشاق الجِعَة.اكثر المعروضات والالات ترجع الى قرون من العمل وكذلك تعد الزيارة لهذا المتحف زيارة فريدة لدار يرجع تاريخها الى عام 1912 .يعرض المتحف والمعرض نظرة ثاقبة الى التقنية الفنية العالية للتاريخ القديم في صناعة الجِعَة.

قلعة (موراو)...

تسمى قلعة (موراو) بقلعة عصر النهضة وذكرت لاول مرة في الوثائق عام 1250.شيدت القلعة من قبل (اولريخ فون ليختن شتاين) عام 1232 على جبل القصر المطل على المدينة والتي تغدو حارسة المدينة خلال الحرب التي نشبت بين بيت (هابسبورغ) والملك البوهيمي(اوتو بريميسل)وبعدها دمرت القلعة تدميراً ويعود (اولريخ) النجل ليشيد القلعة ثانية .تعد القلعة علامة بارزة في المنطقة وقبلة للزوار الكبار والصغار وهي بطاقة للحياة والسفر الى التاريخ حيث هناك جولات سياحية في القلعة برفقة الدليل السياحي وكذلك تعرض في القلعة الفعاليات الثقافية والفنية ومركز ثقل القلاع النمساوية خلال زياراتي لها هي الثقافة والفن.تعد (موراو) مزيجاً من القلاع والابراج والكنائس والاكثر عالم الخشب .

متحف القرية...

يمثل متحف القرية والبالغ عمره 400 عام عالماً من البيوت الخشبية التي تمثل حياة القرية والمنطقة والسكان الذين قطنوا هذه الارض.كانت هذه البيوت القديمة في المتحف مداخناً وترجع جذورها الى القرن الثاني عشر. تم جمع الآثاث المتبقية من هذه المنازل وكذلك الاجهزة والالات المنزلية والاواعي التي استخدمت

في الحياة اليومية التي عاشها الناس خلال القرون الماضية في هذه المنازل. متحف القرية يعد نظرة واسعة وثاقبة للحياة التي عاشها السكان وحياة الحقل وكذلك قرى التاريخ القديم من خلال الاحتفاليات والنشاطات الثقافية والفنية والوجبات التي تقدم وتمثل انعكاساً للتاريخ القديم .

متحف الاسرة الاميرية..

متحف الاسرة الاميرية في القلعة التي شيدت في النصف الاول من عصر النهضة ،القرن السابع عشر.حين اقدم النجل في القرن السابع عشر على تشييدها ويمكن مشاهدة التحف والمعروضات في صالات القلعة خلال زيارة برفقة الدليل. يمثل المتحف مرآة لتاريخ حياة العائلة الاميرية وحياة الامراء وتتركز حول الحياة وادارة شؤون المنطقة من قبل امراء(موراو) وكذلك حول تعدين الحديد في(توراخ). يعرض المتحف ممتلكات العائلة المالكة والكتب والتحف والهدايا واللوحات والاثاث وكل ممتلكات الامراء من الملابس وما سجله ودونه التاريخ من دون زيف حولهم.

متحف الخشب...

لقد كان الخشب المادة الرئيسية ومازال في منطقة(موراو) نظراً لكثرة الغابات ، واما متحف الخشب يعد من الاماكن المهمة والمحببة والاكثر شعبية وتقام على ارضه العديد من المعارض حول الخشب وهي تجربة فريدة لمعرفة جوانب الخشب في المباني وهي كذلك فرصة للعائلة جميعاً .

متحف الآبرشية...

يعد متحف كنيسة الابرشية من اقدم المباني الساحرة والقديمة للكنيسة البروتستانتية في اقليم (شتايامارك)..كنيسة الباروك المبكرة تسمى بكنيسة القديسة(اليزابيث) .منذ عام 1979 يعد المبنى بمتحف الابرشية في الاقليم.يعرض المتحف التحف التاريخية والرسومات لتاريخ الكنيسة في اقليم(شتايامارك) لخمس قرون مضت وهذا التاريخ يمكن ملاحظته من خلال الزيارة لكنيسة القديسة(اليزابيث). عرض للرسومات والمعروضات بالاضافة الى صور تدريس البروتستانتية.

احتفالات الصيف..

تقام الاحتفالات الموسيقية والكونسيرتات والانواع المختلفة من الفنون واستضافة الفرق الموسيقية خلال الصيف وعلى الهواء الطلق ابتداءً من الشهر الخامس ولغاية نهاية الشهر العاشر...

واما مهرجان (موراو) والموكب الراجل فهو مستلهم من اسطورة(شمشون) الجبار في الشهر الثامن ويعد بدوره ضمن العادات والتقاليد في المنطقة. للمسرح والاعمال الفنية الدور الواضح والكبير مع الاوبريتات وتنصب مسارح للاطفال ومسرحيات للكبار.

لقد عرفت مدينة (موراو) على انها مكتبة ومدرسة ومدينة تجارية ولهذا تلعب المدينة دوراً كبيراً في حركة السياحة الصيفية والشتوية واشتهرت عبر التاريخ بصناعة الجِعَة والمشروبات وصناعة الاخشاب وكذلك توليد الطاقة الكهربائية واما بالنسبة للثقافة والنصب التذكارية فتضم العديد ومنها :

قلعة موراو ـ الباروك مع صالة الفرسان والحيطان المحصنة والسجن المعصي ايضا وقاعة الفرسان مع الحفلات ، كنيسة المدينة (القديس ماتيوس) شيدت عام 1296 ، في الفترة القوطية المبكرة والرسومات الجدارية حافظت على جودتها وفيها برج بستة اجراس وهي فريدة من نوعها ، متحف الابرشية ، والعدد الاخر من الكنائس والقلاع والابراج وقد كتبت الكتب حول المدينة لكتاب كبار ومنهم : فالتير برونير ، فولفكانك فيلاند. تعد المدينة الوجه الساحر للاقليم في النمسا واسطورة الخشب والجمال وشمشون الجبار..!!

موراو شتاءً

لوليتا ... حلم نابوكوف القديم

جودت هوشيار

بعد مرور اكثر من ستة عقود على نشر رواية " لوليتا" للكاتب الروسي- الأميركي فلاديمير نابوكوف (1977-1889) ما يزال الإهتمام كبيراً بهذه الرواية ، حيث تصدر بين حين وآخر طبعات جديدة منها بشتى لغات العالم ، وكأن نابوكوف لم يكتب (16) رواية أخرى ، والعديد من المجاميع القصصية ، والدواوين الشعرية ، والمسرحيات ، والدراسات الأدبية ، فقد كان كاتبا وشاعرا غزير الإنتاج.

كتب نابوكوف رواية "لوليتا" في اثناء قيامه برحلات الى بعض انحاء الولايات المتحدة الاميركية ، خلال العطلات في أواخر الأربعينات ، عندما كان استاذاً في جامعة هارفارد ، يحاضر عن النماذج العالمية في الأدبين الروسي والأميركي.

و"لوليتا" هي الرواية الثانية عشر لنابوكوف ، والثالثة التي يكتبها بالإنجليزية. وكان حتى ذلك الحين ، كاتباً معروفاً في الأوساط الأدبية الروسية في المهجر ، دون أن يحظى بإهتمام كبير من جانب دور النشر والصحافة الأدبية الغربية. وكانت أعماله الأدبية محظورة في الإتحاد السوفيتي ، شأنه في ذلك شأن كل الكتّاب والشعراء الروس المهاجرين الى الدول الغربية هرباً من النظام البلشفي.

ولم يتوقع نابوكوف أبداً ، ان " لوليتا" ستحتل صدارة لائحة الروايات العالمية الى جانب "مدام بوفاري" و " أوليسيس " ، "عشيق الليدي تشاترلي" و "مدار السرطان". وأن الرواية ستجابه فور نشرها بالشجب والإدانة ، ثم الحظر ، الذي سيؤدي الى الرغبة المتزايدة في قراءتها وترجمتها الى اللغات الاخرى وذيوعها في انحاء العالم.

كانت فكرة الحب المحرم بين رجل في منتصف العمر وصبية على مشارف المراهقة ، لا تفارق خيال نابوكوف لسنوات طويلة ، ويعود اليها بين حين وآخر في قصائده ورواياته.

تظهر صورة فتاة جذابة جنسيا لأول مرة في قصيدة نابوكوف " ليليث" ، التي كتبها في برلين عام 1928

صبية عارية وقفت بالباب فجأة

مع زنابق نهرية في ضفائرها

لمعت شقرة ابطها

وهي تحجب اشعة الشمس بيدها

رشيقة كإمرأة ، ونهداها يزهران بلطف

وتذكرتُ ربيع الوجود الدنيوي

كما نجد فكرة الرواية في الفصل الثالث من رواية نابوكوف المعنونة "الهدية" — الصادرة في عام 1937 —ضمن قصة مثيرة يسردها (شيغوليف) أحد ابطال الرواية:

"تخيّل القصة التالية: كلب قديم ، ولكنه لا يزال قوياً ، متقد العاطفة ، ويتلهف للسعادة. يتعرّف على أرملة لديها طفلة ، لم تظهر ملامح الأنوثة عليها بعد ، لكنها تمشي بطريقة تصيبك بالجنون. شاحبة الوجه ، خفيفة الحركة ، مع هالات زرقاء تحت عينيها. وهكذا لم يتردد في الزواج من الأرملة. وعاش ثلاثتهم معاً. وبطبيعة الحال لم تكن الصبية تعير الرجل أي اهتمام .. ما العمل اذن ؟

هنا يمكنك أن تصف الى ما لا نهاية: الاغواء ، والتعذيب الأبدي ، والحكة ، والأمل المجنون ، وكل هذا سؤ تقدير. الزمن يمر سريعاً ، وهو يتقدم في العمر ، وهي تزداد جمالاً. أحياناً تمر بقربه وتلقي عليه نظرة ازدراء. آه ! هل تشمّ هنا رائحة مأساة دوستويفسكي ؟

لم يكن نابوكوف يطيق دوستويفسكي ، وفي كل فرصة سعى إلى وخزه —وخاصة بسبب "دموع الطفل" و "الجمال الذي سينقذ العالم". وفعل ذلك عن طريق كتابة قصة حب لرجل في العقد الرابع من عمره وفتاة حديثة السن.

وفي عام 1939 كتب قصة "الساحر" ، وهي ذات حبكة مماثلة لحبكة رواية "لوليتا". ولكن الدافع المباشر لكتابة "لوليتا" ، كانت أعمال الطبيب الإنجليزي(هنري هافلوك اليس) الذي يعد الرائد المؤسس للسيكسولوجيا (علم الجنس) حيث نشر موسوعة من سبعة مجلدات عن هذا العلم. ويتضمن المجلد السادس من الطبعة الفرنسية للموسوعة ملحقاً عن اعترافات فيكتور ايكس ، وهو رجل من نبلاء اوكرانيا يعيش في الغرب ، ويتحدث بصراحة عن حياته الجنسية ، بما في ذلك مجموعة متنوعة من الممارسات ، بضمنها العلاقة الحميمة مع فتيات يافعات.

ومن المعروف أن نابوكوف عندما كان منهمكا في كتابة "لوليتا" في عام 1948 ، طلب من صديقه ، الكاتب الأمريكي إدموند ويلسون ، أن يرسل له كتاب إليس ، واستجاب ويلسون لطلبه ، وارسل الى نابوكوف المجلدات السبعة مع الملحق.

ومن يقارن اعترافات فيكتور مع نص رواية لوليتا سيكتشف تشابهاً كبيراً بينهما من حيث الحبكة والمضمون.

بعد الانتهاء من كتابة رواية " لوليتا" انتاب نابوكوف إحساس بالرهبة والرعب من أحداثها.

وظل فترة من الزمن يفكر في ما ينبغي عمله بصدد الرواية. هل يحرق المخطوطة ، أم ينشرها بإسم مستعار؟. وبعد تردد طويل ، كتب رسالة الى مؤسس دار نشر "نيو دايريكشنس" جيمس لافلين ، يقول فيها: "هل أنت مهتم بالقنبلة الموقوتة التي انتهيت للتو من كتابتها ؟ ولكن الناشر اصيب بصدمة منذ الصفحات الأولى للرواية .ورقض على نحو قاطع نشرها.

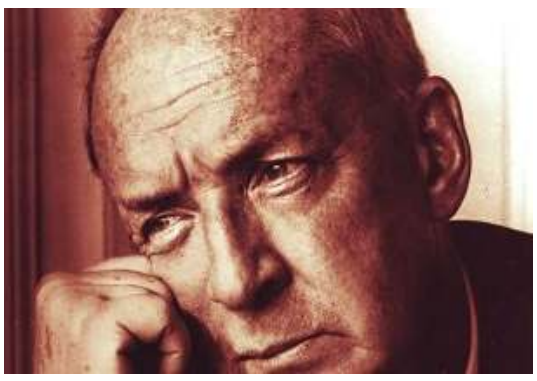

كما تم رفض المخطوطة من قبل العديد من دور النشر الأميركية ، االتي اعتبرت "لوليتا" رواية إباحية ، وكما قال صاحب دار نشر " فايكنغ بريس" باسكال كوفيشي: "فإن نشرها سيؤدي بنا جميعا الى السجن".

وعندما يئس نابوكوف من نشر الرواية في امريكا ، قام بإرسالها إلى دار نشر "أوليمبيا بريس" الفرنسية ، التي كانت متخصصة في نشر الكتب الإيروتيكية الخفيفة.

صدر الكتاب في السادس من حزيران عام 1955 في طبعتين منفصلتين —الإنجليزية والفرنسية —في آن واحد . أثارت الرواية ضجة كبيرة ، وقال غراهام غرين في مقابلة صحفية إنها أفضل رواية نشرت خلال تلك السنة.

ومع ذلك ، سرعان ما تم حظر الرواية في فرنسا ودول عديدة. ووصل الأمر في النمسا إلى حرقها علناً .. ولكن لم يكن ثمة شيء يمكن أن يوقفها عن الانتشار في جميع أنحاء العالم — فالثمرة المحرمة حلوة المذاق.

أثار أحد النواب في مجلس العموم البريطاني مسالة حظر الرواية في انجلترا. وعندما كان يتحدث عن هذا الموضوع قال له نائب آخر باستحياء:

- أردنا أن نتحدث عن أزمة السويس

رد النائب الأول بغضب:

- لا تقاطعني من أجل هذا الهراء!

ولم تنشر الرواية في أميركا ، إلّا بعد ثلاث سنوات من نشرها في فرنسا ، حيث قامت دار نشر "بوتنام" الأميركية بطباعة ونشر الدفعة الأولى من الرواية بمائة ألف نسخة في 12 حزيران/ يونيو عام 1958 ، وسرعان ما نفد الكتاب من السوق.

وفرك الناشر يديه فرحاً ، ولكن أعضاء المجالس المدرسية والكهنة أصيبوا بالهستريا. وكان وفرك الناشر يديه فرحاً ، ولكن أعضاء المجالس المدرسية والكهنة أصيبوا بالهستريا. وكان العنوان الرئيسي لإحدى المقالات النقدية عن الرواية: "القارة العجوز الفاجرة تفسد أمريكا الشابة النقية."

احتلت لوليتا صدارة الكتب الأكثر مبيعاً حتى نهاية عام 1958. وازاحت جانباً رواية "ذهب مع الريح" التي كانت تتصدر لائحة "بيست سيليرز" في ذلك الوقت. وظلت "لوليتا" في الصدارة حتى نهاية العام أي لمدة خمس وعشرين أسبوعاً.

ومن المفارقات ، أنه تم دفع لوليتا إلى المركز الثاني ، حيث تصدرت رواية بوريس باسترناك "دكتور زيفاغو" لائحة الكتب الأكثر رواجاً في الولايات المتحدة الأميركية وفي العديد من دول العالم ، اثر الضجة العالمية التي أثيرت حول قيام النظام السوفيتي بإرغام باسترناك على رفض جائزة نوبل في الآداب لعام 1958.

وبطبيعة الحال كان من العسير ترجمة ونشر الرواية في الإتحاد السوفيتي لسببين:

اولهما: ان نابوكوف كان هارباً من بلاده ولاجئاً في ألمانيا (1922-1937) ، وفي فرنسا (1937 — 1940) ثمّ في أميركا (1940- 1962) وأخيراً في سويسرا (1962 الى وفاته في عام 1977).

وثانيهما: أن النظام السوفيتي كان متزمتا جداً. لم تكن ثمة مشاهد ساخنة في الأفلام ، ولا أي وصف صريح للعلاقات الحميمة بين الجنسين في الروايات ، فكيف برواية عن العلاقة الحميمة بين رجل أربعيني وفتاة صغيرة في بداية سن المراهقة.!

ويبدو ان نابوكوف أدرك بنظرته الثاقبة ، أن الرواية ستترجم الى اللغة الروسية يوماً ما ، وسيتلاعب بها مترجم مطيع حسب تعليمات الرقيب ، لذا فقد احتاط للأمر مسبقاً ، وترجم الرواية بنفسه إلى الروسية في منتصف الستينات ، وصدرت عن دار نشر "فيدرا" في نيويورك في عام 1967. ولم تكن النسخة الروسية ترجمة للأصل الأنجليزي ، بل صياغة جديدة للرواية ، يبلغ حجمها ضعف حجم النص الأنجليزي. ولم تنشر الرواية في الإتحاد السوفيتي الا في عام 1989. ويكاد يجمع النقاد والباحثون على أن " لوليتا" هي أفضل روايات نابوكوف وإحدى الروائع الأدبية في القرن العشرين.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

ثقافة وأدب
رهنون

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

23

البيئة والمناخ

- الجزء السادس -

د.مهدي كاكه يي

الكثافة السكانية هي عدد نوع مُعيّن من الكائنات الحيّة في وحدة المساحة (عدد/كيلومتر مربع أو متر مربع أو سنتيمتر مربع). يعتبر العلماء أن المعايير الرئيسية التي تتحكم في كثافة الجماعات السكانية هي:

1- معدلا ت الولادة Natality

2- معدلات الوفيات Mortality

3- الإستيطان Immigration

4- الهجرة للخارج (الإغتراب) Emigration.

الولادة والإستيطان يُزيدان الكثافة السكانية، بينما الوفيات والهجرة تعملان على تقليل الكثافة السكانية.

8. أحجام السكان وتقديراتها

هناك طرق متعددة التي يمكن بها تقدير (قياس) الكثافة المطلقة Absolute density للأحياء من إنسان وحيوان وشجر ونبات، والتي هي:

1- العد الكُلّي Total count: يتم إستخدام الصور الفوتوغرافية الجوية والكاميرات التلفزيونية أحياناً لِحساب عدد قطعان من الحيوانات البرية أو مستعمرات الطيور البحرية. وهي طريقة غير فعالة.

2- طريقة جمع العينات Sampling Method: تُعتبر هذه الطريقة هامة في قياس الكثافة في الجماعات السكانية، وكذلك على مستوى المجتمعات Communities أيضاً. وهذه الطريقة شائعة، حيث يقوم الباحث العلمي عيّنات من المنطقة المراد مسحها بيئياً. لكي تكون النتيجة قريبة من الواقع الميداني، يقوم الباحث بأخذ أكبر كمية ممكنة من العيّنات حتى تكون لديه فكرة أوضح، ويكون تقديره دقيقاً. تُستعمل لهذه الغاية المربعات Quadrats او الخطوط المستعرضة Line transicts في دراسة النباتات، أما في دراسة الحيوانات فتُستعمل شبكة الصيد Grid التي تُشابه في مضمونها المربعات والمصائد الخطية Linear traps والتي تُشابه الخطوط المستعرضة في وظيفتها.

3- طريقة صيد العيّنات وتأشيرها وإعادة صيدها: هذه الطريقة تُستعمل بشكلٍ خاص لِدراسة أعداد وكثافة الطيور المهاجرة مثل اللقالق والسنونو.

دور المؤشرات الحياتية في أحجام السكان

من المؤشرات الحياتية التي تلعب دوراً مهماً في أحجام السكان هي:

1. نسبة المواليد Natality Rate

تؤدي نسبة المواليد الى زيادة أعداد الجماعات، وتعني إنتاج أفراد جديدة عن طريق الولادة، الفقس، الإنتاش (للبذور) أو الإنشطار (في الأوليات) كما في حالة البكتريا. يرتبط بنسبة المواليد مفهومَين، هما:

أ. الخصوبة Fertility (القُدرة على الإنتاج): وهي صفة فسيولوجية للدلالة على قدرة التزاوج لِكائنٍ ما.

ب. الخصوبة Fecundity: تعني عدد أفراد الذُرّية في زمن محدد لِكائنٍ ما. هناك ما يُسمّى بالخصوبة الواقعية Realized fecundity فمثلاً يكون معدل الخصوبة الواقعية للإنسان هو ولادة واحدة كل 8 سنوات لكل أنثى خلال فترة الخصوبة (يختلف هذا الرقم إعتماداً على عادات المجتمعات المختلفة)، أما مفهوم الخصوبة الكامِنة Potential fecundity فيكون معدله في الإنسان ولادة واحدة كل 9 –11 شهر لكل أنثى خلال فترة الخصوبة.

يتم حساب نسبة المواليد عن طريق حساب عدد الأفراد المولودين لكل أنثى في وحدة زمن معينة (سنة، شهر، يوم ... الخ)، ويعتمد هذا القياس على نوع الكائن المُراد دراسته، فبعض الأنواع تتوالد مرة واحدة في السنة، وبعضها مرات عديدة، والبعض الاخر يتوالد بشكل مستمر.

2- نسبة الوفيات Mortality Rate

نظراً لإختلاف أسباب الوفيات فان هناك ما يُسمّى بالعُمر الكامن أو الفسيولوجي Potential or Physiological longevity وهو عمر الكائن الحي بشكل طبيعي وتحت ظروف بيئية مثالية، والذي ينتهي بالشيخوخة Senescence. أما العُمر الواقعي او البيئي Realized or Ecological longevity فتؤثر فيه ظروف بيئية كثيرة، منها الإفتراس والأمراض وأخطار بيئية كثيرة، وبالتالي يموت الفرد قبل ان يتقدم عمره ويصل للشيخوخة.

3- الهجرة Migration

يُعبَّر عن الهجرة أحياناً بإنتشار الجماعات Dispersal وتشمل: **الإستيطان Immigration**، أي الهجرة الى داخل الجماعات البيئية، و**الإغتراب Emigration**، أي الهجرة الى خارج الجماعة البيئية. غالباً لا تؤخذ الهجرة في الحسبان عند دراسة ديناميكية الجماعات على إعتبار ان معدل الإغتراب في كثير من الأحيان يساوي معدل الإستيطان. من الناحية البيئية، تُعد هذه الظاهرة هامة جداً لسببَين: أولهما- في كونها تُقلّل من التزاوج الداخلي Inbreeding، وثانيهما- أنها تُزيد من نسبة الإنسياب الجيني Gene flow فتسمح بتغيّر الصفات Variation وإنتاج أفراد ملائمة للبيئة.

قد تكون ظاهرة الهجرة ذات أهمية لِبعض الجماعات وذلك عندما تكون مُحصّلة الهجرة تميل للإغتراب او الإستيطان، مما قد يُغيّر من معايير هذه الجماعات، ويكون هذا عادة تحت ظروف غير إعتيادية، إما للجماعة المستوردة، او الجماعة المُصدّرة، وبصورة عامة عند إحتساب حجم الجماعة يجب ان يؤخذ بالحسبان معدل النقص The loss rate ومعدل الزيادة The increase rate.

معدل النقص في السكان = نسبة الوفيات + نسبة الإغتراب

معدل الزيادة في السكان = نسبة المواليد + نسبة الإستيطان

9. السُكّان

الكثافة السكانية Population density

قد تكون هذه المواضيع مُملّة أو صعبة الفهم لغير المُختصين في هذا المجال أو للذين ليست لديهم إهتمامات بيئية، إلا أنه من الضروري الإلمام بالمبادئ الأساسية للبيئة قبل الحديث عن أهميتها ومشاكلها وتقديم مقترحات لِحل هذه المشاكل. ضمن هذه السلسلة من المقالات، سأتحدث أيضاً عن أهمية البيئة وتلوثها والحلول لها وثم أتطرق الى المشاكل البيئية في كوردستان ومقترحات للتصدّي لهذه المشاكل و القسم الأخير من هذه المقالات، ستتضمن حلقات عن المناخ الذي يرتبط كثيراً بالبيئة وبِحياة الإنسان والحيوان والنبات. المواضيع الأخيرة المذكورة قد تكون مشوّقة للقارئ، حيث أنّ تلوث البيئة هو أحد أهم مشاكل العصر.

كثافة السكان عبارة عن العدد الكلي للأفراد الساكنين في وحدة المساحة (كيلومتر مربع) والذين يقطنون في منطقة معينة من المواطن البيئية. تعد الكثافة السكانية ذات أهمية بالنسبة لتوزيع وحجم الجماعة على حد سواء، ففي جماعات معينة تكون الحدود الدقيقة للجماعة غير معروفة، وبالتالي يعبر عنها فقط بالكثافة السكانية.

نقطة التشبّع والسِعة الحملية

قد تصل أية مجموعة سكانية الى الكثافة القصوى المعروفة بنقطة التشبع، وهي ثابتة حتى لو زادت كمية الغذاء او عدد أماكن المأوى، وغالباً ما يكون الوصول الى نقطة التشبع في أماكن التوالد، حيث تحد المساحة الثابتة من عدد الأزواج المتناسلة القادرة على التوطن في موطن بيئي معين. ويؤدي التزاحم الزائد للجماعات المحصورة وبصورة خاصة في المواطن الضيقة الى تكوين نقطة تشبع، كما انها قد تؤدي تحت ظروف متطرفة الى الوحشية، كأن تأكل الأم صغارها او بيضها او يرقاتها.

يُميّز كل منطقة ما يسمى بالسعة الحملية Carrying capacity التي تعرف على أنها العدد الكلي للأفراد التابعة لنوع ما والتي تعيش في موطن بيئي تحت ظروف معينة. إذا تغيرت هذه الظروف، بالسلب او الإيجاب، فان السعة الحملية سوف تتغير تبعاً لذلك بالنقصان او الزيادة على التوالي. فإذا تغيرت المنطقة بالإتجاه الأحسن، كتحسن المأوى وزيادة الغذاء ومناطق التوالد للجماعات، تزداد السعة الحملية الى ان تصل الى نقطة لا يمكن ان تتغير بعدها. تتغير السعة الحملية مع مرور الوقت نظراً لأن التغيرات الموسمية تُغيّر البيئة من حيث توفر الطعام والمأوى والأقاليم وغير ذلك.

التوزيع المكاني للسكان Local of the population distribution

يعتبر التوزيع المكاني للأفراد ضمن الجماعة عاملاً مهماً في مفهومَي حجم الجماعة وكثافتها، ويرتبط التوزيع المكاني بسلوك الكائنات الحية. التوزيع المكاني للجماعة

... يتبـع ...

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

ثقافة وأدب وفنون

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

ألعاب الليل

- الجزء الثاني -

قصة: ستيغ داغرمان

ترجمة: فرمز حسين

عندما نظر "اوكي" مرة أخرى إلى الشارع و وجده فارغاً تماماً حتى أنه رأى امرأة يداعبها أحدهم أمام المدخل المواجه ، ثم يرجع خفية الى الأريكة ، و يظن بأن شيئاً ما قد وقع منه حين يسمع صوتاً من السجادة التي يسير عليها. هو الآن تعب جداً. النوم يهيمن عليه كالضباب فيما هو يسيرعبر ذلك الضباب ، يسمع وقع خطوات على الدرج ، لكنه يستيقظ على الطرف الخطأ من الأعلى إلى الأسفل. و بمجرد أن يصبح تحت اللحاف ، ينزلق بدون إرادته ، لكنه يدخل خلسة في مياه النوم و الأمواج الأخيرة تضرب رأسه بنعومة كالتنهيدات. لكن مع ذلك كان النوم هشاً لدرجة أنه لم يستطع نقله مما كان عليه في يقظته.

مؤكد أنه لم يسمع صوت مكابح السيارة أمام المدخل ، و لم ينتبه لأضواء الدرج التي اشتعلت ، ولا لأصوات وقع الخطوات على الدرج ، لكن المفتاح الذي يدخل ثقب الباب يبقر أيضاً ثغرة في النوم و بمرة واحدة يصبح مستيقظاً و الفرحة تصعقه كالبرق ، من أخمص قدميه حتى جبينه. ولكن تزول الفرحة بالسرعة نفسها في دخان من الأسئلة.

في هذه الحالة لدى "أوكي" لعبة صغيرة يلعبها كل مرة يستيقظ على هذا الشكل. يلعب بأن الأب يعبر من البهو مسرعاً و يقف بين المطبخ و الغرفة بحيث يستطيع كليهما سماعه فيما إذا صاح قائلاً: بأن أحد رفاقه قد سقط من الرافعة و كان عليّ مرافقته إلى المشفى ، و هناك جلست معه الليلة كلها ، و لم أتمكن من الاتصال معكم لعدم وجود هاتف هناك. أو هل تستطيعون التخيل بأننا ربحنا أكبر جائزة "يانصيب" و ها أنا أعود إلى البيت متأخراً لأنني أريد إبقاءكم في حالة من الإثارة أطول مدة ممكنة؟ أو هل تستطيعون التخيل بأنني قد حصلت على قارب كهدية من المدير اليوم و كنت في الخارج في جولة تجريبية وغداً نخرج بها معاً نحن الثلاثة! ما رأيكم؟

لكن في الواقع يحصل ذلك ببطء و الأهم ليس مفاجئاً. الأب لا يعثر على زر الإنارة في البهو ويستسلم أخيراً للأمر. يرتطم بإحدى الشمّاعات ، ويسقط على الأرض. يلعن الشماعة و يحاول رفعها لكنه بدل ذلك ينقلب على حقيبة هناك في طريقه ، و يستسلم لذلك أيضاً و يبحث عن مشجب للمعطف و عندما يعثر عليه أخيراً يسقط المعطف من على كتفيه أرضاً مصدراً ضجة خفيفة. مستنداً على الجدار يخطو الأب خطوات قليلة باتجاه الحمام ، و يفتح الباب و يتركه مفتوحاً بإضاءته و كالمرات الكثيرة السابقة يسمع "أوكي" صوت تبوله على الأرض. بعدها يطفىء الأب الضوء مستنداً على الباب ، و هو يشتم ، و يدخل الغرفة عبر الستارة المسدلة ، و التي ترفرف و كأنها تريد أن تتمزق.

وهكذا يعم السكوت التام. الأب واقف هناك دون أن ينطق بكلمة ، صوت خافت يأتي من حركة الأحذية و الأنفاس ، ثقيل و غير رتيب ، و لكن هناك شيئين فقط يعملان على أن يكون الوضع أكثر فظاعة: الصمت الذي يصعق "أوكي" كالبرق. و الكره الذي يغلي في صدره و هو يعانق مقبض السكين لدرجة التشنج القوي في راحة يده و لكنه لايحس بالوجع. السكون يكون على أية حال فقط للحظات.

الأب يبدأ بخلع ملابسه: السترة ثم الصدرية ، يرمي الملابس على الكرسي. ثم يبدأ بإسناد ظهره مائلاً إلى الوراء على خزانة الملابس و يدع الحذاء يرتمي من قدميه. ربطة العنق تتدلى ، ثم يخطو بضع خطوات في عمق الغرفة أي باتجاه السرير ، ثم يقف في مكانه فيما هو يبدأ برفع الساعة ثم يعمُّ الصمت مرة أخرى. سكون رهيب مثلما كان من قبل. فقط الساعة تنخر في الصمت و تدق كجرذ. تلك الساعة المزعجة الثملة.

وعندها يحدث ما كان الصمت ينتظره. الأم تلقي نظرة يائسة على السرير ثم يطفح الصراخ من فمها كالدم.

أيها اللعين ، اللعين ، اللعنة ، اللعنة ، اللعنة ، تصيح الأم حتى يبح صوتها و يسود الصمت ، فقط الساعة تنخر و تنخر و اليد التي تحتضن مقبض السكين. يصبح مبتلاً تماماً من شدة التعرق. الخوف في المطبخ كبير لدرجة عدم إمكانية تحمله دون سلاح ، ولكن أخيراً يصبح "أوكي" تعباً من أن يبقى مرعوباً لدرجة أنه دون مقاومة يخلد إلى النوم و رأسه إلى الأمام ، في أواخر الليل يستيقظ قليلاً مرة أخرى ويسمع من خلال الباب المفتوح كيف يأتي الصرير من سرير الغرفة و كيف أن وشوشة ناعمة تملأ الغرفة و لا يعرف بالضبط ذلك من غير أنها تصدر عن صوتين آمنين ، يعني أن القلق قد انطوى لهذه الليلة. السكين الذي كان مقبضاً عليه في راحة يده طوال الوقت ، بدأ يتركه و يتخلى عنه ،مليئاً برغبة ملتهبة لنفسه و في لحظة الإغفاء الأخيرة يلعب لعبة نهاية الليل التي تمنحه الارتياح الأخير.

في النهاية هنا مع ذلك لاتوجد نهاية ، عندما الساعة قاربت السادسة بعد الظهر جاءت الأم الى المطبخ حيث كان يجلس على الطاولة ، ومعها فاتورة المنزل ، تأخذ منه دفتر الحساب و تسحبه من الأريكة بيدواحدة.

اذهب إلى أبيك!.

قالت ذلك و هي تقوده إلى البهو ، و تقف خلفه لكي تمنعه من الرجوع :

اذهب الى ابيك و اخبره عني بانك تريد النقود .

النهارات أسوأ من الليالي ، ألعاب الليل أفضل بكثير من ألعاب النهار. في الليل أستطيع أن أكون غير مرئي ، وأتجاوز السقف لأكون في المكان الذي يحتاجني. في النهار لست لامرئياً ، و في النهار لايمضي الوقت بشكل سريع ، في النهار ليس ممتعاً اللعب. "اوكي"خرج من المدخل و هو ليس غير مرئي البتة . ابن البواب يسحبه من معطفه و يريد اللعب معه بالكرات الزجاجية.لكن "أوكي "يعرف بأن والدته هناك فوق في النافذة و تراقبه حتى يغيب عن الأنظار من خلف المنعطف و لذلك يريد أن يتخلص منه دون أن يقول كلمة واحدة و يركض من هناك و كأن أحداً ما يلاحقه. و لكن بمجرد أن يلف زواية الشارع يبدأ و يمشي ببطء شديد قدر الإمكان و بدأ يعدُّ قطع أحجار الرصيف و يبصق صانعاً بقعاً عليها. ابن البواب يلحق به و لكن "أوكي "لايجيبه ، لأنه لايستطيع أن يقول لأحد بأنه خارج و يبحث عن أبيه كونه لم يعود براتبه إلى البيت حتى الآن. أخيراً يتعب ابن البواب أيضاً و" أوكي" يقترب أكثر فأكثر من المكان الذي لايريد الاقتراب منه . يلعب بانه يبتعد عنه اكثر فاكثر لكن ذلك ليس صحيحاً أبداً.

على الرغم من أنه يمر بجانب المقهى أول مرة. يضرب ضربة قريبة من الحارس ما يجعل الحارس يتمتم بشيء ما من خلفه. يدخل هناك في شارع جانبي صغير و يقف أمام البناء الذي يقع فيه ورشة عمل أبيه. بعد لحظة يدخل من البوابة ومنها الى الحديقة و يلعب على أن والده لايزال موجوداً هناك و أنه مختبئ هناك خلف البراميل أو خلف الأكياس ينتظر ليأتي "اوكي" و يبحث عنه. "أوكي" يرفع غطاء البرميل الملون و في كل مرة يستغرب أن والده غير موجود في داخل البرميل. عندما بحث في الحديقة مايقارب النصف ساعة يفهم على كل حال بأن والده ليس متخفياً هناك ، وأنه يعود بجانب المكان الذي يقع فيه المقهى ومحل البورسلان ومحل للساعات.

"أوكي" يقف قليلاً و يتفرج من خلال واجهة محل البورسلان ، يحاول عدّ الكلاب ، أولاً الكلاب المصنوعة من السيراميك في الواجهة، و بعدئذ الكلاب التي تظهر حين يغطي خياله بيديه ، و يتفحص الرفوف و المنصات في داخل المحل. الساعاتي يخرج للتو من محله و يسدل الشبك على نافذته ، لكن من خلال ثقوب الشبك يستطيع أوكي في كل الأحوال أن يرى ساعات اليد المعروضة في الداخل ، و عقاربها تسير ، و ينظر إلى الساعة التي توقيتها صحيح ، و يفكر بأن على عقرب الدقائق أن يدور عشر مرات ، قبل أن يبدأ بالدخول.

حين كان الحارس واقفاً و يتحدث مع رجل و اقف معه و يريده أن ينظر إلى شيء ما في الجريدة يدخل "أوكي" خلسة إلى المقهى ، و يتجه مباشرة الى الطاولة الصحيحة ، قبل أن ينتبه الكثيرون إلى وجوده. الأب لايراه في البداية ولكن شخصاً آخر من الدهانيين يشير بإيماءة من رأسه "لأوكي و يقول: يا صبي والدك هنا طبعاً.

الأب يأخذ بابنه و يجلسه على ركبتيه و يضغط بذقنه على خده . "أوكي" يتحاشى النظر في عينيه ، و لكن مع ذلك بين الفترة و الأخرى ينبهر من النظر إلى الخطوط الحمراء في بياض عينيه.

ماذا تريد يابني ؟!

كان على "أوكي" أن يعيد العبارة نفسها مرتين قبل أن يقتنع هو نفسه بما يطلبه. عليّ أن أحصل على النقود قال. حينها أنزله الوالد ببطء على الأرض ، و أسند بظهره إلى الوراء على خلفية المقعد وبدأ يضحك بصوت عال لدرجة أن رفاقه طالبوه بالصمت ، وبينما هو يضحك. أخرج محفظته من جيبه ، و سحب المطاط الملتف عليها ، و بحث طويلاً داخلها حتى عثر على قطعة الكرونة الوحيدة.

هاهي" أوكي" خذها و اشتر شيئاً حلواً بالنقود يا بني.

الدهانون الآخرون لايريدون أن يكونوا أقل شأناً منه ، و بذلك فقد حصل" أوكي "على كرونة من كل واحد منهم ، يحمل النقود في يده بينما يغمره العار ، و يمتلكه الارتباك. يحاول شق طريقه إلى الخارج من بين المقاعد. خائف أن يراه أحد حين يركض إلى الخارج بجانب الحارس ، فيوشي به في المدرسة ، و يقول بأنه وجد "اوكي" في الأمس وهو خارج من الخمارة.

لكنه يقف في كل الأحوال قليلاً عند واجهة محل الساعات و فيما عقرب الدقائق يدور حول المركز عشر دورات. يبقى واقفاً ملتصقا بالشبك ، و هو يعرف بأنه سوف يلعب ...التتمة ص 27 ....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

ثقافة وأدب
وفن

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

صباحكم أجمل ... على قمة جبل جرزيم

"البوح الثامن"

بقلم وعدسة: زياد جيوسي

ما أن خرجت من ياصيد ومن متحف الأستاذ الحاج عوني ظاهر برفقة مضيفيني ومرافقيني د. لينا الشخشير صاحبة الابتسامة التي لا تغيب والتي نسقت كل برنامج جولاتي في نابلس ، والشاعر الشاب الجميل مفلح أسعد بلطفه وحكاياته الجميلة عبر الطرق المشبعة بالجمال وحقول الزيتون عائدين إلى المدينة ، وبدأنا بصعود قمة جبل جرزيم للقاء السيد اسحق السامري سكرتير الطائفة السامرية ، حتى بدأت دقات قلبي تتصاعد كلما ارتفعنا باتجاه القمة والحي السامري والمعروف بقرية لوزة ، فهذه المرة الأولى التي سأصعد بها إلى قمة هذا الجبل الحافل بالحكايات والروايات لبعض من ملامح تاريخ نابلس وحكاياتها ، ورغم أني التقيت في رام الله سابقا بأكثر من كاهن سامري واستمعت إليهم لكثير من الحكايات ، إلا أن الاستماع للقصة مسألة تختلف تماما عن الوقوف على أعلى جبل جرزيم والمشاهدة وجها لوجه مع أثار مشبعة بعبق التاريخ وحكاياته.

وصلنا الحي السامري ، وعبرنا البوابة إلى حي أنيق وجميل ، مشجر ونظيف ، متجهين إلى بيت السيد اسحق السامري الذي التقانا بكل ترحاب ، ومع فناجين القهوة التي دارت علينا ، بدأ يحدثنا عن الطائفة السامرية عبر التاريخ والمكان ، ومن ضمن ما قاله أنّ اليهود يعتبرون أنّ السامريين كفار ، وبينهم وبين اليهود الآخرين الآلاف من الخلافات ، وتحدث عن تاريخ السامريين من عهد سيدنا موسى عليه السلام ، وأشار أنّ كلمة سامري تعني الحارس أو المحافظ باللغات القديمة ، وهم حراس التوراة الحقيقية ، وديانة موسى التي أرسل بها منذ 3650 عاماً ، والسامريون قوم وليس اسم عائلة كما يظن البعض ، ومن أهم نقاط الخلاف أن اليهود يعتبرون القدس مكان الهيكل ، بينما السامريون يرون ويؤكدون أن الهيكل بني على جبل جرزيم ، ومدينة نابلس هي مركز ديانة سيدنا إبراهيم التوحيدية تحديدا ، ومن لا يعترف بهذا فهو خارج عن الديانة العبرية ، التي يسمونها عبرانية نسبة لسيدنا إبراهيم العبراني لأنه عبر نهر الأردن إلى فلسطين حتى أسوار مدينة القدس حيث أشركهم ملكها اليبوسي يومها بشراب العنب المعتق في عيد الحصاد ، وبالتالي يرون أن اليهودية صفة لأناس وليس ديانة ، ويقرون أنّ إسرائيل هو سيدنا يعقوب وأنهم هم السلالة الحقيقية لبني إسرائيل.

خرجنا من بيت اسحق وتجولنا في الحي الجميل المكتنز بنباتات الزينة والأشجار ، وقال لي أن جبل جرزيم مكان مقدس ليس مرغوبا السكن فيه ، وأنهم كانوا يسكنون في الوقف السامري في نابلس التراثية ، وأنهم رحلوا إلى هنا لضيق السكن بعد أن تم منحهم المكان وحصلوا على تسجيله بإسم الطائفة السومرية رسميا كهبة من الملك عبدالله الأول مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية ، ولكن مصالحهم التجارية وأماكن العمل ما زالت في نابلس المدينة.

سرنا جميعاً متجهين إلى قمة جبل جرزيم ، حيث مررنا ببيوت تراثية هجرها أهلها وآلت أجزاء منها للسقط والهدم ، ربما كان السبب أن أجبر سكانها على الرحيل بسبب استيلاء الاحتلال على المنطقة وبناء مستوطنات تحيط بجبل جرزيم ، هذا الجبل المواجه لجبل عيبال ، وترتفع قمته إلى 886م والذي كان ضمن مناطق (ج) حسب تقسيمات اتفاقية أوسلو ، وهي مناطق حسب الاتفاق تخضع لسلطات الاحتلال بالكامل ، وفي عام 2012 قام الاحتلال بالاستيلاء على أعلى الجبل وضمه إلى سلطة الحدائق الإسرائيلية التي حولته لموقع سياحي يتم الدخول إليه ببطاقات مدفوعة الثمن ، وسيجته بالكامل ووضعت عليه حراس مسلحين ورفعت عليه العلم الإسرائيلي ، في محاولات حثيثة للاحتلال لتهويد أراضي فلسطين ، خاصة المقدسة منها ، والاستيلاء عليها بصورة مبررة على أنها أماكن مقدسة تعني اليهود ، لهدف شطب التراث الكنعاني ، والعربي ، والإسلامي ، والمسيحي ، والسامري أيضا ، وتحويل المكان إلى موقع سياحي له مساس كبير بقدسية المكان لدى السامريين من جهة ، والمسلمين الذين كانوا يزورون مقام الشيخ غانم من جهة أخرى ، فسرنا بالسيارة حتى وصلنا بوابة ضخمة عليها تمنع الدخول إلى المكان إلا بموافقتهم ، وبعد نقاش وإصرار من الأستاذ اسحق فتحت البوابة وأعطونا ربع ساعة فقط للتجوال والتصوير ، فيما هم يقفون في حالة الاستعداد وأيدهم على أسلحتهم ، حتى شعرت أني أتجول داخل ثكنة عسكرية وليس مكان حج للطائفة السامرية ومكان مقدس لديانتهم ، اضافة لمقام إسلامي ، وبقايا كنيسة بيزنطية ، وآثار ضاربة بالعمق الكنعاني ، تروي حكايات تعود لتاريخ العهد الكنعاني وتراث يعود لما قبل وجود سيدنا إبراهيم.

بدأت التجوال السريع موثقا كل ما أراه بعدستي وذاكرتي ، بعد أن وقفت وقفة تأمل استطلع فيها جبل عيبال المواجه ، وهو أعلى جبال نابلس ويصل ارتفاعه إلى 950 م ، وهو من وجهة نظر اليهود جبل له قدسية ، وكالعادة في أسلوبهم المعهود في لجوئهم لتزوير التاريخ بهدف تأكيد أسطورة كاذبة ، فأبناء كنعان هم من بنوا نابلس القديمة "شكيم" كما أشرت في المقالات السابقة ، وفي نفس الوقت لإقناع الناس أن السامريين الذين يقدسون جبل جرزيم ويرون أن الهيكل المقدس من وجهة نظرهم بني هناك هم على خطأ ، وهم اليهود على حق ، وأول ما رأيته من على قمة الجبل تلك الآثار التي تعود إلى الفترة الرومانية والتي تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد ، وواضح أنها كانت منطقة سكنية ، وحسب تقديرات المختصين بالآثار كان بالقرب منها (معبد زيوس الروماني) الذي تم بناؤه على تل الراس في القرن الثاني للميلاد ، وكنيسة بيزنطية ومدرج كبير ، إضافة للأسوار والبوابات ومباني كانت مخصصة للسكن ، فجبل جرزيم كان مأهولاً بالسكان عبر العصور المختلفة ، ومنها فترة اليونان (العصر الهلينستي) والتي تلت وفاة الاسكندر الكبير ، وأيضا فترة الرومان وآثارهم واضحة في المواقع التي رأيتها وطالعت بقاياها ، إضافة للفترة البيزنطية الواضحة من آثار الكنيسة ، مرورا بالفترة الإسلامية وحضارتها.

وهناك اعتقاد أيضا أنّ هذه الآثار ربما تمثل المدينة السومرية التي تم هدمها وتدميرها في عام 128 ق.م على يد جون هيركانوس والذي دمر الهيكل السومري مرتين ، فالسامريون تعرضوا عبر تاريخهم للاضطهاد والطرد والمذابح ، ومثال لذلك أنه خلال فترة الامبراطور فلافيوس زينون "474 -491م وفي عام 484م جرى بناء كنسة مريم العذراء ذات الأضلاع الثمانية على القمة الرئيسة لجبل جرزيم ، والتي هي أقدس أمكنتهم ، وتحولت الكنيسة إلى حصن عسكري أيضا ، فثار السامريون بسبب ذلك وتعرضوا للذبح والاضطهاد وتم اخماد ثورتهم ، وهذه الكنيسة هدمت مرتين بعد ثورات السومريين ، وأعمد بناؤها واستمرت حتى القرن الثامن الميلادي ومن ثم هجرت ، وكذلك الحصن انهار بعدها.

بعد ذلك مررت بمذبح النبي اسحق ، وهو عبارة عن صخرة تحدد موقع ما يعتبره السامريون على أنه المكان الذي أراد سيدنا إبراهيم أنْ يضحي بولده أسحق تصديقا للرؤية ، فالسامريون وهم فلسطينيون عبر التاريخ يمثلون طائفة دينية صغيرة ، ولعلها من أصغر الطوائف في فلسطين ، لها شرائعها وأعيادها الخاصة بها وطقوسها الدينية من صلاة ووضوء وحج وزكاة ، ويؤمنون أنّ الآثار الموجودة على جبل جرزيم تمثل بقايا الهيكل الأول الذي بناه يوشع بن نون حين غزا مدينة أريحا وبعض قليل من فلسطين ، ويؤمنون ضمن حسابات فلكية تخصهم أنّ جبل جرزيم هو مركز العالم ، وأنّ سيدنا إبراهيم كان هناك وليس في مكة المكرمة ، وأنّ سيدنا موسى أمرهم ووجههم لجبل جرزيم لتقديسه وتحويله إلى قبلة للصلاة والحج ، وأن هذا وارد في الوصايا العشر التي وردت في التوراة السامرية ويؤكدون أنها أقدم نص توراتي مثبت في العالم ، وحسب معتقدهم هي التي علمها الله سبحانه وتعالى لسيدنا موسى عليه السلام ، ولذا يسمون المساحة الصخرية على جبل جرزيم (تلة العالم).

ومن مذبح اسحق مررت على معصرة عنب ، وهذه المعاصر اشتهرت في فلسطين عامة ، وهي أيضا كانت بشكل عام قرب حقول العنب أو بجوار الأديرة البيزنطية ، ولكن مما شاهدته أنّ بقايا الدير البيزنطي ما زالت قائمة خلف المعصرة ومن حولها ، ومن بعده شاهدت المساحة الصخرية الكبيرة التي يسمونها (تلة العالم) ، وهذا مرتبط بالإيمان السومري وفي شرائع ديانتهم ، لننهي الجولة بمشاهدة (مقام الشيخ غانم) الذي بني في عهد القائد صلاح الدين الأيوبي ، كما أشار لهذا الأستاذ اسحق السامري اضافو للمصادر التاريخية التي تؤكد ذلك ، ومن المعروف أنّ القائد صلاح الدين الأيوبي شجع بناء المقامات لاستثارة الحس الديني لدى الشعوب العربية ، لمقاومة الصليبيين الأوروبيين وتحرير فلسطين والقدس من رجس استعمارهم ، والمقام عبارة عن مبني يقع على الزاوية الشرقية لبقايا الحصن الذي أحاطته كنيسة سيدتنا مريم العذراء.

هناك روايات متعددة حول مقام الشيخ غانم ، فقد ذكره الشيخ مصطفى أسعد اللقمي وقال: "من المحتمل أنْ يكون صاحب القبر هو غانم بن عيسى بن موسى بن الشيخ غانم المتوفى سنة 770 هـ، وأن المدفون بالقرب منه هو (قبر ولده الشيخ عبد السلام) ولعله والد العز بن عبد السلام بن غانم المقدسي سلطان العلماء" ، وفي روايات أخرى أنّ هذه البقعة والقائمة على طرف ما تبقى من آثار كنيسة بيزنطية وحصن ، أقام فيها الشيخ غانم بن علي الأنصاري والمولود في قرية بورين القريبة ، وبنى زاوية ليتعبد فيها ، وانّ القبر لاحد مريدى الشيخ الذي سكن القدس فيما بعد ، بينما تنسبه مصادر أخرى إلى الشيخ عثمان الأنصاري ، والمقام مرتفع ومبني من طابقين وهو بحالة سليمة ولكن الاحتلال أغلقه ومنع زيارته والدخول إليه ، واعتدى على القبور التي حوله وأخفى أثرها.

فقمت بمشاهدته من الخارج ، والتقطت عدستي له الصور ، وهذه الآثار تم اكتشافها خلال حفريات في عهد الاحتلال البريطاني عام 1940م ، وفيما بعد وتحديدا عام 1992م بدأت أعمال الحفريات من خلال دائرة الآثار الإسرائيلية لحكومة الاحتلال ، وفي المرحلتين تم الكشف عن بقايا الكنيسة والمعبد السامري والبيوتات السكنية وصهريج ماء ضخم يعود للفترة اليونانية ، ومن ثم تم الاستيلاء على المنطقة بالكامل من قبل الاحتلال الصهيوني بعدما تبين احتوائها على الكثير من الآثار.

حدثني الأستاذ اسحق السامري الكثير حول ديانة الطائفة ، ومواقع سكنها التي كانت تمتد في اليمن وبلاد الشام ، وأنّ سيدنا داوود عليه السلام اجتمع بهم في نابلس وأبلغهم عن نيته نقل الهيكل من جرزيم إلى القدس ، ولكن الملاك أتى له بالحلم وقال له: "أنا الرب المعبود وهذا مكاني المعهود" ، فغير رأيه وبقي الهيكل في جرزيم ولم ينقل أو يبنى بالقدس أبدا كما يدعي اليهود ، وحدثني أنهم يعلِّمون أطفالهم بمدرسة خاصة الديانة السامرية واللغة العبرية القديمة ، ومن ثم يكملون دراستهم في مدارس نابلس الحكومية ، وأشار أنهم لا ينخرطون بالعمل السياسي ، وأنه كان لهم مقعد بالمجلس التشريعي في عهد الشهيد ياسر عرفات ، ولكن تم إلغاء هذا المقعد بالفترة اللاحقة ، وأنهم يحملون الجنسية الفلسطينية والأردنية والإسرائيلية أيضا من أجل التواصل مع باقي أفراد الطائفة في منطقة "حولون" بين تل أبيب ويافا ، وهم عبر التاريخ عاشوا بكل محبة وتآخي وتعايشوا مع الفلسطينيين من أبناء مدينة نابلس كأبناء وطن واحد ، بغض النظر عن الديانات والمعتقدات ، ويتحدثون اللهجة النابلسية المميزة كونهم جماعة من أهل نابلس ، والمجال فعليا لا يتسع للحديث عن كل ما حدثني به الأستاذ اسحق ، فاهتمامي مركز على الأماكن التراثية والأثرية والتاريخية ، وهناك مصادر كثيرة لمن أراد التعرف على الديانة السومرية.

في نهاية المطاف عدنا إلى الحي السامري ، ولكن بكل أسف لم نتمكن من زيارة المتحف السامري لتأخر الوقت ، وهو يحتوي على مخطوطات ووثائق ومستندات وآثار من عملات قديمة وزجاج وفخار أثري يروي بعض من تاريخ المنطقة ، فودعنا بكل الشكر الأستاذ اسحق ، وغادرنا الحي مارين بسفح الجبل عن مسجد ياسر عرفات ، ومن ثم واصلنا طريقنا إلى محطة النقل العام لأتمكن من العودة إلى بلدتي جيوس ، فقد شغلتني الرحلة المزدحمة بالمشاهدات وتأخر عليّ الوقت ، فوقفت مودعا مضيفيني ومرافقيني د. لينا الشخشير والشاعر مفلح أسعد ، استعداداً لزيارة أخرى ستبدأ بزيارة إلى مكتبة نابلس العامة تلك المكتبة التي تشكل أحد أهم الصروح الثقافية ، ومن ثم استكمال بعض من برنامجي الطويل لمدينة نابلس.

في رام الله أجلس بهذا الصباح متمتعا بصوت المطر وعزف الريح في الخارج في بيت شقيقي جهاد الذي وصلته من الربى الكرمية ، أحتسي قهوتي وأتذكر جولاتي في نابلس متمتعا بشدو فيروز: "أنت معي.. سراجنا مضاء ، ليلتنا ملاح وكوخنا يموج ، أنت معي.. فلتمطر السماء ولتعصف الرياح ولتهطل الثلوج" ، فأهمس: صباحك أجمل يا وطنا يسكنني في حلي وترحالي ، صباحك أجمل يا نابلس.

بعض من أبي --- قصص قصيرة

بهرين أوسو

هروب

"قولي له ياأماه لم يحدث كل ذلك ؟"

خرجا من البيت كرهاً كعصفورين حان وقت مغادرتهما العش يرقبان بعينين حزينتين شجرة كبرى وترعرعا في ظلها ، وكانت دوماً ملجأً وأماناً لهما هي الحرب التي وضعت أوزارها في وطني...

حاولا أن يتعايشا مع الأزمة....لكن الأزمة لم تترك للعيش هنا مكاناً لهما و لأمثالهما ، وقفنا نرقبهما وهما يحملان على كتفيهما حملاً ثقيلاً من الشوق قبل الرحيل ، وكيف تجولت عيناهما في كل زوايا المكان حتى إلتقيا بأعيننا واحداً تلو الأخر.. كيف سيرحلان ويتركان الدار....الأخوات.... الأم.... الأب..

كيف سيقتلعان جذورهما من هنا ليهربا بها ويزرعاها في أرض غريبة.

هذه هي الحروب رحى تدور لتطحن الجميع وتنجو بعض حبات القمح تلك التي تلقية بنفسها خارج إطار المكان... خارج الرعب ...خارج سلطة آلهة الحرب التي تعزف على قيثارة الموت.

هنا إن بقيا سيكونان إما قاتلين أو مقتولين .....وهو ما لا تطيقه النفوس... ولا تتحمله القلوب كريحانتين تركا المكان وبقي عطرهما في كل أرجاء المدينة ، كيفما سرنا ، وحيث جلسنا يمر طيفهما.....كما أطياف الكثيرين عابقةً بالشوق .... بالحب.

كانا بداية انحلال العقد.. كانا أول لؤلؤتين تغادران من عقد يزين أعمار والدّي..كل الطيور هجرت أعشاشها بحثاً عن الأمان ، هنا بات الخوف سيد الزمان و المكان ، يبسط عباءته السوداء على أرجاء المدينة ، وينشر رائحته اللعينة في كل ذرات الهواء عابثاً بأرواحنا و أيامنا مع كل غصنٍ من شجرة.

أبي أختار أرضاً جديدةً ليبث فيها جذور الأمل..داخلها تمزق في داخلي بعض من روحي ، وتبعت خطاهم أفقدتنا الحرب دفء الحياة....

أفقدتنا انفسنا.....

أفقدتنا الحرب.....الحياة

دموع نازا

زهرة أحمد

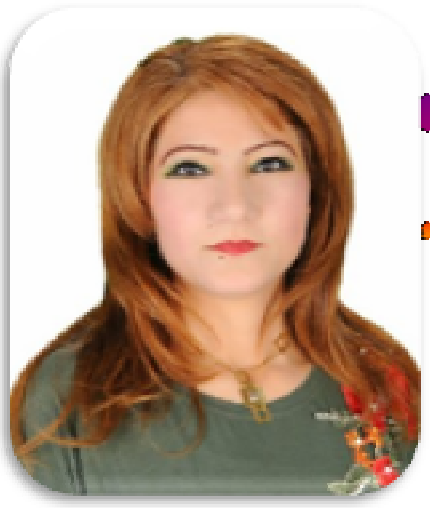

استيقظت الام نازي قبل ان تدفئ الشمس صباحاتها الباردة ، خبأت أحلامها تحت وسادتها المبللة بدموع الشوق ، وتحت أجنحة الفجر ، نفضت عن نفسها الأحزان لتكون قادرة على الاستمرارية بالرغم من طقوس الألم.

بدأت الأم يومها الربيعي بترتيب أبجدية حديقتها المنزلية ، الكبيرة بمساحتها ، المزدانة بأشجار الزيتون والفواكه ، قبل أن تبدأ عملها برسم ألوان الحب ، تقف أمام إحدى أشجار الزيتون ، تحضن روحها وتقبلها بكل شوق. إنها الشجرة التي زرعها زوجها يوم ولادة ابنها آريان لتحمل اسمه وعطر أنفاسه.

مع كل إشراقة للصباح ، تمسح عن أوراقها الغبار ، تحضن عبق ذكريات ابنها ، تنفث أشواقها مبتهجة بطفولته الجميلة. تحكي لها تفاصيل سيرتها اليومية ، وكأنها مع ابنها في جو من الألفة والمحبة قل نظيرهما ، فخياله لم يغب عن أنظارها. نبضات قلبه بقيت خالدة في روحها.

حالما تنتهي من معانقة شجرة آريان ، تبدأ بالعمل في الحديقة التي دونت تاريخ عائلتها ، لم تشك يوماً من التعب الكبير الذي يبذله جسمها الضعيف ، المنهك من الهموم ، للحفاظ على رونق حديقتها ، من الزمن الأغبر وسلاسل غدره.

وفاة زوجها ضاعف من آلامها ، فرض عليها وحدة مميتة تأكل من بقايا روحها ، وزاد من أعبائها اليومية التي تتطلب عناية مميزة بكل تفاصيلها. توفي زوجها منذ ثلاثة أشهر إثر نوبة قلبية وهو يستقبل إشراقة العام الجديد ، ليترك زوجته نازي حزينة تغزل خيوط الوحدة والألم ، لكنها شامخة كجبال كورمينج ، صامدة كقريتها " نازا "* ، لا تعرف الاستسلام بالرغم من تاريخ المآسي ، خطوط جبينها تاريخ من التحدي من أجل البقاء.

لم تهرم عزيمتها بالرغم من سنوات اليأس ، تتجدد أشواقها مع الشمس ، وتشتد مع سواد الليل. بدأت بقايا الفرح تتبرعم في قلب الأم ، لأنها ستحضن رائحة ابنها قريباً ، أخبرها آريان بعزمه على زيارة قريته نازا في شهر آذار ليحتفل مع أمه بعيد النوروز القومي ، لذلك بدأت الأم بترتيب طقوس عالم الربيع لتستقبل ابنها الوحيد.

آريان ربيع دائم لوالديه ، ذكرى ميلاده أصبح عيدهما ، في اليوم نفسه الذي زرع خلاله الأب شجرة الزيتون في حديقة بيته لتكون شاهدة على ولادة دام انتظارها خمس عشرة سنة.

تعلم من والديه حب الأرض ، تعلقه بشجرته تزداد قوة حتى في بلاد الغربة ، يسقيها بيديه الصغيرتين لتكبر معه وتزداد شموخاً.

ترك آريان نبض روحه في عفرين ، بعد إلحاح من والديه للدراسة في بريطانيا ، ليحقق حلمهما. أنفاس عفرين لازمت روحه ، لم ينس ذكرياته المتأصلة برونق الزيتون. ابتسامة أمه أضاءت سواد أيامه ، حبه لوالديه أدفأ روحه في ليالي الاغتراب الباردة. كان وفياً لوعده ، جهد كثيراً ليتفوق في دراسته كما وعد والديه ، زواجه من صديقته العفرينية آفرين ، المقيمة في بريطانيا ، كان بداية فرحة أبدية لوالديه.

حدث وفاة والده كان صاعقة أحرقت قلبه ألماً ، كم تمنى رؤيته وتقبيل يديه المتشققتين ، بهما رسم مستقبلاً مشرقا لابنه ، مات وعيناه مفتوحتان تنتظران غائباً لم ترياه منذ عشر سنوات.

رحيل والده الأبدي أيقظ في روحه لوعة الشوق والخوف على أمه ، فقرر زيارتهما ، كما زيارة قبر والده.

الأم وأشجار الزيتون ، قصة تاريخ ممتد بجذوره المتأصلة في روحها ، وذكرياتها كانت العزاء الوحيد من وابل الأحزان ، والمظلة التي حمت بقية أنفاسها ، حافظت على وجودها من الاندثار.

آثرت البقاء في بقعة أرض تراها قلب لها ، ينبض شوقاً وذكريات خالدة ، تتنفس عبق أنفاسها بأمل ، يتجدد حباً ، لتعانق غائباً قد يعود قريباً.

بالرغم من آلة القتل المستمرة في عفرين ، وعواصف القصف المدفعي الشرس التي لم تتوان في تدمير قرى عفرين ، إلا أن الأم وبكل جرأة تحمي حديقتها من رائحة البارود والتدمير الجنوني ، تنظف أوراق الزيتون من غبار القصف.

كل شبر من الحديقة ينبض بالزنبق والأمل والبقاء ، بعد أن قاومت الزوال في رحلتها الشتوية لتبدو أنيقة متأصلة بآمال وآلام آذار.

يقين الأم بأن كل جغرافيا التشرد لن تكون حنونة عليها كحضن نازا. تلك القابعة في روحها بكل تفاصيل الحياة ، الممتدة لشجرة عائلة تأصلت بجذورها في" شرا" العفرينية ، جعلتها تتشبث بالأرض والشجر.

دوي المدافع شوه هدوء الزيتون. القصف الهمجي الحاقد لوث جمال قرى عفرين ، والخطر أصبح أكثر قربامن الأم نازي التي بقيت شامخة كعادتها ، فضلت البقاء في ظل أشجارها على أن تتشرد في العراء وتفترش البؤس في أحضان المعاناة اللامتناهية بفصولها ، فضلت الموت في بيتها بين أشواقها وعالمها الجميل ، الشيء الوحيد الذي كان يقلقها هو كيف ستنتهي هذه الزوبعة المجنونة ، ليتمكن ابنها من زيارتها.

نازا "Naza" ، القرية العفرينية الجميلة ، عروسة آذار الشامخة ، زينتها وعطر جمالها فاقت أدخنة الحرب الحاقدة ، تعشقها الأم بكل تفاصيلها ، لا تستطيع أن تتنفس إلا من هوائها.

كغيرها من قرى عفرين أصابتها فوضى ملوثة بحرب عوجاء ، تحاول بعبثية استعادة سواد أيام عثمانية ، عفَّى عليها الزمن ، صراع بين أدوات القتل وملوثاتها البارودية وبين ربيع آذار العفريني في نازا ، لإثبات الوجود في معادلات الطبيعة من أجل البقاء.

كان يوماً تاريخياً ، كتب بسطور من الدم والدموع في تاريخ نازا ، استيقظت الأم نازي قبل الفجر ، حيث العصافير لا زالت في حضن أعشاشها ، في ذلك اليوم الربيعي المندى برائحة الأزهار. اقتربت من شجرة آريان ، ونظرات عينيها تخفي أسرار أشواقها التي تخطت حدود نفسها ، تشع نوراً بلقاء قد يكون قريباً ، وهي لا تزال تقص لها حكايات طفولة آريان العذبة.

كان يوماً تاريخياً ، كتب بسطور من الدم والدموع في تاريخ نازا ، استيقظت الأم نازي قبل الفجر ، حيث العصافير لا زالت في حضن أعشاشها ، في ذلك اليوم الربيعي المندى برائحة الأزهار. اقتربت من شجرة آريان ، ونظرات عينيها تخفي أسرار أشواقها التي تخطت حدود نفسها ، تشع نوراً بلقاء قد يكون قريباً ، وهي لا تزال تقص لها حكايات طفولة آريان العذبة.

وفجأة !!!

اهتزت الحديقة بكل تفاصيلها ، إثر سقوط قذيفة غادرة ، حرقت أشجارها ، هدمت أعشاشها ، وأصيبت شظاياها قلب الأم لتسقط على الأرض غارقة بدمائها ، زحفت الأم بصعوبة وهي جريحة ، مدماة ، حتى احتضنت شجرة آريان ، استنشقت رائحتها الأخيرة ثم ألقت نظرة عميقة على بقايا حديقة تئن ألماً ، أسقطت دمعتين حنونتين ، لتعانق روحها رفعة السماء ، وبقيت عيناها مفتوحتين تنتظر غائبا خلف جغرافيا الأفق لم يكتب لهما اللقاء الموعود.

آريان لم يتمكن من دفن أمه ، لم يرسم على جبينها قبلة الوداع ولم يتمكن من أن يستنشق أنفاسها الأخيرة ، أصبح صعباً عليه زيارة قريته نازا ، واحتضان ذكرياته في بيته ، لأنه استوطن من قبل غرباء المكان واللغة عنوة. مسلحون همجيون ، غزاة ، بلحى طويلة لا ينتمون إلى أرض عفرين ، ويجهلون بركة أشجارها ، وتراثها التاريخي ، غيروا عنوان البيت وألوانه الربيعية ، حرقوا حتى زيتونها ،

لكن ؟ ؟

بيته لا يزال ينبض برائحة أمه وابتسامة أبيه المشرقة ، وذكرياتهما الجميلة مع تراتيل الصباح على أوراق شجرته الحزينة في حضن نازا ، ولا تزال دماء أمه تفوح عطراً على بتلات الأزهار وتلون أوراق الزيتون ، وروحها تحوم حول البيت تنتظر غائبا قد يُوفي بوعده .

لا تزال نازا تزرف دموع الشوق ، وتنتظر بشغف عودة أبنائها.

* نازا : إحدى قرى عفرين التابعة لناحية شرا

تتمـــة ألعاب الليل

هذه الليلة أيضاً ، و لكنه لايعرف أي الاثنين من الذين يلعب لهما يكرهما أكثر.

حين يتجاوز المنعطف ببطء ، يصبح في مرأى نظرات أمه على بعد عشر خطوات من الأعلى ، و يسير ببطء بقدر ما يجرؤ على ذلك باتجاه المدخل. بجانب المدخل يوجد محل للحطب ، و هناك يتجرؤ على أية حال أن يركع على ركبتيه ، و يتفرج من النافذة على رجل يرفع الفحم في سلة سوداء .حين ينتهي الرجل تكون الأم واقفة خلفه تماماً . ترفعه و تمسكه من رقبته لكي تتمكن من النظر في عينيه. ماذا قال , همست ؟ أم أنك كنت جباناً مرة أخرى ؟

قال بأنه سوف يأتي حالاً همس "أوكي" مجيباً.

و النقود طيب ؟

أغمضي عينيك ماما قال "اوكي " و هو يلعب آخر لعبة للنهار. وفيما بعد ذلك تغمض الأم عينيها يضع" اوكي" خلسة قطع النقود الأربعة من فئة الكرونة الواحدة في يدها الممتدة إليه ، ثم يركض في الشارع بقدمين تتزلجان على الأحجار لأنهما خائفتان كثيراً صرخة متعالية تلاحقه على طول الشارع المسكون ، و لكنها لا توقفه بل تجعله على العكس يركض أسرع .

ستيغ داغرمان 1923-1954 ... أشهر أعماله:

الأفعى 1945 رواية - جزيرة المحكومين 1946 رواية - ألعاب الليل 1947 مجموعة قصصية - الطفل المحترق 1948 رواية - متاعب عرس 1949 رواية.

مات منتحراً عن عمر 31 عاماً فقط.

القصة المرفقة ألعاب الليل من مجموعته القصصية التي تحمل العنوان نفسه.

* نشر بموافقة من مالكي حقوق مؤلفات ستيغ داغرمان ، ستوكهولم ، السويد.

(published with the approval from the Stig Dagerman Estate).

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

ثقافة وأدب
وفن

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

28

صدور "آزاده شيرين"

المجموعة الشعرية للشاعر عادل سيف الدين

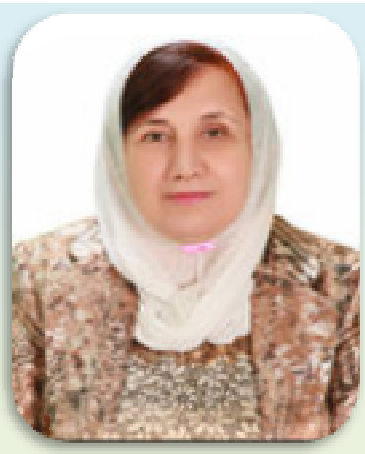

نارين عمر

صدرت للشاعر الكردي عادل عمر سيف الدين الطبعة الاولى والثانية من مجموعته الشعرية "آزاده شيرين - Azade Şêrîn" عن دار نشر وطباعة بمدينة كاسل ألمانيا -PrintOut Druckwerkstatt Kassel" كما ستصدر له خلال الفترة المقبلة كتباً أخرى.

مجموعته الشعرية "Azade Şêrîn" هي باللغة الكردية لأنه صمّم على أن يكون أول نتاجه المطبوع بلغته الأمّ ، وتتضمن أربعاً وعشرين قصيدة من الشعر الموزون والمقفى على بحور الشعر الكردي ، تحدث فيها عن الوطن والشعب والتراب والشهيد والحرية والمرأة وعن القادة العظماء في تاريخنا القاضي محمد والشيخ محمود الحفيد وشيخ سعيد والبارزاني وغيرهم ، كما طرح موضوع الفتاة الفقيرة ونظرة المجتمع إليها وتطرق إلى كيفية التعامل مع الدين والتطورات الحديثة والعصرية وانهيار بعض الدول والأحداث الكردية العامة والخاصة ، وقد أسماها آزاده شيرين تيمناً بأغنيته التي أبدع في لحنها وغنائها فناننا الخالد محمد شيخو كما أهداها لروحه.

الشاعر واللغوي عادل عمر سيف الدين ميلاني :

ولد في مدينة ديريك بغربي كردستان في عام 1950 لعائلة وطنية ويعد من أبرز المثقفين والكتاب الكرد المتميزين... انخرط منذ شبابه الأول في صفوف الحركة الكردية للدفاع عن قضايا شعبنا وأرضنا ، كما اهتم بتعلّم لغته الكردية كتابة ونطقاً حتى أصبح أحد أحد أبرز اللغويين الكرد على الرغم من الضغوط التي كانت مفروضة على شعبنا بتعلم لغتهم في تلك الفترة.

أنهى مراحل دراسته الابتدائية والاعدادية والثانوية في مدينة ديرك ثم دخل كلية الآداب ودرس اللغة العربية في جامعة حلب ويعد من أوائل الشباب الجامعيين في المنطقة وعمل موظفاً في شركة رميلان لعدة سنوات.

بدأ بكتابة الشّعر باللغة الكرديّة واللغة العربية وهو لم يكمل العشرين من العمر وقد أجاد فيه إجادة مشهودة ما جعل الفنانين الكرد يطلبون أشعاره ليلحنوها ويغنوها ومنهم الفنان الكردي الكبير محمد شيخو الذي كانت تجمعه مع الشاعر عادل صداقة قوية ومتينة ، وكانت البداية موفقة ومميزة حيث غنى فناننا الخالد محمد شيخو لشاعرنا عادل قصيدة "آزادا شيرين" في سبعينيات القرن العشرين فأحدثت ضجة كبيرة في عالم الغناء والشعر الكردي وصار شعبنا يرددونها وما يزالون صغاراً وكباراً لأنها أغنية مكتملة من حيث الكلمات واللحن والأداء ، وكان هناك مشروع أغان أخرى بينهما ولكن نفي فناننا ومن ثم رحيله المبكر حالا دون ذلك.

الشاعر عادل عمر سيف الدين يكتب الشعر الموزون المقفى على التفعيلات باللغتين الكردية والعربية وله عدة مخطوطات جاهزة للطبع ولكنه لم ينشرها في كتب مع الأسف.

كان شاعرنا عادل يشارك بمختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية والسياسية النصف الثاني من القرن العشرين وخاصة في السبعينات والثمانينيات منه ، كما شارك في العديد من مهرجانات الشعر الكردي ومناسبات أخرى ، وكانت دار عائلته أشبه بصالون أدبي وثقافي وسياسي يؤمه المثقفون والأدباء والسياسيون ، وكان يمتلك مكتبة أدبية وثقافية متنوعة ينهل منها شاعرنا ثقافته وموهبته الأدبية والسياسية.

الجدير بالذكر ان الشاعر عادل مثقف ومحاور من الطراز الأول ولكنه أخطأ بحق نفسه حين ابتعد الشهرة الإعلامية وآثر أن يظل بعيداً عن وسائل الإعلام.

اضطر كغيره من أبناء شعبنا لترك بلاده ويسكن حالياً مع عائلته في اقليم كردستان وهو أب لستة أولاد.

لوحة
للفنان
التشكيلي
زبير
شيخموس

نبذة تأريخية عن الكورد والآشوريين والعلاقة بينهم

كوردستان مهد السُلالات البشرية الأولى (الحلقة الثالثة والعشرون)

العلاقات الآشورية - الميتانية (الجزء الثاني)

د. مهدي كاكه يي

تسبّب هذا الصراع العائلي في إنقسام مملكة ميتاني إلى قسمين ، أحدهما دولة مستقلة عند منطقة بحيرة (وان) ، ودولة أخرى كانت واقعة في أعالي ميزوپوتاميا التي ورد إسمها في النصوص السومرية بإسم (مملكة خانيگلبات) ، إلا أنّ الملِك الميتاني (توشراتا) تمكن من إنهاء الصراعات الداخلية في المملكة وإستلام الحُكم في مملكة ميتاني في سنة 1390 قبل الميلاد. في هذه الفترة كان الملِك (أشور نادن .آخي الثاني) (1417 –1379 ق.م.) ، يحكم آشور.

معركة إريدو (Irridu)
التي دارت بين الميتانيين والآشوريين في سنة 1275 قبل الميلاد

في ظل الصراعات الداخلية في مملكة ميتاني ، وجد الملِك الآشوري (إريبا أداد الأول Eriba-Adad I) (1390 –1366 قبل الميلاد) ، فرصة مؤاتية للتخلص من الحُكم الميتاني. كما أنَ تولّي الملك (شوپلوليوما الأول Suppiluliuma I) (1380 – 1346 ق.م.) الحُكم في المملكة الهيتية (الحثّية) ، كان في صالِح الآشوريين ، حيث أنّ هذا الملِك الهيتي الجديد كان منشغلاً بِتقوية سلطته في الداخل ويعتزم القيام مستقبلاً بالسيطرة على مناطق نفوذ مملكة ميتاني ، لاسيما في بلاد الشام ولذلك لم يكن مهتماً في ذلك الوقت بِمملكة ميتاني وبما سيجري فيها ولم يكن مستعداً للتدخل فيما لو إندلعت الحرب بين الآشوريين والميتانيين. هذه الظروف ساعدت الملِك الآشوري على إكتساب بعض النفوذ في آشور.

جنود آشوريون مشاركون في إحدى االمعارك

في منتصف القرن الرابع عشر ، بعد أن ثبّت الملِك الهيتي (شوپلوليوما الأول) أركان حُكمه وإستعادت الإمبراطورية الهيتية قوتها تحت حُكمه ، قام بغزو الممالك التابعة لِمملكة ميتاني في غرب كوردستان الحالية وعيّن حُكّاماً موالين للهيتيين محل الحُكّام الميتانيين الذين كانوا يحكمون تلك الممالك ، حيث أنّه قام أيضاً بِغزو العاصمة الميتانية (واشوكاني Wasukanni) وإستولى عليها وقام بِنهبها[d]. لقد قام البعثيون السوريون بِتعريب إسم هذه المدينة التأريخية وإطلاق إسم (رأس العين) عليها.

من أهم العوامل التي ساعدت الملِك الهيتي (شوبيلوليوما) في إحتلال مملكة ميتاني ، هي الصراع على السلطة الذي كان قائماً بين أفراد العائلة الميتانية المالِكة. من العوامل الأخرى التي سهّلت إحتلال مملكة ميتاني من قِبل الهيتيين ، كانت إنشغال الفرعون المصري (اخناتون) (1379 -1362 ق.م.) الذي كان حليفاً للملِك الميتاني (توشراتا) ، بثورته الدينية الذي أدى الى عدم الإهتمام ببلاد الشام. كما أنّ تولّي (آشور .أوبالط) (1365 – 1330 ق.م.) السلطة في بلاد آشور وإنشغال هذا الملِك الجديد بتثبيت حُكمه ، كان عامِلاً آخراً في نجاح الهيتيين في إحتلال مملكة ميتاني.

إنتهز الملك الآشوري (آشور .أوبالط) (1363 - 1328 ق.م.) الغزو الهيتي لمملكة ميتاني ، فحاول التخلص من النفوذ الميتاني ، حيث سعى عند الملِك الميتاني للحصول منه على الاعتراف بإستقلال بلاد آشور ونجح في مسعاه وبذلك إستطاع إخراج آشور من السيطرة الميتانية ، فقام بِتعزيز إستقلال بلاده وتقويتها وجعلها قوة إقليمية مؤثّرة في المنطقة[15، 16].

محاربون آشوريون

هكذا نتيجة ضعف الدولة الميتانية ، خرج الآشوريون من حكم مملكة ميتاني على يد الملِك الآشوري (آشور أوبالط) بعد حوالي 150 سنة من التبعية السياسية وأصبحت مملكة ميتاني تحت وصاية الهيتيين الذين نصّبوا الملِك الميتاني (شاتيوازا Shattiwaza) إبن الملك (توشراتا Tushratta) ملِكاً لمملكة ميتاني في سنة 1360 قبل الميلاد ، حيث كان تابعاً للهيتيين وكان الهيتيون هم الحُكّام الفعليين لهذه المملكة. عندئذ إنكمشت مملكة ميتاني و أصبحت تضم وادي الخابور فقط[17].

أطلق الآشوريون إسم (مملكة خانيگلبات) على مملكة ميتاني بعد أن إنحسرت حدودها في أعالي بلاد ميزوپوتاميا. يذكر المؤرخ المختص بتأريخ الهيتيين (Trevor Bryce) أنّ مملكة ميتاني تم إحتلالها بشكل دائمي خلال حكم الملك الهيتي (مورسيلي الثالث Mursili III) الذي تمت هزيمته من قِبل الآشوريين وكانت هذه الهزيمة ضربة قوية لِهَيبة المملكة الهيتية في العالم القديم وقوّضت سلطة الملك الهيتي الشاب في مملكته[e].

عربة حربية ميتانية

في عهد الملِك الميتاني (شوتارا Suttara)، قام الملك الآشوري (ادد .نيراري) بِمُهاجمة بلاد خانيگلبات ، وإستطاع إلحاق الهزيمة بالملِك الميتاني وأسرِهِ هو وأفراد عائلته والمجيء به إلى بلاد آشور ، حيث أعلن فيها الولاء لِبلاد آشور وأقسم على دفع الجزية[18].

رغم إحتلال الآشوريين لأراضٍ ميتانية ، فأن المملكة الميتانية إحتفظت بوجودها ، حيث إحتفظ الملك الميتاني (شوتارنا Shuttarna) بعلاقات جيدة مع الآشوريين وأعاد إليهم أبواب القصر الملكي الآشوري التي سبق للملك الميتاني (شاوشتاتار Shaushtatar) أن أخذها الى مملكة ميتاني.

لم تستمر العلاقات الآشورية .الميتانية الودّية لِفترة طويلة ، حيث ثارت مملكة (خانيگلبات) على بلاد آشور في عصر الملك الميتاني (واشاتا Wasatta)، فقاد الملك الآشوري (ادد . نيراري) حملة عسكرية ثانية ضد المملكة ، حيث إستطاع إلقاء القبض على الملك (واشاتا Wasatta) وأسره وأسر أفراد عائلته والعديد من الميتانيين. بعد إحتلال الآشوريين لمملكة ميتاني ، قام الآشوريون بترحيل قسم من سُكّانها الى بلاد آشور ، وكان معظمهم من الخوريين ، حيث تمّ إستخدامهم كأيدي عاملة رخيصة في بلاد آشور.

في عهد الملك الآشوري (شلمنسر الأول Shalmaneser I) (1270 -1240 قبل الميلاد) ، أعلنت مملكة (خانيگلبات) إستقلالها عن

النفوذ الآشوري ، حيث ثار الملك الميتاني (شاتوارا Shattuara) الذي كان إبن أو إبن أخ الملك الميتاني (واساهاتا Wasahatta)، ضد الإحتلال الآشوري بمساعدة الهيتيين و البدو الآراميين (Ahlamu) وكان ذلك في حوالي عام 1250 وكان جيشه مُجهّزاً بشكل جيد و إستطاع تحرير جميع الممرات الجبلية والبحيرات بحيث أن الجيش الآشوري عانى من العطش أثناء تقدمهم ، إلا أنه مع ذلك إنتصر الملك الآشوري (شلمنسر الأول) إنتصاراً ساحقاً على الهيتيين والميتانيين [9].

يدّعي الملك الآشوري (شلمنسر الأول) بأنه في تلك الحرب ، قام بِقتل 14 400 رجُلاً وأمّا الباقون فقد تم إعماؤهم ورميهم بعيداً. نقوشاته تذكر بأنه قام بإحتلال تسعة معابد محصّنة وحوّلَ 180 مدينة خورية الى أكوام من الأنقاض وأنه قام بِذبح جيوش الهيتيين و حلفائهم البدو الآراميين كالخِراف. كما تُشير نقوشاته الى أنه قام بالإستيلاء على المدن التي تبدأ من (تايدو Taidu) الى مدينة (إريدو Irridu) وكذلك جبل (كاشيار Kashiar) واصلاً الى نهر الفرات وكل من قلعة (سودو Sudu) و (هرّانو Harranu) الى (كَركَميش Carchemish) الواقعة على نهر الفرات. نقشٌ آخر يُشير الى بناء معبد للإله الآشوري (أداد) في مدينة (كاهات Kahat) الميتانية والتي تم إحتلالها أيضاً من قِبل الآشوريين.

عند تولّي الملك الآشوري (توكلتي .تنورتا الأول) (1244 – 1204 ق.م.)، تجدّد الصراع من جديد بين الآشوريين والميتانيين ، حيث قام الآشوريون بِمهاجمة مملكة ميتاني وألحقوا الهزيمة بجيشها ، وبهذه الهزيمة سقطت وإنهارت مملكة ميتاني وإختفت من الوجود.

أحد نقوش الملِك الآشوري (أدد نيراري الأول) الذي مكتوب في مطلع سنة 1300 قبل الميلاد ، يذكر إسم ملك خانيگلبات الهوري (شاتوارا الأول) وكذلك إسم مدينة (واشوكاني) بصيغة (آشوكاني). في هذا النقش ، يزعم هذا الملِك الآشوري بأنه دمّر مدينة (واشوكاني) عدة مرات ، بالإضافة إلى إسم مدينة (تئيد) القريبة من (واشوكاني) والتي أصبحت مركزاً لحليفهم الملِك الميتاني (شوتارنا الثالث) الذي كان خِصماً للملِك الميتاني الآخر (ماتي وازا). رداً على تهديدات الآشوريين المستمرة للملِك الميتاني (وازاشتا)، إضطر هذا الملِك إلى الاستنجاد بالهيتيين الذين لم يلبّوا طلبه للنجدة بسبب إنشغالهم مع المصريين في معركة (قادش) التي جرت في سنة 1275 قبل الميلاد .

كما عبّر الملِك الآشوري (آدد نيراري الأول) بصورة مُبالغة عن إنتصاراته على الميتانيين في سردٍ ورد في نقش له عن بناء قصر له بمدينة (تئيد)، حيث يقول فيه: قبضتُ على (آشتورا) ملِك (خانيگلبات) وأحضرتُه إلى مدينة (آشور) وأقسم بين يديّ على أن يرسل لي الهدايا ، ثم تركتُه أن يذهب ، وكذلك هرب مني (وازاشتا) إلى الملِك الهيتي ، طالباً منه المساعدة ، ولكنه لم يُلبِّ له ، وقد إنتصرتُ عليه بِفضل الأسلحة الجبّارة للإله آشور وبِحماية الآلهة (آن) و(أنليل) و(إيا) و(سين) و(شمش) و(آدد) و(عشتار) و(نرجال)، وإحتلتُ (تئيد) و(أمسكو) و(كخت) و(شورو) و(نبلو) و(خرو) و(شدخو) و(آشوكاني) حتى مقاطعة (آريد) ومقاطعة (كشياري) (طور عابدين الحالية) و(شود) و(حرّان)، وأخرجتُ نساء (وازاشتا) وأبناءه وبناته وقواته من مدينة (آريد) وأحضرتُهم أسرى مُقيّدين إلى مدينة آشور وأحرقتُ وخرّبتُ (آريدو) وقراها.

أحد الملوك الآشوريون مع قس آشوري

هكذا كان يتباهى الملِك الآشوري بالقتل والحرق برعاية الآلهة ، علماً بأنّ تقريره مشكوك به ، وخاصةً أن المصادرالتاريخية تؤكد أنّ (وازاشتا) لم يقع أسيراً بيدِه وظل محتفظاً بسيادته وأنّ معاهدة السلام الهيتية المصرية جعلتهما تقفان في وجه الحملات الآشورية ، وأنّ (شتوارا الثاني) خليفة (وازاشتا) أثبت وجوده في وجه الملِك الآشوري (شلمانسر الأول) (1263 -1234 ق.م.) وذلك بِفضل دعم الهيتيين وقبائل (أخلامو) الآرامية له .

لِطبيعة ملوك الآشوريين المولِعة بالقتال والحروب ، لا تخلو نقوشُهم من الحديث عن تمجيد شخصيتهم والتباهي بما يُشبه النصر على الخصوم ، لذلك يروي لنا (توكولتي نينورتا) (1233 - 1197 ق . م.) ، وهو إبن (شلمانسر الأول) وخليفته ، كيف أنّ أباه كان قد إنتقم من السوباريين الهوريين الذين لم يدفعوا الجزية له ، فقام بِحملة على التحالف الهوري في بلاد آلز (آلش) وبلاد (آمدنو) وبلاد (برلمزي) وغيرها.

منذ أواخر القرن الثالث عشر ، تُركّز النصوص على أنّ ملِكاً ميتانياً كان ملِكاً على (خانيگلبات) وعلى الأسماء الخورية ، بدون ذكر إسم الدولة الميتانية بسبب دخول كوردستا ن في صراع ضد الآشوريين ، حيث أنّ الكالتيين الكورد ، الذين ينحدرون من الهوريين ، كانوا يدافعون عن هذه المملكة في وجه الآشوريين.

في عام 1200 قبل الميلاد ، تغيّرت أوضاع منطقة جنوب غرب آسيا بسبب قدوم الشعوب الإيجية الهندو -أوروپية من تراقيا ، التي كان الفريجيون في مقدمتها ، والذين إحتلّوا وسط الأناضول وقضوا على المملكة الهيتية ودمّروا العاصمة (خاتوشا).

المصادر

15. مُحَمَّد امين زكي. خلاصة تاريخ الكرد وكردستان — تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي. ترجمة مُحَمَّد علي عوني ، الجزء الثاني ، 1945 ، صفحة 14.

16. جرنوت فلهلم. الحوريون تأريخهم وحضارتهم. ترجمة فاروق إسماعيل ، دار جدل ، حلب ، الطبعة الأولى ، عام 2000 م ، صفحة 44.

17. طه باقر. تاريخ العراق القديم. الجزء الأول ، بغداد ، 1983 ، ص218.

18. عامر سليمان. العراق في التأريخ القديم. الجزء الثاني ، الموصل ، 1993 ، صفحة 65.

19. الدكتور منير يوسف طه. علاقات الآشوريين بالأقاليم المجاورة. موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الأول ، الموصل سنة 1993 ، صفحة 112.

المراجع

d. Gelb, Ignace J. (1944). Hurrians and Subarians. Studies in Ancient Oriental Civilization No. 22. Chicago, University of Chicago Press. P.78.

e. Bryce, Trevor (2005). The kingdom of the Hittites. Oxford University Press. ISBN 0-19-927908-X

لوحة للفنان التشكيلي شيروان يوسف

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

دراسات و تحليلات

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

تاريخ الأكراد في عمان

- الحلقة السادسة -

د. محمد علي الصويركي

العميد المتقاعد فوزي ضيا

العميد المتقاعد فوزي ضيا: ضابط عسكري ، ومن رجالات الرعيل الأول الذين خدموا الحركة الرياضية الأردنية ، فشارك فيها كلاعب لكرة القدم ، ومتابع ، أو مرشد كرة قدم ، ومن مؤسسي الاتحاد العربي لكرة الطاولة.

من مواليد مدينة إربد عام 1921م, رحل الى عمان وأصبح من سكانها منذ عام 1927م, أكمل دراسته الثانوية في السلط عام 1938, عمل في حقل التعليم ثم التحق بالقوات المسلحة الأردنية وكان أول من حمل شهادة الدراسة الثانوية ودخل برتبة جندي عام 1940م, تدرج في الرتب العسكرية حتى أحيل على التقاعد برتبة عميد عام 1971م.

عمل في القطاع المدني, أما بدايته مع الرياضة فكانت في ساحات مدارس عمان والسلط عام 1930م, وفي عام 1936م و1937م شارك مع فريق نادي السلط الرياضي لكرة القدم في مباراة ضد أحد فرق العاصمة, ثم التحق بالنادي الفيصلي ولعب مع فريق كرة القدم حتى أوائل عام 1947, بعدها ساهم في تأسيس (نادي الجزيرة) في 1947/1/1م ، ولعب في فريق كرة القدم عدة سنوات حتى تحول فيما بعد إلى العمل الإداري. وخلال خدمته في القوات المسلحة لعب مع فريق النادي الفيصلي ومن ثم مع فريق نادي الجزيرة.

في عام 1956م, ترأس البعثة المشاركة في البطولة العربية الثانية لكرة الطاولة التي أقيمت في الإسكندرية ، وساهم في تأسيس الاتحاد العربي لكرة الطاولة وشغل عضواً في مجلس إدارته الأول, وأعيد انتخابه عضواً في الاتحاد العربي لكرة الطاولة لغاية 1981م. ثم أصبح رئيساً لأول اتحاد أردني لكرة الطاولة الذي تأسس عام 1957م ، وأعيد انتخابه لعدة مرات كان آخرها للأعوام 1977 - 1980م, وقبل ذلك كان أحد نجوم الأردن في لعبة كرة الطاولة ولعب بنادي الجزيرة في العديد من اللقاءات أهلته إلى مشاركته كلاعب في بطولات المملكة لكرة القدم.

اختير عضواً في الهيئة الاستشارية لمؤسسة لحركة الرواد عام 1988م ، وانتخب عضواً في هيئتها الاستشارية عام 1994م ، وعضوا في مجلس إدارة الرواد الأول عام 1995م ، والمجلس الثاني 1997م ، والمجلس الثالث 1999م.

تم تكريمه مرتين ، واحدة بصفته أحد قدامى لاعبي كرة القدم ، والثانية بصفته أحد قدامى الإداريين ، كما تم تكريمه من الاتحاد العربي لكرة الطاولة ، وعدد من الاتحادات الأهلية العربية ، وشمله التكريم الملكي السامي في الفوج الأول عام 1988م ، وكان من الرواد الذين شملهم تكريم الاتحاد الأردني للرياضة للجميع في الاحتفال الذي جرى برعاية جلالة الملك الحسين بن طلال — رحمه الله -بمناسبة اليوم الأولمبي الدولي وبالتعاون مع اللجنة الأردنية بتاريخ 1999/7/9م.

فياض أحمد الكردي

السيد فياض أحمد الكردي: رياضي بارع في كرة القدم ، خدم في جهاز الأمن العام ، ورئيس الهيئة الإدارية لجمعية صلاح الدين الأيوبي الخيرية. من مواليد مدينة عمان عام 1930م.

مارس لعبة كرة القدم في المدرسة وانضم الى النادي الفيصلي عام 1945م ، ترك النادي الفيصلي عام 1947م والتحق بفريق شكله مظهر خير لكن الفريق لم يصمد في الساحة فعاود الالتحاق بفريق نادي الأردن. شارك فريق نادي الأردن في مبارياته ببطولة الدوري كما اختير ضمن المنتخب الوطني في 1950 -1951م. لعب ضمن صفوف النادي الأهلي كلاعب معار حينما استضاف الأهلي فريقا من تركيا ، التحق بالأمن العام في عام 1952م وأصبح مسؤولاً عن فريق كرة القدم الذي تأسس حديثا في تلك الآونة. كما اتجه الى ممارسة الملاكمة ضمن فريق الأمن العام الذي أشرف على تدريبه أديب الدسوقي البطل المعروف والمدرب جميل باكير. وخاض عدة نزلات مع أبطال عرب وانجليز. لكنه اعتزل اللعب عام 1959م واتجه لتدريب فريق كرة القدم بنادي الأردن ، ثم أصبح رئيساً للجنة الرياضية فعضوا في إدارة النادي لعدة دورات.

عمل في مجال العقارات وبيع الأراضي ، وكان نشيطا على الساحة الكردية ، عرف بأنه صاحب نخوة ونشاط واندفاع في سبيل خدمة بني جلدته الكرد ، حيث ترأس جمعية صلاح الدين الأيوبي الخيرية في عمان الخاصة بأكراد الأردن ، وسعى الى تنشيطها في هذا المجال ، وقد اتصل بي حينذاك واختارني ضمن اللجنة الثقافية في الجمعية ، لكن يد المنون اختطفته وهو في بدايات عمله عام 1998م ، نترحم عليه ونسأل له الرحمة والمغفرة.

المذيع عبد القادر الكردي(1938-2008م)

الأستاذ عبد القادر حسن ظاظا الكردي: إعلامي وإذاعي أردني لعريق. من مواليد العاصمة عمان عام 1938م. استقر والده (حسن ظاظا) في عمان منذ عام 1920م حيث كان يعمل بالتجارة.

أنهى الأستاذ عبد القادر تعليمه الثانوي من الكلية الإسلامية في عمان ، وأكمل تعليمه الجامعي في جامعة دمشق ، ليبدأ مسيرته الإعلامية الحافلة بالتحاقه بالعمل مذيعا ومقدما للبرامج في الإذاعة الأردنية منذ عام 1958م حينما كان مقر الاذاعة في جبل الحسين. وقدم الأستاذ عبد القادر خلال عمله الكثير من البرامج الثقافية والمنوعة ، وهو من مؤسسي برامج المسابقات في الإذاعة الأردنية ، وقد تتلمذ على يديه العديد من الإعلاميين الذين برزوا في هذا المجال من أمثال: رافع شاهين ، مُحَمَّد أمين ، ومن أشهر البرامج التي قدمها في ذلك الوقت (نادي الهواة) و(صباح الخير) و(من الشاشة الى الميكرفون).

وفي معرض حديث الدكتور خالد الكركي وإشادته بدور الإذاعة الأردنية في نشر الثقافة والفنون:"... لم نكن في الكرك نعرف شيئا عن السينما لكننا عرفنا كل تفاصيلها من خلال برنامج الأستاذ عبد القادر الكردي من الشاشة الى الميكرفون... ".

كما قدم عدداً من البرامج للتلفزيون الأردني في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي ، وكان من ألمع المذيعين الأردنيين ومحط إعجاب ومحبة الجمهور الأردني في تلك الفترة.

استدعي الأستاذ عبد القادر في عام 1973 مع نخبة من زملاءه لتأسيس إذاعة دبي في دولة الإمارات العربية وتقلد هناك منصب مدير البرامج ، ثم مدير إذاعة دبي. ومن أشهر برامجه هناك كان (البث المباشر) و(لغتنا الجميلة) وغيرها الكثير .. توفي في عمان عام 2008م.

المختار محمد فهمي الكردي

مُحَمَّد فهمي عيسى الكردي: من الشخصية الكردية البارزة ، ويعد من وجهاء الأكراد في مدينة عمان. من مواليد بلدة سمر / إربد عام 1919م, عاش جزءاً من حياته في حي الأكراد بدمشق حتى عام 1940م, ثم قدم إلى عمان, وانتسب إلى جهاز الأمن العام من 1942-1944م, ثم افتتح صالوناً للحلاقة فكان من أشهر صالونات عمان ترتيباً ونظافة, وكان رواده من علية القوم ومن زعماء البلاد, وفي عام 1959م, ترك مهنة الحلاقة, وافتتح محلاً لبيع ألبسة حتى عام 1975م , بعدها تستلم أحد أبنائه إدارة المحل.

اختير عام 1970م مختاراً لأكراد مدينة عمان ، وأدى دوره على أحسن وجه ، وكان أيضاً من أبرز مؤسسي جمعية صلاح الدين الأيوبي في عمان, توفى في عمان عام.

,,,,,,,,,, يتبـــع ,,,,,,,,,,

تصنيف وتدقيق الكلمات الكردية الواردة في كتاب

- الجزء الثاني -

عمر كورنعسان

شل: عرّف أنّها من زي أكراد الجبل ، سراويل تشبه البنطلون العريض . أصلها الكردي **شه‌له**[5]: بدلة خاصة للكرد من الصوف .

كالة: أورد أنّها نوع من الأحذية أكثر مايلبسه الأكراد ، أصلها الكردي **كالّه**[3]: حذاء من جلد الحيوان يستعمل في الريف في الأيام الباردة والمثلجة.

ألفاظ النبات:

قد تكون اسم نبات أو أجزاء منه:

بِنِگ: تقال للأوراق التي تكون في أسفل شتل التبغ قرب الأرض تقطف مبكراً ويكون تبغها رديئاً. قد يكون أصلها حشيشس: **به‌نگ**[3].

ببون: معربة بابونج وبابونق وبابونك. أصلها **به‌يبوون**[3].

بيزه: نبات يضعه الكرد مع الجبن ، أظنه الثوم البري. قد يكون أصلها **پيّبازه**[3]: نبات بري .

تراش: خشب تراش: غليظ مشفق للوقود. قد يكون أصلها من **ته‌راش**[3]: مُعد ، أو **ته‌ڕاش**[5]: شجيرات البلوط.

تَرَك: يقال خشب ترك للخشب الدقيق المعد للوقود ، يقابلها بالفارسية دروك بالضم. أصلها **ته‌ڕك:** الحطب الأخضر[3].

رَز: الكرمة أي شجرة العنب ، والكرم أي بستان العنب ، أصلها **ڕه‌ز**[3].

رشمِيو: العنب الأسود ، أصلها **ڕه‌ش مێو**[3].

زقنبوت: يقال نبات إذا كسر غصن منه ، نبع منه شيء كاللبن حريف جداً من أكل منه اعتراه قيء وإسهال يفضيان إلى الموت إن لم يتدارك أكله ، اليتوعات في مفردات الطب العربية و أوفوربيون باليونانية و أوفوربيا باللاتينية. أصلها **زه‌قنه‌بووت**[3]: الزقوم أو الأهليلج شجرة تحمل ثماراً سامة.

سرنيخون: وهي منكس الرأس ، اسم لنوع من الازهار يتدلّى زهره إلى الأسفل. **سه‌رنخوون**[3]: المقلوب.

سه‌ما: ذكر أنها شلب يُزرع في أيار ، يُسقى منه ستة أشهر ويحصد في تشرين الثاني. لعله يقصد **سه‌مه‌ن**: النفَل[3].

ششما: شلب يّزرع في نيسان ، يُسقى ستة أشهر فقط. ولعله **شه‌شمه:** نبات الرز يُزرع في الجزيرة الفراتية[7].

طحلك: زبيب طحلك ، في طعمه عفوصة قليلة ، يعمل منه شربة الزبيب. فارسيتها تلخ. وفي الكردية **تالّ: مر**[3].

كثيرة: أورد أنّ فارسيتها كتيرة (الصفحة 162) ، صمغ يسيل من ساق وأغصان وشجيرات شائكة تكون في جبال الكرد وإيران ، عربي كثيراء. أصلها الكردي **كه‌تييره**[3]: الصمغ.

گارص: أورد أنها كردية عربية جاورس ، لعلها **گارِس: الذرة أو الدخن**[3].

ألفاظ الصنعة:

پر: يُسمى بها تقليداً للكرد الجسر: **پرد**[3] ، الذي يعملونه فوق مجاري المياه وهو عبارة عن مدّين تحبك عليهما أغصان الشجر وقد تغطى بالتراب.

تِشِيه: كرديتها **ته‌شی**[3] ، أورد أنها نوع مغزل دوك لا يفتل بالأصابع بل يفتل دفعاً باليد فوق الفخذ ، تستعمله الكرديات .

تيكله: وهي خليط ، مخلوط كأنواع الزبيب يخلط ببعضها ، وتستعمل الآن للرمل المختلط بالحصى المستعمل في البناء. أصلها الكردي **تێكه‌ڵ:** مزيج أو مخلوط[3].

دبان: أورد أن صحيحها چل نردبان ، يقول الكرد خنجر دبان أي خنجر فولاذي وحديده جيد وعليه الجوهر الإيراني وهو عبارة عن رسوم عرضية تبين على النصل في هيئة خطوط رقيقة رمادية أو سوداء اللون تلوح في منظرها العام كشبكة صيد ملقاة على سطح الماء. أصلها الكردي **ده‌بان**[3]: نوع خاص من حديد الفولاذ لصنع السيف والخنجر.

دوك: أورد أنها فارسية كردية مغزل اليد المعروف يغزل به الصوف (الصفحة 90). لعله **دووخ:** المحور[3].

سِربال: أورد أنها فارسية كردية فوق الحمل أي علاوة يراد به ظرف اسطواني غير كبير منسوج من أغصان الشجر ، يوضع فيه العنب أو غيره وينقل واضعين اياه فوق الحمل (الصفحة 117). أصلها **سه‌ربار** ، **سه‌ر**[3]: فوق ، **بار**[3]: حمل.

ألفاظ أخرى:

أگر: هي أداة شرط يستعملها المستعربون من الكرد والترك (الصفحة 16). بالكردية **ئه‌گه‌ر**[3]: إذا ، لو .

پتک: قيل نفاية الشعر والعلك ، وقيل هو اللبد الخلق. أصلها **پتکه:** قليل من الوسخ والطين[3].

پِشكك: أورد أنها فارسية كردية قرعة (الصفحة 39) ، عملوا پشك: أي أجروا قرعة. أصلها **پشكك**[3].

حمو: تعني الكل ، كلهم ، كرديتها **حه‌مۆ**[6] ، فارسيته همه.

حِيز: أورد أنها فارسية كردية أصلها **حييز**[3] وتعني مخنّث (الصفحة 74).

كِچّی: أورد أنها قصير القامة ، فارسيتها كيج: صغير. تستعمل **كچی** صفة لنوع من الدجاج صغير الجثة نسبياً وهو النوع المعروف بالموصل وسائر العراق. أصلها گچک أي صغير[3].

هُش، هُوش: محرفة من الفارسية چش لتوقيف الحمار (الصفحة 202). أصلها كردي **هۆش**[3]: صوت لوقف الحمار .

ثانياً: الأمثال الشعبية:

وهي إما منسوبة لكردي :

حمو كافره حتى متولي: يأتي بقول نسب لكرديّ ومعناه كلهم كفار حتى المتولي.

نزانم راحت جانم: كلام منسوب لكردي ، ومعناه " أقولُ لا أدري وأريحُ بالي".

أكلت سبع ألوان، متل النان ما كان: تأتي عندنا في كلام ننسبه لكردي كأنه قال: هذا تقدير لدرجة المواد الغذائية (الصفحة 197).

حسن كچل، كچل حسن: يقال في تساوي معنى قولين ، أي حسن الأصلع والأصلع حسن[2].

أو كردية الأصل:

هريشان پريشان: أورد أصله "خر كشان بر كشان" بمعنى قائداً الحمار وحاملاً الحمل ، ويعتقد كاتب المقال أن الأصح "**كار كشان بار كشان**". قولٌ يبيّن حالة من أعيى حماره في الطريق ، فلم يسعه إلا أن يحمل الحمل على ظهره ويقود الحمار. يقال في حق من جاء بحالة مزرية: جاء خر كشان بر كشان.

هم نان وهم ده‌رمان: كردية فارسية ، بمعنى: هو غذاء ودواء في آن واحد.

يا هه‌را يا وه‌را: من الكردية **هه‌را**: اذهب ، **وه‌را**: تعال. يقال سأفعل كذا وكذا ، و **يا هه‌را يا وه‌را:** أي إمّا لي وإمّا عليّ ، أو إمّا أكسب أو أخسر ، أو إمّا أنجو أو أُهلك.

شر چيتره ژ بطالی: مثلٌ عند الكرد ، ومعناه القتال أفضل من البطالة.

ملاحظات كاتب المقال :

- بمقارنة الكلمات الكردية التي تمّت تعريبها في الموصل والعراق مع الكلمات كردية الأصل ، نجد التغييرات التالية في **الأحرف الساكنة / غير أحرف العلة/:**

- **أغلب الكلمات المعربة أُخذت من الكردية بدون تغيير: گيشه، گرماوة، داندوك، شاتان، كچل، كوچر، لاوك، بيبون، رَز، رشمِيو، زقنبوت،...** (مع ملاحظة دخول أحرف / گ ، چ/ من الكردية إلى العربية).
- **تفخيم أو ترقيق حرف من الأصل الكردي في الكلمات المعربة:** تفخيم /ت ، س/ إلى /ط ، ص/: **ته‌خه ، گارِس** أصبحتا **طخة، گارص** - ترقيق ڤ إلى ف مثل **سۆلاڤ** أصبحت **سولاف.**
- **تبديل حرف بحرف آخر:** مثلاً تبديل راء آخر الكلمة إلى اللام: **ڕووبار، سه‌ربار** أصبحتا **روبال، سِربال.**

- وردت الكلمات الكردية في مجالات الحياة اليومية وما يتعلق بالإنسان ، والطبيعة والزراعة ونبات وغيرها. والأمثال الكردية أغلبها من الحياة الاجتماعية.

- عدد الكلمات التي رجّح المؤلف أنها كردية الأصل هي 42 لفظاً. منها /10 مشتركة منها مشتركة مع الفارسية فقط ، ولفظ واحد منها مشترك مع الفارسية والتركية ، ولفظ واحد منها مشترك مع العربية فقط/. ويُلاحظ أنّ هذه الكلمات المشتركة مع اللغات الأخرى ، أقرب للكردية لفظاً ودلالةً أكثر من الفارسية أو التركية أو العربية (مثل: **خرمان، هِرچ ، گلی ، كپره،...**).

- عدد الكلمات التي رجّح المؤلف أنّ أصلها فارسي لكنها مشتركة مع اللغة الكردية هي 13 لفظاً /11 كلمة منها مشتركة مع الكردية فقط ، كلمة واحدة منها مشتركة مع الكردية والهندية ، كلمة واحدة منها مشتركة مع الكردية والتركية/. ويُلاحظ أنّ هذه الكلمات المشتركة مع اللغات الأخرى ، أقرب للكردية أو متطابقة تماماً معها ، رغم أنّ المؤلف اعتبرها من الفارسية ..... التتمة ص 35 .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

دراسات و تحليلات

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

هل كان للكرد أدباء وفلاسفة قبل الإسلام

- الجزء التاسع -

د. محمود عباس

يقول الكاتب دلور ميقري في مقالته (فجر الشعر الكردي: بانوراما تاريخية) المنشور في موقع إيلاف بتاريخ 9 سبتمبر 2005م:

"2 - إشراق:

حينما يتعلق الحديث بالبدايات، فإن العديد من المثقفين الكرد لا يقبلون لأدبهم المدون تاريخاً يقل عن التاريخ الذي يسبق الهجرة المحمدية والميلاد المسيحي. ثمة قناعة هنا، بأن أشعار بير شلياري، المنظومة باللهجة الهورامانية تحت عنوان " وصايا "، تعود إلى فترة سابقة لنزول الوحي القرآني. وفي مقدمته القيمة لملحمة "ممي آلان " الشعبية، ينقل لنا الباحث نور الدين ظاظا، رأي المستشرق الدانمركي كريستنسن، والذي يعتقد بأن هذه الملحمة كانت معروفة في ميديا القديمة خلال الألف الأولى قبل الميلاد." هذا مقطع من إحدى الدراسات العديدة المتواضعة، بعد الكتاب القيم عن الأدب الكردي قبل الإسلام للدكتور (عبد الرحمن آدق) وباللغة الكردية، تحت عنوان (بداية الأدبيات الكردية الكلاسيكية) والتي ترجم بعضها مشكورا الأخ الناقد والباحث القدير (إبراهيم محمود) والتي كتبنا فيها مقالة خاصة بعنوان هذه السلسلة، التي حاولت إلقاء الضوء على ماض ثقافي كردي تم القضاء عليه لاعتبارات دينية أو قومية أو لجهالة بقيم الأدب المكتوب في بدايات الإسلام، أو ضاع بسبب الإهمال المتعمد على خلفية دينية -عرقية، وتحتاج إلى تنقيب واسع المجالات.

فجدليات التاريخ هذه، يتغاضى عنها العديد من الكتاب المسلمين ومؤرخيهم، ويتناسون أن للسلطات قدرة على إزالة صفحات منه وإضافة أخرى، وتحريف ما لا يتلاءم وأهواءهم أو التشهير بها بعد عرض بديل مفبرك له، والتاريخ العربي منذ بداية الإسلام مرورا بالخلفاء ومن ضمنهم العثمانيين إلى حيث السلطات العروبية بني على هذا النهج، علما أن الخاصية القبلية للعشائر العربية المتربية والمتعايشة على منطق الغزو والسبي والنهب، من السمات الطبيعية، وهي ليست بناقصة فيما إذا درست وعرضت بإشكالياتها، خاصة والبيئة الجغرافية كانت تفرض ذاتها، ويجب تبيانها بشفافية، لمعرفة ما ألت إليه الأثار الحضارية الغازية، والخلفيات المؤدية إلى غيابها عن جغرافيتنا حتى الأن، بل ولربما معرفة أسباب تتالي السلطات الاستبدادية على عالمنا من حينها وحتى اللحظة، بل الناقصة في عدم تمكن السلطات الإسلامية وفقهائها من تشذيب العادات القبلية الصحراوية، كما يدعى.

غطى عليها المؤرخون المسلمون من العرب وغيرهم، وتم التعتيم على السلبيات وعرضت الآفات التي رافقت الغزوات كنعم من الله لا حوار عليه، وأعتبر الطعن فيها كفر بالقدر الإلهي، وهذا ما أدى إلى: ضياع ثقافة حضارات، ونتاج علماء وأدباء وفلاسفة، وزوال مدن بمراكزها العلمية، وتشويه مفاهيم الديانات التي قامت عليها المجتمعات الحضارية، كالزرادشتية ديانة السلطة، والمانوية، والمزدكية التي كانت قد سادت على أغلبية المجتمع الساساني، وخلال عدة سنوات من الغزو إلى فيضان المدينة ومكة بالسبايا والأمات، والموالي، حتى أصبح قادة الحملات الإسلامية فيما بعد تأبى قبول السبي البشري، وتصر على جمع الأموال، وانتقلت فيما بعد إلى امتلاك البقاع، والعقارات، والأراضي، والمزارع، والسكن الحضاري في الديار المستولية عليها (مثلما حصلت عند احتلال الرقة والرها ونصيبين وبعض المدن المجاورة) واستقرت بعضها في تلك البقاع بعد لذة العيش ونعيم البيئة خارج شبه الجزيرة العربية، وهذه الأخيرة كانت من أحد الأسباب المحفزة على نقل عاصمة الخلافة من المدينة إلى دمشق، والكوفة ومن ثم إلى بغداد.

وبالتمعن في الجغرافيات الغازية، نرى أن كردستان وما يحاط بها كانت تحتل مركز الصدارة بمساحتها، ومعها تأتي جغرافية الأمازيغ والقبط، فعند الاستيلاء على المدن الكردستانية، والتي يقال بأن بعضها دخلت الإسلام سلماً، كانت تفرض عليهم الدية والجباية، والضرائب عوضاً عن السبي، لأن أسواق النخاسة كانت قد امتلأت بالسبايا بل وفاضت، وقل الطلب عليهم، وأصبحت إعالتهم مكلفة ولم تعد تدر الأرباح كالسابق، وكمثال على ذلك يذكر كل من الطبري وأبن الأثير وياقوت الحموي والبلاذري وغيرهم من الذين كتبوا عن تلك الفترة، ومن المصادر والأحاديث المسترسلة عن تلك المرحلة، أن أعداد السبايا أو الأمة والموالي كانت تتجاوز أعداد أهل المدينة ومكة، حتى بلغ بالخليفة عمر بن الخطاب، أي بعد عقد فقط من بداية الغزو الخارجي، حظر دخول السبايا والأمات والموالي المدينتين، إلا بإذن، إلى جانب معاملة خاصة لهم رغم إسلامهم. وكمثال فقد كان في ملكية عبد الله بن زبير بن العوام وحده أكثر من ألف سبية وسبي، أو ما سموا لاحقا بالأمة والموالي بعد فرض الإسلام عليهم.

وبسبب تزايد الموالي بين العرب، ومعظمهم ورثة خلفيات حضارية، أبناء بيئة ثقافية متطورة، وبعد تشربهم لمفاهيم الدين الجديد، وتمكنهم من اللغة العربية اصبحوا يتصدرون مراكز الفقه الإسلامي في معظم الأمصار، فيقول ابن العماد الدمشقي في كتابه (شذرات الذهب) الجزء الأول الصفحة(97) الموسوعة الشاملة أن " عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لما مات العبادلة عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي فقيه مكة عطاء وفقيه اليمن طاووس وفقيه اليمامة يحي بن أبي كثير وفقيه البصرة الحسن البصري وفقيه الكوفة إبراهيم النخعي وفقيه الشام مكحول وفقيه خراسان عطاء الخراساني" ويتمم في (ص130) "وكان أسلم مولي عمر بن الخطاب فقيهاً معروفاً، وكان عكرمة الفقيه المشهور، مولى ابن عباس، ولما مات ابن عباس باع ابنه عكرمة لخالد بن يزيد بأربعة آلاف دينار ... وكان ابن سيرين الفقيه البصري عبداً لأنس بن مالك، وكان من سبي بيسان. كاتب أنس على عشرين ألفاً وأدى المكاتبة " وهؤلاء معظمهم أبناء طبقة ثقافية وأحفاد شريحة الأدباء وفلاسفة الحضارة الساسانية، فأين هي آثار أسلافهم؟

والمعضلة الجارية الأن، ليس الاعتراف بـ (الإشكالية التاريخية) والقيام بالبحث عن المفقود، بل الاستمرار في نفي النفي، والقناعة بعدمية الاحتمالات، وفرض المطلق في الأحكام، وهو ما تبنته السلطات العروبية منذ الثلاثينات من القرن الماضي وحتى اللحظة رغم سهولة تعرية فسادهم وفبركاتهم بعد ظهور الأنترنيت، ولهذه جندوا العشرات من الكتاب والمثقفين العروبيين وسخروا الإعلام للتغطية على بشائعهم، ففاقموا في تحريف تاريخ شعوب المنطقة، وأضافوا تشويهات على التشويهات السابقة، لديمومة طغيانهم على الأمم التي تعربت أو عربت بالقوة، ودمرت ثقافتها، أو التي يودون تعريبها بعدما نالوا من ماضيهم قدر ما استطاعوا، كما يفعلونها بالكرد والأمازيغ والقبط الأن.

وبلغ بهم الجرأة على نفي وجود ثقافة غير الثقافة العربية، ووجود شعراء غير الشعراء الجاهلية، وفلاسفة غير اليونانيين الذين لم تطالهم يد القبائل العربية الجاهلة، وتشويه مفاهيم الديانات الحضارية، والتي كانت تؤمن بالتوحيد قبل السماوية بقرون عديدة، ومنها تلفيقاتهم عن الديانة المزدكية وتشويههم لمفاهيمها على أنها كانت تدعوا إلى مشاعيه المرأة، وعتمت على روحانياتها، وفلسفتها حول ما وراء الطبيعة، وماهية الإله، وعناصر الكون والخليقة، وهي الديانة التي بلغت درجة كانت على وشك تقويض عرش الإمبراطورية الساسانية وحصر الزرادشتية، وبشكل سلمي في معظم مراحل صراعها مع الأديان الأخرى في المنطقة كالمانوية والزرادشتية والأزداهية القديمة.

ولا يعقل أن تكون ديانة بهذه القوة والتوسع بين مجتمع حضاري، وحيث العلماء والمثقفين والفلاسفة، على السوية الفكرية الدونية المروجة حولها السلطات الإسلامية العربية الغازية، والتي لم تكن تفقه في الواقع ما يتحدث عنه كهنتها ويقال في معابدها، لاختلاف اللغة، وعدم معرفتهم القراءة والكتابة وخاصة ما كان مكتوبا في كتبهم، وكل ما نشر عنهم كان تحت منطق الزنادقة والتي استمرت حتى عصر الخليفة هارون الرشيد وتوقف عنها الخليفة المأمون المتربي في كنف البرامكة والمتقن للغة الديانة الزرادشتية والمزدكية وتوقف القتل تحت حجة الزنادقة.

وبناءً على ما تم عرضه في الحلقة السابقة، ولتراكمات التشويه على التاريخ العربي والإسلامي، والتي أدت إلى انتشار ثقافة موبوءة أنتجت ولا تزال تنتج من السلطات الفاسدة بدون توقف، وإلى غياب الحضارة عن المنطقة منذ أربعة عشر قرنا من الزمن، لا بد من مواجهة صارمة مع هذا الكم الهائل من التاريخ المحرف والمفبرك والمشوه، وإعادة أحياء الماضي بالصورة التي كانت عليها، أو على الأقل ما يمكن أحيائه دون تشويه، والذي لربما لا يزال بعضه موجودا في مكان ما.

ومن المستحسن للمختصين في هذا المجال البحث عن المكتبات القديمة، والتنقيب عن الكتب الأثرية في مكاتب إيران والهند واليونان وروما على سبيل المثال، وعلى المنظمات الثقافية المعنية بالأمر توظيف اختصاصيين باللغات القديمة والباحثين في التاريخ، وقد تحدث في هذا المؤرخ آرثر كرينستنسن، أثناء العمل على كتابه (تاريخ إيران في عهد الساسانيين) في الصفحة (31) "أتسعت معرفتنا باللغات الإيرانية المتوسطة اتساعاً بيناً بالاكتشافات التي تمت في تركستان الصينية ...والنصوص التي جمعتها هذه البعثات مأخوذة من الآداب البوذية والمانوية والمسيحية باللغات السنسكريتية..."

فما قمنا به وقدمناه للقراء، في الحلقات الماضية، ليست سوى حزمة أو مقدمة لدراسات وأبحاث فيما لو تم ..... التتمة ص 35 .....

دوائر ثريا وقاص

زياد جيوسي

شذرات.. هكذا اطلقت أ.د. ثريا وقاص على بوح روحها في كتابها الأدبي الأول " الدائرة في المنتصف"، وبمجرد اطلاعي على الكتاب كنت اهمس لنفسي: ثريا تتألق في نصوص عابرة للتجنيس، ولفت نظري العنوان الذي وضحته في الاهداء لروح والدها بأن روحها مستمرة بالدوران حول دائرة الغياب لولا وجود أمها "التي ما تنفك ترتب دقات القلب"، وحين قراءة الكتاب نجد ثريا تدور حول مجموعة من الدوائر، ففي دائرتها الأولى "دائرة القلب" التي وصفت بها الأحبة والأصدقاء بصناديق الذكريات فإن غابوا تبعثرت الذكريات ولكنها فعليا في دائرتها الأولى لم تخرج عن أسرتها: ذكرى الأب وروعة الأم واحتياج الأخت والأخ، وحين نغوص بهذه الشذرات نشعر أننا نستمع لترنيمات يتلوها القلب بخشوع وقدسية في محراب تعبد، ولعل الاعتراف بالعلاقة بالكتاب الذي كانت تكرهه بطفولتها لأنه يستلب اباها منها، لتتحدث باعتراف لماذا تقرأ وتقول أنها تقرأ من أجل استعادة احاسيس قديمة وضحكة أباها وبعض الطفولة، لدلالة على التحليق الأقرب للتعبد في شذراتها.

من الأسرة تنتقل إلى الصداقات التي افتقدتها في نفس دائرة القلب، فالصداقات كما الأسرة مزيج من مشاعر تجتاحنا وأحيانا لا نجد لها تفسيرا فهي ترى أنه بدون الصداقات لا تكون الحياة ممتعة، فنحن نحتاج إلى كتف صديق نضع رأسنا عليه لنرتاح قليلا، ولكنها تتألم أننا نفقد الكثير من هذه الصداقات فجاة، إما بالغياب أو أنها تضيع دون إدراك ولا انتباه كما طفل يفقد لعبته دون أن يشعر بذلك، ولكن في جانب آخر فهي انتقائية في مفهوم الأصدقاء فلا ترغب بكثرتهم فتقول: "الذين يملئون حياتهم أصدقاء خوف من الوحدة..ينتهون وحيدين"، وأحيانا تشعر بضعفها أمام صديقاتها اللواتي يغيرن برامجها بابتسامة لا تملك إلا أن تلبيها ولكنها بعد ذلك تشعر أن صديقاتها خطر عليها.

في 23 شذرة في دائرة القلب نرى أن الكاتبة مشدودة لروح الأب أولا وللأسرة ثانيا، ولكنها حين تنتقل للأصدقاء والصديقات تمر بحالة نفسية مختلفة بين ضرورة الأصدقاء والصديقات، وبين الانتقائية والرفض الداخلي في روحها، ولكنا في نفس الوقت تجد التلقائية في التعبير عن روحها وشذراتها، بينما حين ننتقل للدوائر الأخرى سنجد تعابير أخرى ففي الفصل الثاني من بوحها: (دوائر..دوائر)، نجدها تعلو الكلمات بعبارة تقول فيها: "ما يقلق اليوم ليس أن نفقد بعض أوهامنا، ولكن أن لا نجد ما يعوضها"، وهذه العبارة دلالة على الخوف الكامن في الروح وحجم التشاؤم والذي سنراه جليا حين نجول دوائر..دوائر، وفي 15 شذرة سنرى حجم الخوف الذي يسود روحها، فالقيم تتغير ومفهوم الوطن أصبح مخيفا، والخوف من الحرب يسود الحياة، والخوف من الغد لا يتوقف، والضمير أصبح مثقوبا قذرا، حتى أنها تشبه الناس في الأوطان كالغاضب وحده في السوق، لا يعرفه أحد ولا يهتم بغضبه أحد، وأصبح التعامل مع الوطن كما التعامل مع الأشياء عديمة الفائدة، يتم رميه عند أول تأشيرة سفر أو تذكرة طائرة، وفي ظل هذه الصورة السوداوية التي تمر بها تظهر بارقة أمل واحدة وهي رغبتها أن يقول من تصفه الساهم الكئيب الذي يصغي كل يوم إلى كوارث العالم، رغبتها أن يقول لها كلمة أحبك لينتهي الحزن وتستحي الحرب وترحل وتعود العصافير للأشجار، ولكن في ظل هذا الكم الكبير من فقدان الأمل والتشاؤم الذي لا حدود له من الواقع المحيط، هل يمكن لهذه الكلمة أن تغير المسار المعتم؟

من التشاؤم المغرق في السوداوية تنتقل بنا الكاتبة إلى دائرة جميلة العنوان "دائرة الحب"، ولكنها تستبق شذراتها عن الحب بعبارة: الحب مكونة من حرفين ومجنونين، وهذه العبارة وحدها كافية لتحطيم كل ما يمكن تخيله بمشاعر الحب من سمو وإنسانية وتحليق روح، وفي 23 شذرة باحت بها روح الكاتبة نجد حجم التناقض في الإحساس بين شذرة واخرى، وفي مفهوم الحب الذي نجده محلقا مرة وعابر سبيل في أيامنا هذه، تحلم بحب يكون عظيما حين يكون بدون مقابل، بينما في شذرة أخرى ترى أن الحب سباق شيق بين اثنين للوصول إلى الملل، والحب مسيرة نحو المتاعب تنجرف لها القلوب لتصل في النهاية الى فكرة أنه لا يوجد حب حار وحب فاتر، فقط هناك حب أو لاحب، وهذا يذكرني بقصيدة نزار قباني التي يقول فيها: "اختاري الحب أو اللاحب فجبن أن لا تختاري، لا توجد منطقة وسطى ما بين الجنة والنار"، وهذه المفاهيم المتناقضة في الحب حيرتني، فهل هي انعكاس لتجربة تركت أثرها وندباتها، أم هي رغبة بالحب يسودها الخوف الذي يلجم المشاعر؟

"استدارات لطيفة" هي الدائرة الأنثوية في الكتاب حيث تروسها بعبارة: "كل النساء جميلات دون أن يعلمن ذلك، وحدهم الرجال ينبهوهن أو ينسيهن ذلك إلى الأبد"، وفي هذه الدائرة المفتوحة نجد عبر 13 شذرة حكاية المرأة وكيف تفكر وكيف تصاب دوما بخيبة الأمل وصعوبة فهمها مهما اقترب منها الرجل، فقد شبهتها الكاتبة بالبيت بغرفه المتعددة وكل غرفة لها استخدام، الاولاد، المطبخ.. الخ، ولكن في كل بيت غرفة تحتوي على الركام والأشياء التي استهلكت، ومن يريد أن يفهم المرأة عليه أن يدخل إليها في هذه الغرفة، وبالتالي فكأن الكاتبة توحي لنا من خلال تناقض مفهوم المرأة وماذا تريد، أن لا إمكانية لفهم المرأة.

في "دوائر ناقصة" تبدأ الحديث للآخر بالقول: لماذا تصر هكذا على الغياب؟ اظهر قليلا.. إظهر كي أرى جيدا عيوبك.. وفي 13 شذرة تدور أفكار الكاتبة عن الغائب الذي رحل بدون أن ينظر للخلف، فتصف مشاعرها بألم شديد ولكن بأسلوب عاطفي جميل، فدوائرها ناقصة في ظل غياب الآخر وعدم اهتمامه بمن تركه، فهي ترى أنه حتى إن عاد سيكون شخصا آخر، وهي التي قدمت كل شيء وتركت كل ماضيها خلفها، وفي لحظة قرر الغياب فهي هنا تتمنى أن يظهر من جديد ليس لكي يعود الحب بل من أجل أن تكتشف عيوبه أكثر.

من ألم الغياب تعود الكاتبة في شذرات جديدة بلغت 11 شذرة إلى "دوران حول الطفولة والذكريات"، ولكنها مسبقا تطالب أن لا نحتفظ بكل الذكريات القديمة كي لا تعيق المسير للمحطة القادمة، فتستعيد ذكريات الطفولة وحكايات الأباء والأجداد والجدات، ولعلها تلخص كل ذلك بالقول أننا حين نكون أطفالا نحلم أن نكبر، وحين نكبر نحلم أن نعود أطفالا، لتنقلنا بعد جولة ذاكرة الطفولة إلى 15 شذرة من "حلقات الزمن المفرغة" حيث "تسير السنوات عمياء على رصيف العمر وقلوبنا عكازتها البيضاء"، فترى أن الزمان يمر بنا تاركا آثار حبه على أجسادنا كلما تقدم بنا العمر، "وكأن الوقت الذي يفترسنا بدون رحمة صديقنا الحميم" في فلسفة جميلة للتعايش مع الزمان والوقت والتقدم في العمر، وفي نفس الوقت ترى أن نعيش جمالية اللحظة فكل ما يمكن أن نلهث من أجل بناءه لن نتمتع به في المستقبل.

لعل ثريا وقاص في دوائرها تصر أن ترى الكثير من الألم والتشاؤم أكثر من رؤية الفرح والجمال ففي "تناقضات دائرية شبيهة بالحياة" تلخص الفكرة أعلى شذراتها بالقول: كم هي كثيرة أسباب الخير، كم هي وخيمة نتائج الشر، ونختار الشر لأننا لا نحب الخير لأحد"، تجول في هذه الفكرة في 23 شذرة ورغم كل ذلك نرى أنها ترى الخير موجود في بعض القلوب، "فالنور الذي وضعه الله في قلوبنا لا يمكن ان تطفئه كله أفعالنا"، وترى أن الكلمة الطيبة تعود كالصدى مهما كانت خافتة، ومن هنا ورغم التعميم في أعلى هذه الشذرات وحجم التشاؤم الا أن هناك بصيص من حب وجمال.

تختتم ثريا وقاص دوائرها في "الدائرة المفتوحة على الحلم" وفيها تبحث عن وجه آخر من الجمال في الحياة، وهذا نلمسه بالفكرة الموجودة في بداية هذه الدائرة قبل أن تنقلنا إلى شذراتها، حين تقول: ..... التتمة ص 35 .....

تتمـــة: تصنيف وتدقيق الكلمات الكردية الواردة في كتاب

(مثل: **حييز، نان، پشكك**،

- عدد **الأمثال المنسوبة للكرد** 7 فقط (بالإضافة إلى **مثل واحد** ذكره الدكتور إبراهيم العلاف)، منها **مثل واحد** فقط مشترك بين الكردية والفارسية.

-يؤكّد هذا الكتاب على تأثير اللغة الكردية في اللغة العربية -ولو أنّ الكتاب يركز على اللهجة العامية منها-.

-يُعتبَر مؤلف الكتاب من أوائل المؤلفين العرب القلائل الذين حاولوا أن يميّزوا بين الكلمات الكردية والفارسية، حيث أنّه قارن الكلمات الفارسية بالكردية واستنتج اللغة التي دخلت منها اللفظة إلى العربية، وحدّد مناطق كردية (دهوك، عمادية،...) تستعمل فيها اللفظة ومنها دخلت للعربية، كما أنّه سمعها أو رآها مباشرة من الكرد (يقول كردي، كلام منسوب لكردي، من الكردية، تستعمله الكرديات،...).

-تأتي أهمية الكتاب من أن مؤلف الكتاب الدكتور داود الموصلي هو عضو مراسل لدى عدد من المجامع العربية / في بغداد والقاهرة ودمشق/، وهو على تواصل وثيق مع مناطق الكرد والفرس.

- يفتح هذا الكتاب باباً واسعاً لدراسات علم اللغة المقارن / الفارسية - الكردية منها/، وخاصة أنّه يذكر الكلمات في مناطق العراق عموماً.

الهوامش:

[1]. معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم: محمد خير رمضان اليوسف، جزء أول -الرياض عام 2004م، صفحة 218.

[2]. مقالة اللهجة الموصلية: بقلم د. إبراهيم العلاف في موقع مدونة الدكتور إبراهيم العلاف:
http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2018/07/blog-post_62.html

[3]. فەرهەنگی ئەستێرە گەشە / كوردى و عەرەبي/: فاضل نظام الدين، الطبعة الثالثة، وزارة التربية، هولير، 2003م.

[4]. فەرهەنگا مايى / كوردى و عەرەبي/: طه مظهر مايي، الطبعة الأولى، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، 2009م.

[5]. فەرهەنگی مەهاباد / كوردى و ئارەوييە/: گيوى موكريانى، الطبعة الثانية، مطبعة آراس، هولير، 2012م.

[6]. قاموس سپيرێز /كوردى و عەرەبي/: محمد أمين دوسكي، الطبعة الثانية، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، 2013م.

[7]. الصفحة الشخصية لكل من: Dildar Mitani, Farhad Naasan على الفيسبوك مع جزيل الشكر لهما، **تاريخ** آخر زيارة آذار 2019م.

تتمـــة: هل كان للكرد أدباء وفلاسفة قبل الإسلام

العمل عليه بشكل جمعي وأكاديمي، ستتشكل منها مجلدات، وهو وبلا شك ليس عمل سهل، يحتاج إلى دعم مادي، ومراكز استراتيجية، وإلا ستبقى تلك الأثار مفقودة، أو في حكم العدم. فاستخدام الأساليب الكلاسيكية في تتبع هذه المعضلة، إي البحث ضمن المواد السهلة تداولها، أو الاستناد على المصادر المكتوبة في العصور الأولى من انتشار الإسلام، والتي لم تكن تؤمن بأدب أو ثقافية أو فلسفة غير الإسلامية، لن تلبي المطلوب. ومن الملاحظ أن معظم الذين كتبوا في هذا المجال: إما أنهم حاولوا فانصدموا، أو غير مختصين أو أن السلطات لم تبذل الجهد المطلوب، أو أنهم بحثوا بالطرق الكلاسيكية ضمن المكتبات العامة.

ورغم كل ما حصل، وفرض جدلية نفي وجود أدباء وفلاسفة وشعراء كرد في العصور السابقة للإسلام، وأنه لم يكن للشعب الكردي إدارة سياسية أو حضارة، وكان شعب تابع بقبائله لسلطات الشعوب الأخرى كالفارسية وفيما بعد العربية، ولم تكن لهم لغة، أي بما معناه لم يكن يشكلون أمة كالأمم المحاطة بهم الأن، فما السر أن يظل الكرد من الشعوب التي حافظت على ماهيتها على مدى أربعة عشر قرنا من الزمن، وعلى ديمغرافية تتجاوز الأربعون مليونا، وعلى لغتهم، ولم ينصهروا في بوتقة القومية العربية الإسلامية، مثل العديد من الشعوب الأخرى في المنطقة، رغم غياب السلطات الحامية لهم كالفرس والترك، وتفانيهم في الإسلام، وتعمقهم في لغة القرآن. ولا شك أن نسبة غير قليلة استعربت لغة، وبعضهم لا زالوا محافظين على هويتهم الكردية الخفية، ونحن هنا نضع فرضية ظهور الكرد كشعب بعد انهيار الحضارة الساسانية، كما يروج لها البعض من القوميين العرب والفرس والترك، ألا يرجح أن استمراريتهم بهذه الحيوية، وحفاظهم على مقوماتهم كأمة، سندهم هي الخلفية الحضارية والتي لا تزال نابضة بشكل ما في أوصال المجتمع، وهي الطاقة الخفية المحافظة على ماهيته، والكافية لبناء حضارة فيما لو توفرت الظروف السياسية.

أيحق لنا أن نسأل كما يبتغيه الحاقدون، هل الكرد شعب حديث العهد؟ ومن أين تكون، وماهي المجتمعات المندثرة والتي ظهرت على أنقاضها الشعب الكردي؟ أم أنهم من الشعوب العريقة في التاريخ، وهم أحفاد الميديين ومؤسسو الإمبراطورية الساسانية وركيزة حضارتها، وكان لهم علماؤهم وأدباءهم وشعرائهم وفلاسفتهم، ومراكزهم الثقافية، ومدنهم المتطورة، ودياناتهم المتلائمة مع الحضارات، تكالبت عليهم السلطات اللاحقة، مستغلين تفانيهم، لتحريف تاريخهم وطمس إسهاماتهم في الحضارات، ناكرين في الكثير من الأحيان إسهاماتهم في إقامة وترسيخ الإمبراطورية الإسلامية؟ وما قدموه من عظيم عمل لإقامة الخلافة العباسية، وترسيخ أركانها في القرون الأولى، ومعتمين على دورهم في النهوض بالحركة الثقافية والعمرانية والترجمة والطباعة في في عصر الرشيد والمأمون وفي العصور اللاحقة، وحفاظهم على بنية الأمة الإسلامية من الانهيار على يد الصليبيين.

ويبقى السؤال موجها لأعداء الكرد، لماذا ظل الكرد محافظا على قوته، ليس فقط بعدم الانصهار، بل بالارتقاء بلغته وحماية جغرافيته وديمغرافيته، رغم عاديات الدهر وتكالب القوى الإقليمية عليه؟ وهل الشعب الذي قاوم الاندثار أو الذوبان في الأمة الإسلامية أو ضمن شعوب السلطات المحتلة، كالتي تعرضت لها معظم الشعوب الأخرى في المنطقة، ليس له جذور عميقة في التاريخ وليس له إسهامات في الحضارات، ولم يخرج من أحضانهم العلماء والأدباء والفلاسفة والشعراء، كالقادة العسكريين الذين لم يتمكن الأعداء التعتيم عليهم رغم كل المحاولات ؟

,,,,,,,,,,,,,,,, يتبـــع ,,,,,,,,,,,,,,,,

تتمـــة: دوائر ثريا وقاص

"الكتب من الشجر الأخضر، ومنذ أن قللنا من شراءها نقص الهواء من بيوتنا"، وهذه مقدمة رائعة تلخص أن الكتاب هو الموجه وهو رفيق الحياة فكلما قرأنا كتابا شعرنا ان يدا تزيح ترابا تراكم على اكتافنا، فهي كأنثى ترى أن أجمل كتابة هي التي تكتب عن الحبيبة فتغار منها كل النساء، وأننا كي نجد أنفسنا علينا أن ننسلخ عن ذاتنا حين نكتب، وتجول معنا بنفحات روحها وشذراتها التي بلغت 14 شذرة في عالم الكتاب والشعر والكُتاب والشعراء بجمالية أقل ما يقال عنها: حلوة..

وبعد هذه الجولة في دوائر ثريا وقاص المعنونة الدائرة في المنتصف، نجد أسلوبا قريبا من الشعر والشاعرية في حروفها، وهي شذرات أو كما قلت في البداية ترنيمات أقل ما يقال بحقها أنها جميلة وتشد القارئ، ونرى أن الكاتبة في شذراتها الجميلة كانت تجول في النفس الإنسانية بتناقضاتها، ومن يريد أن يقرأ ثريا وقاص فعليه أن لا يقرأ الشذرات على عجل أو كما هي مرسومة بالكلمات، بل أن يقرأ الروح خلف الكلمات كي يخرج بمفاهيم جميلة للحياة، فرغم الإحساس الأولي بالكثير من الألم والتشاؤم والتناقض الذي يسود روح الكاتبة، إلا أن القراءة المتأنية تكشف حجم الفلسفة بالدوائر التي لم تكتمل، فالدائرة المكتملة للحياة والتي نعيش من خلالها هي التي في المنتصف، وفي هذه الدائرة التي تمثل الحياة بتناقضاتها كما رسمتها ثريا وقاص، سنجد أن الله وهو واحد أحد خلق الكون على مبدأ الثنائية، فمقابل الكره يوجد الحب ومقابل الصحة يوجد المرض، فلماذا لا نبحث عن الوجه الإيجابي في كل شيء؟

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

دراسات و تحليلات

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

36

إضاءة على القاموس الكردي - العربي

كلمات مختارة = BÊJENE VEBJARTÎ

عربي – كردي

تأليف: د. محمد عبدو علي

تقديم: كمال أحمد

حرف (ط)

Tilûr, balinde	طائر	Niqîr	طاولة علف الدواب	Wize	طاقة (حرارية)	sawîr	طيف
Qad, ast	طبقة	Minal, mindal, zarok	طفل	Rêçik	طريق ضيق	Tîre	طائفة ،فصيلة
Pêşeng	طليعي	Keş, heyam	طقس	Peyrew	طاعة	Teze	طري
Derkirin	طرد	Fatreş, telaq,pêrşan	طحال	Pelîd	طاغوت ، شيطا ن	Xwebexşane	طوعي ، تطوعي
Lamij	طفيلي	Bilindxwazî, azwer	طموح	Qiran	مرض الطاعون	Pace, yarîk	طاقة ، نافذة
Çavteng	طماع	Xweza, sirûşt	طبيعة	Şivîle	طريق في الجبل	Pêhtin	طبخ الطعا م
Qoşxane	طنجرة	Xweber, siruştî, xwezayî	طبيعي	Rêol	طريقة دينية		

حرف (ظ)

Berçav, diyar Sîber, sî	ظاهري ظل	Stem, zordarî Hoker	ظلم (ظرف) في القواعد	Nîr	ظرف ، ظروف	Zordar	ظالم

حرف (ع)

Ragir	عميد (رتبة)	Kend, bend	عائق	Endam	عضو	Xêzik, Metal, seyr	عجيب
Heroyî	عادي ، يومي	Hêman	عنصر ، عامل ، ركن	Serdem, Çerx	عصر ، دهر	Dadmendî,dadwerî	دالة ، عدل
Zanista bûnewerî	علم الوجود	Hestiyê pêlê	عظم الحرقفة	Dehsal, deye	(عقد) 10 سوات	hêm ..	علامة في الكتابة
Mantore	عجل عمره سنة	Hestiyê bilûrê	عظم القصبة	Girêbest	(عقد) تعاقد	Dadmend	عادل
Kevnepîr, pilindir	عنكبوت	Hestiyê hêt	عظم الفخذ	Berjeng	علامة ، عرض لمرض	rewşzanîn	علم الطباع
Retel	عنكبوت سام	Grêçk	عقد الأصابع	Bask	عضد ، جنا ح	pêşenûs	عريضة
Zanista jîrbêjî	علم المنطق	Ferehî	مسافة ، عر ض	Dane, baxişîn	عطاء	çavnasîn	عرّافة
Seravم	عائم	Êbircek	عصى الفران	Werêv	عصارة ، إفراز ، نز	bêçêr	عابس
Tî	عمودي	Êrgan	عازب	Sêxur, nûker	عميل ، جاسوس	narîn	عفاف
Neşiyan	عجز ، عاجز	Dijwate	عكس المعنى	Rade, pile	علام ، درجة	serav	عائم
Pakîze, keçînî, keçûn	عذراء	Asteng	عقبات ، عوائق	Xû, sinc	عادة ، طبع	neşiyan,nikan	عجز
Pêşenûs	عريضة ، استدعاء	Ayîn	عادات ، دين	Bende	عِباد ، عابد	Tore	عادة ، تقليد
Dabirîn	عزل عن الآخر	Xoşewîst	عزيز	Serkeftî, serbilind	عزيز ، كريم	Destpak	عصاني ،نظيف اليد
Gulfiroş	عطار ، بائع الورد	neyeksan	غير متساوي متعادل علامة تعريف	Têrzan	عليم	dawpak	عفيف
Bêber	عقيم ، غير مثمر	Veqetandek	الاسم	Ran	عظمة الشظية	serhatî, serpêhatî	عبرة ، درس ، حدث
Regez	عنصر ، جنس ، قوم	Pêwendî, têkelî	علاقة	Nîşane	علامة ، إشارة	Heremekî	عشوائي
Buhredar	عبقري	Matnîşank	علامة تعجب	Jimêrek	عداد	Pêwendî, gihanek	عطف ، توصيل (في اللغة)
Vedîtin	عثور على	Gewre, gird	عظيم	Mercek	عدسة للعين أو ماشابه	Tundî	عنف ، شدة
Dirîreşk	(عليق) شجيرة	Nîşan, al	علم	Masûlk	عضلة	Têrzanîn, zana, zanyar	عالِم ، مشبع بالعلم
Dijwate	عكس المعنى	Girêbest	عقد بين جهتين	Masûlkên	عضلات مخططة	Piştnîvro, hingûr, berêvarê, îkindi	وقت العصر
Serheng	عقيد(رتبة)						

حرف (غ)

Nehajê	غافل	Nedurust	غير صحيح	Bexşende	غفور ، من يغفر	Tîmarkirin	تغذية وتسمين الماشية
Ciwanjin	غانية (من النساء)	Mebest	غاية ، مقصد	Hêrs	غضب ، غيظ	Tavsork, hingor	غسق ، شفق
Xoristî	غريزي ، فطري	Jêrderyaye, keştiya binvelêder	غواصة	Rûviya stûr	أمعاء غليظة	Penhan, penahî	غيب
Kovan, keser	حسرة ، حزن			Nelê	غير ملائم	halan	غيرة ،نخوة ،حماسة
Hevdij	غريم	Noqbûn	غرق	Guhgok	غلاصم السمك	têkdarî	غوغائية
Solîn	(غنجة) الوردة قبل تفتحها	Girgirîdang, kirtik	غضروف	Jûr, ode	غرفة	xweristîn	غريزة
Girdar	غيور ، من الغيرة	Tengijîn	غضب ، ضيق	Kalan	غمد السيف	payebûn	غرور
Sersamî,seyr,mat	غرابة ، عجب	Berg)..	غلاف)كتاب	Paçên tifê	غدد لعابية	Rêl	غابة حراج
Korfamî, bênqaling	غباء	Binvelêder	غواص	Pêrçem	غرة الشعر	Ta, şax, şiqin	غصن شجرة
Bêsûd	غير مفيد	Neviyanî	غير إرادي	Qelaş	غدار	Gazên jehrî	غازات سامة
Nejê	غير منتمي	Neyeksan	غير متساوي	Toşpiya،bez	غدة شحمية	Dilgoçer	غير ثابت (للشخص)
Nependî	غير معرف (في اللغة)	Nehevseng	غير متوازن	Nependî	)دهنية		

,,,,,,,,,,,,,,, يتبــع ,,,,,,,,,,,,,,,

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

دراسات و تحليلات

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

انتصار الحبّ في رواية أعشَقُني للكاتبة الأردنية سناء شعلان

د. نوزاد شكر الميراني

الملخص

تعد رواية (أعْشَقُني) من الروايات التي أثارت إهتمام النقاد والباحثين، لما تحمله من أفكار ورؤى جديدة وجريئة، ولإرتباطها بالخيال العلمي، ومعالجتها لافرازات التقدم العلمي والتكنلوجي، وقد حقق الحبّ في الرواية انتصارا على الحقد والكراهية المطبوعة على قلب بطل الرواية فانقلب بفضل الحبّ والإيمان الى ذات وديعة داعية الى السلام والمحبة، ومن هنا استقر عنوان البحث على (انتصار الحبّ في رواية أعشَقُني)، وقد جاءت الدراسة ضمن تمهيد ومبحثين وخاتمة بأبرز النتائج، تناول التمهيد: وصفاً لمحتوى الرواية وأهم محاورها الرئيسة، أما المبحث الأول: فكان عن عنوانها الاستفزازي والمثير للإنتباه، وعن زمن الرواية ومكانها وشخصياتها ومنهج الكاتبة في روايتها(رؤية الكاتبة)، في حين تناول المبحث الثاني: ثيمة الرواية وفكرتها الرئيسة وصولا الى غاية الكاتبة وهو انتصار الحبّ على الكراهية والحقد، والإيمان على الكفر والإلحاد، فكان الحبّ عاملا من عوامل التغيير نحو الأفضل والأحسن. وقد توصلت القراءة النقدية للرواية الى أن الرواية كانت دعوة للرجل للاحساس بالمرأة ومشاعرها وآلامها، وأن الكاتبة كانت جريئة في حديثها عن الحبّ والجنس، فالرواية ثرية بالدلالات والمعاني والصور الغريبة.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، أما بعدُ:

فعندما وصلتني رواية(أعشَقُني)، للأديبة الأردنية سناء شعلان في طبعتها الأولى الصادرة من دار الوراق إهداءً سعدت بها كثيراً، ولكن استفزني عنوانها وأثار اهتمامي، إذ للعنوان أهمية كبيرة وإن اختياره بهذا الشكل يترجم قصدية الكاتبة في الابلاغ، وإن لفظة(أعشَقُني) تحمل بعداً رمزياً موحياً بنرجسية مفرطة، وينم هذا العنوان عن اعلان صريح وواضح عن عشق وحب الذات المبني على التفكير والتدبير والقناعة الذاتية بعيداً عن كل كوابح الارتهانات الحياتية، لذلك أسرعت أتصفح صفحات الرواية على عجل لعلي أقف على النقطة التي ترشدني وتبرر هذا العنوان الصادم، إلا أنني ما أن وصلت الى الصفحات الأخيرة إلا وأنا مقتنع بأن هذا العنوان جاء مقياسا دقيقا لمحتوى الرواية ومضمونها، وأن الكاتبة كانت موفقة في اختياره بهذا الشكل ومهما أطلقت على هذه الرواية من أسماء لايمكنها أن تحلّ محل أعشَقُني، كما وجدت للروائية سناء شعلان أفكار جريئة لم أعهده عند المرأة العربية والشرقية وذلك للظروف المفروضة عليها اجتماعيا ودينيا، فضلا عن صعوبة الحديث عن الجنس والعلاقات الحميمية.

وقد نالت هذه الرواية اهتمام الباحثين والدارسين فكثرت الدراسات حولها، فأردت أن أدرس جانبا من جوانب الابداع فيها، فوجدت الكاتبة ترى أن الحب هو اكسير الحياة، وأن الحب قادر على تغير الكثير من ظواهر ومظاهر حياة الانسان، إذ تقول:(الحبّ وحده من تتغير به حقائق الأشياء وقوانين الطبيعة) وقد حقق الحبّ في الرواية انتصارا على الحقد والكراهية المطبوعة على قلب بطل الرواية فانقلب بفضل الحبّ والإيمان الى ذات وديعة داعية الى السلام والمحبة، ومن هنا استقر عنوان البحث على (انتصار الحبّ في رواية أعشَقُني).

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في تمهيد ومبحثين وخاتمة بأبرز النتائج، تناول التمهيد ووصفا لمحتوى الرواية وأهم محاورها الرئيسة، أما المبحث الأول: فكان عن عنوان الرواية وزمنها ومكانها وشخصياتها ومنهج الكاتبة في روايتها (رؤية الكاتبة)، في حين تناول المبحث الثاني ثيمة الرواية وفكرتها الرئيسة وصولا الى غاية الكاتبة وهدفها وهو انتصار الحبّ على الكراهية والحقد، والإيمان على الكفر والالحاد.

وقد حاولت هذه القراءة النقدية أن توجز القيمة الفنية والموضوعية للرواية ضمن منهج يتكيء على قراءة النص السردي وتحليله للوصول الى طبيعة العمل وغايته، متمنيا أن تكون أضافة جديدة الى الدراسات التي تناولت رواية أعشقُني بالبحث والدراسة، والله ولي التوفيق.

التمهيد

تتكون الرواية من (217) صفحة من الحجم المتوسط، في ثمانية فصول على شكل أبعاد، جاء الفصل الأول بعنوان: البعد الأول: الطول: وفيه تبدأ الكاتبة بسرد الأحداث المتداخلة بين الواقع واللاواقع نسجته من خيالها المجنح في أسلوب أجادته بمهارة واقتدار، إذ تدور أحداث البعد الأول حول مشهد في غرفة للعمليات الجراحية في كوكب غير كوكبنا الأرضي.

وأبرز ما ورد من حديث في هذا الفصل هو الحديث عن بطلة الرواية(شمس) التي قُتلت بسبب انتمائها الى حزب الحياة المعارض، ولكونها زعيمة وطنية مرموقة، وكاتبة مشهورة، وأنها بعد قتلها لم تترك لترتاح وإنما سُلب جسدها لأن فيه فائدة لأصحاب السلطة الطغاة، والثاني الزمن: وفيه يلتحم هذا الجسد الأنثوي برأس طاغوت طالما عذب هذا الجسد وأهانه، وعلى الرغم من أن هذا الجسد كان سببا في نجاته من الموت إلا أنه يعبر عن اشمئزازه منه، إذ يقول: (أنا أكره هذا الجسد أريد أن أخرج منه، أريد جسدي، لا أريد غير جسدي، أنا أكرهه وأكرهها، وأكرهكم، أخرجوني منه...ه...ه) إنه نفور وقطيعة بين جسد وجسد التحما على قدر.

والثالث: الارتفاع: وفيه يستمر استنكار باسل المُهري دخوله هذا الجسد الأنثوي، مستهجناً هذا التحول الغريب، وجاء العرض بعدا رابعا: فكان هذا البعد أقرب مسافة نحو الألم في حياة باسل المهري، وفيه يأخذ الصراع مرحلة متطورة يحاول فيه باسل المهري تعذيب جسد المرأة، ذلك الجسد الذي أصبح جسده، (ويفصح في هذا البعد عن نظرته الدونية الى المرأة بوصفها جسدا مستبدلا بآخر كان ذكوريا)، وإنه كان يلبس ملابس الرجال وهو بجسد المرأة إكرما للماضي ونكاية بالحاضر وتماشيا مع وقع نفسه الداخلية، وتتنامى الأحداث في البعد الخامس الحب: الذي بنت عليه الكاتبة روايتها بوصفه الأساس لبنيتها السردية، وهو الأهم والأكثر تأثيرا في الحياة، فالحب عند سناء شعلان هو البعد الكوني الخامس، فهو اكسير الحياة وله القدرة على تغيير الكثير من مظاهر حياة الانسان، وهو الكفيل بإحياء هذا الموات وبعث الجمال في هذا الخراب الألكتروني البشع، فالحبّ وحده القادر على خلق عالم جديد يعرف معنى نبض القلب.

وفي مكان آخر تقول د. سناء:(أؤمن بشكل قاطع بأن أزمة البشرية هي أزمة حبّ، وهذا الحب يتجاوز علاقة الرجل بالمرأة، فالحب هو الحل الحقيقي لمشاكل البشرية، فالله هو الحب والشيطان هو الكره، والمعركة مستمرة بين الحب والكره حتى آخر لحظة من تاريخ البشرية وجاءت الفصول الثلاث الأخيرة في خدمة الفصل الخامس ومكملة لها، ويمكننا القول أن الفصل الأول الى الرابع كان الحديث فيه عن العلاقة بين الجسد والذات، والفصل الرابع الى السابع عن علاقة الجسد بالحب، وتختم سناء شعلان روايتها بالفصل الثامن(انطلاق الطاقة) ليكون أكثر الفصول واقعية، إذ يكون الحديث فيه عن علاقة الانسان بالله وعلاقة الانسان بالانسان، تندرج الرواية ضمن روايات الخيال العلمي، إذ تعالج افرازات التقدم العلمي والتقني الذي فاق التصور في عصرنا الحاضر حتى بات أثره واضحا على الحياة الفكرية والروحية للانسان.

المبحث الأول

عنوان الرواية

تحمل الرواية عنوانا يتكون من جملة فعلية (أعشَقُني) والعنوان له دلالته الخاصة إذ(يعد العنوان نصاً مركزا ووسيلة كاشفة عن أعماق النص الدفينة ودواخله ومكنوناته الأخرى، إنه أول لقاء بين القاريء والنص، وهو رأس العتبات النصية)، عرَّفه ليو هوك، بقوله: (إن العنوان مجموعة العلامات السانية من كلمات وجمل وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه وتشير الى محتواه الكلي، لتجذب الجمهور المستهدف)، وتعرفه الدكتورة بشرى البستاني بأنه:(رسالة لغوية تحدد مضمون النص وتجذب القاريء إليه وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه) إنه عنوان تكفل بتسمية عمل الدكتورة سناء الشعلان، وهو عنوان اسفزازي وجذاب، إذ القراءة الأولى للعنوان تظهر لنا شخصا عاشقا لنفسه، وهذا مرض نفسي يطلق عليه علماء النفس (النرجسية) في حين القراءة العميقة والمتأنية للرواية تظهر أن هذا غير مقصود من هذا العنوان.

زمن الرواية:

تدور أحداث الرواية في عام (3010م) إنها رواية مستقبلية للواقع المتصور في العصر القابل عصر التكنلوجيا التي تغلغلت في كل مفاصل الحياة.

مكان الروية:

لقد اختارت الكاتبة (**مجرّة درب التبانة**) مكانا لروايتها حتى تبرر الوقائع الخيالية الواردة فيها.

شخصيات الرواية:

باسل المُهري: رجل مخابرات عسكري، مفرط في تفانيه في خدمة حكومة مستبدة، وهو رمز لدولة القمع والعنف والاستبداد، فقد جسده في حادث

ارهابي بسبب تفانيه المفرط في عمله ، إلا أن رأسه بقي سليما نابضا بالحياة ، نصحه الأطباء - أطباء مجرة التبانة - بإجراء عملية جراحية ، ينقل فيها رأسه السليم الى جسد امرأة توفيت تواً وإن لم يجرِ هذه العملية سيموت ، وأمام رغبة الحياة والفرار من الموت يقبل بإجراء العملية ليتحول الى رجل خنثي فاقد للرجولة ، وعلى الرغم من ندمه على إجراء العملية يبرر فعلته بقوله:(لكنّني جبان ضعيف أمام رغبتي المتشبثة بالحياة ، لا زال طعم الحياة الحلو ينخر إرادة الرّفض والاستعلاء على الضعف في نفسي ويلحّ عليّ بإصرار لعين لأتشبّث بالحياة ولو في جسد آخر ، ولو كان جسداً مسروقاً من امرأة)

شمس: المرأة المتمردة والثائرة على القوانين ، والمثقفة التي تسعى الى تغير الواقع المزري ، إذ حملت لواء الدفاع عن حقوق الناس وحرياتهم ووقفت ضد الظلم واستبداد أنظمة الحكم القائمة على القهر ومصادرة الحريات الفردية ، وهي زعيمة وطنية مرموقة في حزب الحياة الممنوع والمعارض ، وأديبة وكاتبة مشهورة ، وهي حبيبة خالد رامي ، فتاة قتلت من قبل أجهزة المخابرات ، لأنها مناضلة سياسية ومعارضة للسلطة .

خالد رامي: حبيب شمس وعشيقها الذي وجد فيها الحلم الجميل الذي سينقذه من براثن الحياة الجامدة ، إذ يقول: (هل تعلمين لماذا أكرر كلمة أحبك ألف مرة ، لأنها تختزل تجربة الإنسانية كلّها في ممارسة الحب والجنس ، أنا مستعد كي أملأها باسمك وحدك... يا شمس أشتهيك كما اشتهى الفلاسفة نهاياتهم... أحبّك وأحبّ أن أقبلك بشفاهي وأصابعي وجسدي) ، وعلى هذه الشاكلة قد جرى بينه وبين شمس عشرات الرسائل الغرامية التي تصف العشق الملتهب بينهما.

ورد: الجنين الذي تحمله شمس من حبيبها خالد ، مازال حياً في رحم القتيلة شمس ، ينتقل مع جسد أمه الى أحشاء الرجل العسكري باسل المُهري ، وهذا الاسم اختاره خالد ، إذ تقول شمس: (اسمكِ سيكون ورد ، هذا الاسم اختاره لكِ خالد ، منذ الآن أكاد أشمّ رائحتك الوردية تنبض في أمومتي الوليدة...الورد يا حبيبتي الصغيرة هو جمع وردة ، والوردة نبات جميل له روائح زكية ، وملمس مخملي ، وألوان جميلة... والورد كذلك اسم لحيوان منقرض ينتمي الى زمن ما قبل الألفية الثالثة ، اسمه الأسد أيضا ، وهو حيوان مفترس ومتوحش وقوي ، ونبيل كذلك ، يعيش بكبرياء ، ويرفض الجيف ، ويعتز بقوته ، ولذلك أسميناك ورداً لتكوني منذورة للجمال والقوة ولحبّنا.)

منهج الروية (رؤية الكاتبة)

تبدأ الرواية بكلام امرأة عاشقة اسمها شمس ، من مجرة درب التبانة ، تقول فيه: (وحدهم أصحاب القلوب العاشقة من يدركون حقيقة وجود بعد خامس ينظم هذا الكون العملاق ، وهو الحب ، وإن الحب هو البعد الخامس الأهم في تشكيل معالم وجودنا ، وحده الحب هو الكفيل بإحياء هذا الموات)

إنها قصة تكامل بين الرجل والمرأة ، كتبت وفق **الطروحات النسوية** ، ويشير مصطلح النسوية الى (الفكر الذي يعتقد أن مكانة المرأة أدنى من تلك التي يتمتع بها الرجل في المجتمعات التي تضع كلا الجنسين ضمن تصنيفات اقتصادية أو ثقافية مختلفة... فالرجل يتسم بالقوة والمرأة بالضعف والرجل بالعقلانية والمرأة بالعاطفة ، والرجل بالفعل والمرأة بالسلبية وما الى ذلك... فالنسوية حركة تعمل على تغيير هذه الأوضاع لتحقيق تلك المساواة الغائبة... وتصر النسوية على أن هذا الاستغلال من قبل الرجل ليس أمرا ثابتا أو حتميا ، وأن المرأة تستطيع أن تغير النظام الاجتماعيي والاقتصادي والسياسي عبر العمل الجماعي وبالتالي فإن المساعي النسوية تعمل على تحسين وضع المرأة في المجتمع).

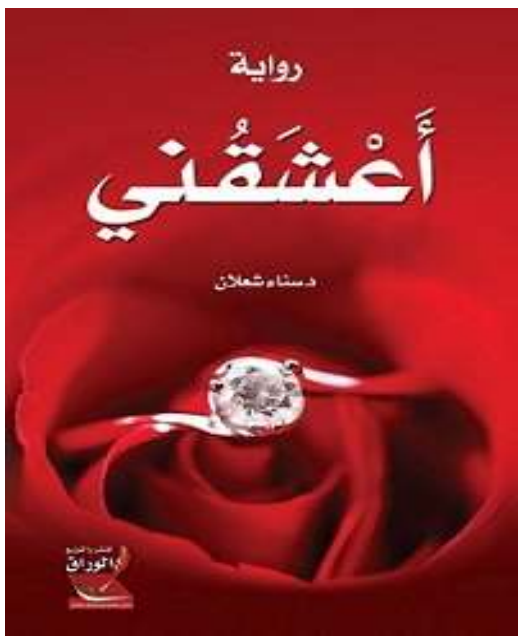

فالنسوية مشروع آيديولوجي يعطى الأولية لتفكيك الأفكار والصور الرمزية والاستيهامات التي صارت بدهيات وحقائق في الثقافة الذكورية ، إنها توظف كل معطياتها لمحاربة كل مظاهر القمع التي خضعت لها المرأة في مختلف الثقافات والمجتمعات ، إنها حركة تعمل على تغيير أوضاع المرأة ، تحاول تحرير المرأة من القيود المفروضة... فأعلنت بذلك عن وجودها نداً فكرياً ومنافساً فاعلاً يمسك بزمام الأدب والثقافة والمعرفة والسياسة جنبا الى جنب الرجل ، ولكي يكون أدب المرأة نسويا عليه أن يسهم في دك معاقل الثقافة الذكورية ، إن النسوية وجهة تحتم على متجهها أن يحمل على عاتقه اشاعة روح التمرد والثورة على كل الفرضيات القديمة التي أمعنت في اذلال المرأة واقصاء دورها فكريا وسياسيا ، فأرادت الروائية سناء الشعلان أن ترد على الثقافة الذكورية التي ترى أن السياسة حكرا على الرجل ، استشهادا بقول سقراط (للرجال السياسة وللنساء البيت).

إن رواية أعشقني دعوة الى مناصرة المرأة في ظل سياسة ذكورية ترى العالم من منظور أحادي الجانب ، فالكاتبة سناء الشعلان حانقة وغاضبة لما تجده من ظلم وقتل في كل مكان ، لذلك تقول: (إن رواية أعشقني ولدت عندي في حالة غضب وانزعاج ، إذ كنت غاضبة بحق من البشرية التي تتصارع دون توقف ، من البشر القساة اللامبالين ، من حمام الدم المشروع في كل مكان ، من سلطة الفاسدين ومن قهر المستلبين ، كنتُ حانقة على المتخمين كلّهم ، وثائرة باسم الجائعين والمحرومين والمنكدين جميعهم كنتُ في حرب ضدّ الحرب. وفي صرخة ضدّ جعجعات الكاذبين ، كنتُ أريد أن أقول لا حتى ولو كلّفتني أن أنجز عملاً روائياً يعدم نفسه عند أوّل مفترق كتابة ، كنتُ أدرك تماماً وأيقن في لحظة إيمان لا تعترف بالشّك ، أنّني أقامر على طاولة الفنتازيا بكلّ ألآمي ومعاناتي ، وأنّني أراهن على الاستشراف العلميّ لرسم مستقبل ممكن في طور بناء عالمي يوتوبيّ يخلص للحظّة الحبّ التي أؤمن بها خلاصاً للبشريّة في ظلّ أزمة البشرية الكبرى ، وهي غياب الحبّ ، فالبشريّة في حالة إفلاس روحيّ وشعوريّ ، ولذلك فهي تبتدع حرف الموت والكره وتتنافس في الفحش والإيذاء وتتذرّع بشتّى الذّرائع لتكسو نفسها بالسّلاح والبطش والتسّلط ، وماهي في الحقيقة إلاّ منكوبة في قلوبها العاصية التي لم تتعلّم أن تحبّ ،البشر في حاجة لدرس إنسانيّ في الحبّ ، وهو خيارهم الأخير قبل أن يبدؤا وينتهوا).

إن لغة الرواية الأنثوية منفتحة على ذات المرأة ومعبرة عن همومها أصدق تعبير ، ويبدو هذا الأمر من حبكة الكاتبة والتي هي من صميم دعوات النسوية لاعادة الهيمنة المسلوبة الى جسد المرأة وذاتها من قبل السلطة الذكورية ، لقد عمدت الكاتبة لتعرية الذكورة ودك معاقل الاستعلاء المزعومة بأن جعلت البطل الرئيس للرواية رجلا ، وأنطقته لكشف خفايا تفكيره المتعالي ونظرته الدونية تجاه المرأة ، وجعلت المرأة مركز القوة والفعل بوجودها الجسدي الحاضر والفاعل وإن غابت الروح ، وجردت الرجل من أبرز الخصائص التي كان يفتخر بها وهو (عضوه الذكري) وكانت هذه ضربة ماحقة أفقدت باسل المُهري توازنه ، لأنه لم يعد يمتلك حسب ثقافته الذكورية ما يدعوه للافتخار...

فالشعور بالاستعلاء جسديا مقابل دونية الجنس الآخر ما هي إلا من تراكمات الثقافة الذكورية المتسلطة ، تلك النظرة التي ما برحت المرأة تحاربها وتدعو الى الانقلاب على مبدئها اللاعادل ، لقد اقتصرت الكاتبة النساء بشخصية (شمس) إنه اسم على مسمّى ، حيث الإحالة على معنى الحياة والنماء والدفء ، فلولا الشمس لما كانت الحياة ، فلا حياة بلا شمس ، فلا حياة بدون الأنثى ، فالأنثى يكمن فيها معنى الخصب والنماء والمشاعر الانسانية.

وأظهرت كيف أن المرأة تكون مناضلة وسياسية ووطنية ، وأن هذه الأمور ليست مقتصرة على الرجل ، إنها دعوت الى الرجل للاحساس بالمرأة ومشاعرها حيث جعلت الرجل بذهنه يحتوي جسد شمس ، ذلك الجسد الذي بدا غريبا على باسل المُهيري ، وإنه بدأ يفكر كيف يتخلص من هذا الجسد في سياق استرجاع ذاته الذكورية المستلبة ، وإن التغيرات الفسيولوجية التي بدت تظهر على جسد باسل المهري جعلته يزدري بنفسه ، وإنه لم يعجبه ذلك ، إنه متقزز من ذلك ، وكان يرى أن البروزات في الثديين والبطن هي محركات لبؤسه.

وهذه رسالة تريد الكاتبة أن توجهها للثقافة الذكورية الرجعية التي تختصر المرأة في جسد مثير ، فالكاتبة جعلت شمس شخصية نسوية سياسية مناضلة وثائرة تتبنى موقفا سياسيا مخالفا لسياسة حكم المجرة ، وهذا ماتحاول الرواية النسوية تبنيه لتصحيح النظرة الى المرأة والى دورها عبر موقفها ، ومن هنا تظهر لنا شخصية الروائية سناء شعلان في روايتها(أعشَقُني) ، إنها شخصية ثلاثية الأبعاد تجمع بين العقل(باسل المُهري) والعاطفة (شمس) والرؤية(سناء شعلان).

.....يتبـــــــع .....

المصادر والمراجع:

1- رواية أعشقني ، د. سناء الشعلان ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ،2012.

2- عتبات ، جيرار جينيت من النص الى المناص ، عبدالحق بلعابد ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر ،2008.

3-في سبيل ارتقاء المرأة ، روجيه غارودي وآخرون ، ترجمة جلال مطرجي ، دار الآداب ، ط1 ، بيروت ،1982.

4-قراءات في الشعر العربي الحديث ، د. بشرى البستاني ، دار الكتابِ العربي ، بيروت ، ط1 ، 2002.

الدوريات:

1-العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير بسكرة ، العددان(3و4) 2008.

2-عودة الحب الضال-دراسة في نسوية رواية أعشقني لـ(د. سناء الشعلان) ، د. كوثر مُحَمَّد أحمد الجاف ، مجلة جامعة رابه رين ، العدد(4) 2015.

الأنترنيت:

1- الحب والثورة في رواية أعشقني للدكتورة سناء شعلان ، أيمن دراوشة. www.google.com

2- الخيال العلمي في رواية أعشقني للدكتورة سناء الشعلان ، لقاء صحفي أجراه توفيق آلتونجي ، مجلة إيلاف الألكترونية http://elaph.com

3- رواية أعشقني في تركيا ، مجلة الصوت الآخر ، العدد(556) 2015/12/9 www.Sotakhr.com

4- فنتازيا الحكي وتداخل الخطاب في رواية أعشقني ، أ.د.عبدالعاطي كيوان ، مدونة أحمد طوسون. http://ahmedtoson.blogspot.com

5- قراءة انطباعية في رواية أعشقني ، آوات مُحَمَّد أمين ، لحج نيوز. www.lahhj news.net

6- قراءة في رواية أعشَقُني ، أحمد طه حاجو ، موقع الفجر الجديد الجديد www.google.com

7- ماذا تعرف عن المازوخية ، اياد العطار. www.fearking.dam

8- النسوية في النقد الأدبي ، علي نصوح موسى. www.assyuar.com

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

كتابات
و نصوص إبداعية

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

39

غمكين مراد

ما بقيَ من رماد

على ساحلِ عُزلتي
أمامَ جدرانِ الصدى
عاريةً أمامي الحياة ،
تؤرّخُ خياناتِها أصابعٌ تقود دولاب "الماوس."
أُمسِّدُ على رأسِ الفراغِ
ألفُّ خيوط الدخانِ جديلةً من الكلماتِ
على طاولتي ،
منفضةٌ ليست سوى مقبرةٍ لأشلائي
وكأسُ عَرَقٍ يُتاخم بقاء الأنفاسِ من روحي.
لم أعدْ هنا ، لكنني في هنا:
أُعيد ترميمَ وجودي ، من رمادِ دخاني
لم أعدْ في نفسي أتحرشُ بالجسدِ
سكنَني ،
خِواءٌ ينهشُ الحياةَ في ما بقيَ هنا
لم أعدْ هنا
ولم يعدْ لي مكانٌ أتركُ على شوارعهِ:
بللَ دمعة
آثار وجعٍ
أو حتى ابتسامةٍ عابرةٍ.
لم يعد لي سوى:
موسيقى قديمةٍ ،
تُعرِّفُ بما كان يُسمّى ، وطناً!
وقلمٌ يمتهنُ مسح دمِ الحياةِ ، بالحروفِ.
لم يعدْ هنا مكانٌ للمشردين
لم يعد هنا زمنٌ لإلقاءِ قصيدةٍ
وحدهُ البياضُ عليهِ ، فيهِ ، منهُ ، أنسى
لأبعثَ في الغدِ ،
جديدَ نَفَسٍ ، على صفحةِ الحلمِ.
لم أعدْ هنا
رحلتُ مع صمتِ الحقيقة
حين أصبحَت كلّ الظروفِ:
دونَ أمكنةِ
دون أزمنةِ!
رحلتُ وما كنتُ لأبتعدَ ،
لولا سهو الحياةِ عني ، وكذلك الموت!
بقيتُ ؟
راحلاً بينَ جدراني إلى البياضِ
فما عيشي لولا شهوة الحروفِ.
لم أكن لأغيبَ أبداً
لولا أنّ السوادَ طغى
ما كنتُ رحلتُ عن البياضِ
لولا أنّ الخرابَ غدا الناطقَ الوحيدَ.
لكن ، يوماً ما:
سينتهي كلُّ هذا الخرابُ
وأعودُ للحبِّ ، أيقظُهُ في داخلي
راقصاً مع صرخاتِ ،حريّةٍ ،
هي إسير الحبِّ
على جثةِ القيودِ.
نافخاً على هبابِ الوجعِ نَفَساً نقياً.
يوماً ما
سأُعيدُ رسمَ الحياةِ في ثوبِ عروسِ
وسيُكتبُ على شاهدة قبري:
هنا يرقدُ من عاشَ الحبَّ في الخرابِ
هنا من أعادَ اللغةَ إلى وجعِها
هنا من أيقظَ في الموتِ حياة ما بعده.
لم أعدْ هنا
لكنني بقيتُ!
سيّانَ
ما دمتَ تلعقُ صمتَ جدرانكَ
وتتنفسُ دخانَ سيجارتكَ
وتملأُ مثانةَ روحِكَ غضباً
سيّانَ
ما دمتَ لم تعدْ تُجاري ظلّكَ
ما دمتَ لم تعدْ أنتَ ، أنت
في وجعِ الضياع.
لم أعدْ هنا ،
ولا رحلتْ ،
كلُّ الجهات ، غربةُ تائهٍ عن مرآتهِ
كلّ الجهاتِ غدت ،
رقصة القاتلِ على جثث البراءةِ.
لم أعدْ هنا ،
وبقيْتُ ،
أصمتُ قلِقاً على الهدوءِ
على الصمتِ
في غفلةِ الحربِ ،
أصبحتُ أفتقد ضجيجَ الخرابِ ،
لأُحاكي النجاةَ.
لم أعدْ هنا
بقيتُ جثةً تؤرّخ لشقيقاتها:
موسيقى الغدِ.
صباحاً
مساءً
في ضياعِ الوقتِ
لا زمن يخبو في اقتناصِ الحبِّ
من لحظةٍ عابرةٍ
يوماً ما
تحت المطرِ
سأتذكرُ حبيبتي
وسأُعيدُ نَفْس الكلمات التي
أظهرت ضرسَها الهاربَ.
يوماً ما
عندما أحيا من جديدٍ ،
سأهمسُ للمطر خارجَ غرفتي
كم ألحانُك رائعةٌ
كم وخزتكَ موجعةٌ
كم بقاياك هادمةٌ
رويداً رويداً ، تنسلُّ يا مطرُ تحت القاماتِ
لتُعيدَ إليها تواضعها ،
بعدها
لا يمضي طويلُ وقتٍ
حتى أتقنَ لغةَ المطرِ
لأعيدَ بها ، للبياض وجهَ الترابِ
غداً عندما أُلقى حيّاً ،
سأقصُ لجدراني ماكنتُ أحلمُ بهِ
سأعترف لسيجارتي ما حرّفتُ بدخانها من كلماتٍ
سأقصُ لأولادي كم كنتُ جباناً
سأستقبل حبري بخوفٍ
سأحلمُ أنّني لم أكنْ ، ولم أعدْ هنا
غداً
عندما تعودُ العصافيرُ إلى الزقزقةِ
والكلابُ إلى البراري
وتعودُ الأحلامُ لتولدَ
سأقبلُ الدعواتِ لإلقاءِ الشِعرِ
وأغني بلحن الدمِ الذي راقَ
كيف كانت الحياةُ
و كيف صارت الآن تنصتُ إلى
كلماتي
لكن ،
الآن في عزِّ التعب
قبل قيلولة الظهيرةِ بقليلٍ
قبل الانتهاءِ من مقالةٍ للشعرِ
وفي الشعرِ
ابتسمتُ لصوتِ حبيبتي التي نهرتني:
لماذا لا تردّ ؟
قبلَ اثنيْ عشر عاماً
لم أعدْ هنا
تركني المكانُ
ومن شدّةِ الضجرِ والخوفِ
هذرتُ بهذه الكلمات.!

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

كتابات ونصوص إبداعية

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

40

فواز قادري

أيّ شهيد يشبه هذا العيد

عيد 6

ضيف ثقيل الحزن عليها
ومع ذلك
أودّعُ وأستقبل الفصول
جذوري تهتزّ هنا
من أصغر نسمة
لا تراب أحلامي يغطّيها
ولا أشواقي خفيفة
لكي يطيّرها الهواء
عميقاً روحي بأمطارها
ضاربة جذورها هناك.

عيد 7

خذلناك يا عيد فلا تنتظر
أطفالنا مشغولون بالاختفاء والهرب
لا خطوات لهم على دربكَ
ولا ظلالهم تحت شمسكَ تلهو
مشغولون بتقصّف ورد أعمارهم
والموت ما زال يتربّص.

مسعود عمو

سيجارة الضحى

شاي معتق
وأفكار واهمة
ورأس كبير
يملي كأسه بالشاي
المكرر في وردية المساء
كان. يطرب آذانيهِ
بأغاني التراث المغبرة
ويحييها من جديد
في زمن قديم ومغبر
مهوس في الأحلام الوردية.
التي لابد أن تتحقق ذات يوم
جدل الساسة وخلاف الروئ
وضياع إنتمائه الوطني
كان يغلب.إرادته
في هذا. الفناء الطلق.
ورائحة الزيزفون
شق أنفه من جديد.
في ذلك الحي. المجاور والأطفال يلعبون
و يملئون التراب في علب السردين
المتصدئة منذ زمن ليس ببعيد
هواجسه وخوفه من المحيط.
والأشياء القديمة
كخوفه من الجد
وتقبيل يداه ومشطها بجبينه
كتوبة العبد لرب..

لمى اللحام

ميلاد أديبة

نواةٌ بطموح الكون
بروجها بمنورٍ ؛ يسطع على سامقات رؤاها..
بضة العمر..
رتالُ أحلامها ؛ ري اشتداد الغصن
ري النمو..
قالوا لها صغيرة أنتِ..
فتاةٌ أنتِ..
لا تتأملي الخروجَ وحدكِ..
ضُمرَت في الصدر..
ناورت عيونها شتى الواجهات..
قالوا لاتحلمي كثيراً..
فتاةٌ أنتِ ؛ ريثما تأذن السماء..
أحكموا المنافذ!
زودت مكتبتها مطالعاتٍ عاطفية..
غضبوا:
لا تتكلمي في الحب
فتاة انتِ و تكفيكِ المهاراتُ المنزلية!
ألهبها قيظُ الجو..
اشتكوا إهمالاتٍ نسويةٍ موكلةٍ إليها..
قرؤوا في جرائد:
ميلاد أديبة واعدة...
*****
سُلطت الأضواء على خبراتها..
عالياً نادت..
أنا أكثر من عشر نساءٍ في واحدة..
و لستُ الواحدة التي لاتشركوها بأخرى!
2010/12/9م

علي عبدالله كولو

عندما تبكي الرجال

عندما تبكي الرجال
يكون هناك ابنٌ جائع
يكسر الفقر العظام
والجرح الصغير
يصير شرخاً
تضيق الأرض جوراً
الحلم الكبير
يصير قزماً
عندما تبكي الرجال
يكون هناك عزيز غائب
تخفي الظلمة الأنفاس
والقيد الحقير
يكبل روحاً
تتسع الإحداق قهراً
ليالي الصيف
تصير دهراً
عندما تبكي الرجال
تكون هناك فتاة مبعدة
ينهش البعد الأجساد
والسعادة المطلقة
تغدوا سراباً
تُخدشُ الخدود دموعاً
أماني الوصل
تصير مستحيلة
عندما يبكي الرجال
عندما يبكي الرجال
2009/4/ 19

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

كتابات ونصوص إبداعية

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

41

شعر:
مؤيد طيب

ترجم من الكردية:
ماجد الحيدر

العشقُ والثورة والتاج

(1)

العشقُ صيّرهُ
زيتونةً سامقة
جذورها تمتدُ وتمتد
في قلبِ التراب الوثير ،
وأغصانُها الطوالُ تتقلبُ
في حضن الشمس الدافئ.
أماليدُها أعشاشُ طير
فصولُها كلّها ربيع
فصولها كلها زهور
فصولها كلها ثمارُ قلوبٍ ،
وفي الأربعةِ الفصول
باسمها يقسمُ الإله!

(2)

الثورةُ وعشقُ الفقراء
جعلاه بطلاً.
اسمُه حفظتْهُ الجبالُ
واحتسَتْ من دمِه الثلوج
جراحُه ضمّدتْها الورودُ
ودارَ اسمُهُ
في أفواه الصغار
أغنيةً عذبةً
حكايةً
وملحمة!

(3)

الدولةُ وهبتهُ
عرشا وتاجا
رفعَتهُ سلطانا.
العرشُ والتاجُ نفضا قلبه
من كلِّ عشق
حولتْ يداً منه فأساً
والأخرى سيفاً دون غمد.
من يومها صار ينهشُ أعطافَ الزيتون
من يومها صار يقطعُ رؤوسَ الفقراء
ومن يومها
صار في أحلام الصغار
آفةً ، وحشاً ، وكابوساً
يخنقُ الأنفاس!

دهوك/1997

عماد يوسف

حديقة صغيرة

أزهر الربيع

والكون باخضراره آضحى في قريتي
أورق الشجر ، والعصافير زقزقت
والنرجس تفتح
ضحكت العيون
والمطر انهمر
والسماء على مرمى غيمة وسحابة
اعشوْشب الأمل
والحب زاد نتقاسمه
أثمرت السماء ، وطرحت وشاحها الأزرق
وفِي القرب هنا على ناصية الأفق
نجمة وقمر عاشق ..
أمي وأخواتي وجارتنا ؛
على الدكة والحديث أخضر مورد
صياح الديكة ، والبقر غاد
والرعاة في واد تفتق عن عين ماء
والخواريف جذلى ..
دجاجة (وبطة وحولها صيصان وليدة)
صبية ولعب وساحة
كل ذلك وأكثر وأكثر
وأنا وقلمي وورقي وشعري
وضيعتي التي استقرت في حبري
ولغتي...
شمس ناعسة ودفء ناعم هش رغيد
دارة ونافذة وريحانة أمي تنز
عطراً

———

بعدستي كالعادة:
بطتنا وحولها فراخ بزغب الذهب ،
ولون الربيع ثوب زاهٍ لا يعكر صفوه
غير مخاوف نرجو لها أن تندثر !

تدرُّج

عبدالرحيم الماسخ

صعدنا
ومن قِمّةِ الدرجات
يكونُ السقوطُ بحجمِ الممات
ثقيلٌ على كاهلِ الحيّ منا القتيل
لأنّ الظلامَ بلا يدهِ ولسانهْ
يظلُّ بنا حائراً بين درس الهوى وامتحانهْ
تأخرَ مَن وتقدّمَ من ؟
إنهُ بالفقير كما بالغنيِّ الوطنْ
بالضعيف كما بالقويِّ الوطنْ
والمُهمُّ الأمانةُ كيف الخيانةُ تنفذُ منها
وتقبضُ عن كلِّ صبرٍ ثمنْ ؟
كبّلتني الحقيقةُ: أني بعيدٌ عن الضوءِ
صوتي رهينُ الظلام
أصيحُ ، وفي كَمْ صدى
أتفجّرُ بالونةً في الزحام
يقولون: سوف نعودُ إلى العرشِ
يتْبعُنا العالمون
وينسون أنهمُ زبَدٌ يُمسكُ الموجَ مِن تحتهِ
أن يُصافحَ شاطئهُ فيلين
تعالوا إلى الحقِّ
كيف وميزانهُ كِفّتان
ونحنُ على كلّ شاكِلةٍ

استِفتاح

آحلى صباحٍ أنْ آراكِ سعيدةً
والصُبحُ حولكِ ضاحكُ الأنسامِ
وأظلُّ أسألُ من تكونُ حبيبتي
في عالمٍ مُتلاحقِ الأيامِ
أنا فيه ِكنت ِلكي أصير ِكما أنا
درباً يمدُّ يديهِ للأقدامِ
وامشِ ، البلادُ لمن يقولُ أنا هنا
وإذا صمتَّ فأنت ض قيدُ ظلامِ
مَن ذا يرى الصبرَ الجميلَ مُحمّلاً
بالصخرِ يلفظُ شِدّةَ الآلامِ
مرّتْ حبيبتيَ ، المسافةُ بيننا
لغةٌ مُعبّأةٌ بكلِّ كلامِ
فإذا طربتُ ، إذا فرحتُ ، إذا هوتْ
من مُقلتيَّ دموعُ شوقٍ نامي
وإذا اشتياقي شدّني لعبور ما
بين التِفاتٍ ذائبٍ وغرامِ
فعلى مسامِ الشعرِ تلهجُ رايتي
برفيف قلبي في عيون الرامي
و حبيبتي صُوَرُ الحياةِ جميعُها
كسرتْ إطارَ الصمتِ بالأنغامِ
خرجتْ عليَّ وكنتُ أنسجُ خلوتي
خيطُ الخيالِ يكِرُّ من أحلامي
فهْيَ الحقيقةُ ، نسْجُها فوق الفضا
يتجاوزُ الرؤيا إلى الأوهامِ.

تنهيدة الغياب

ربير هبون

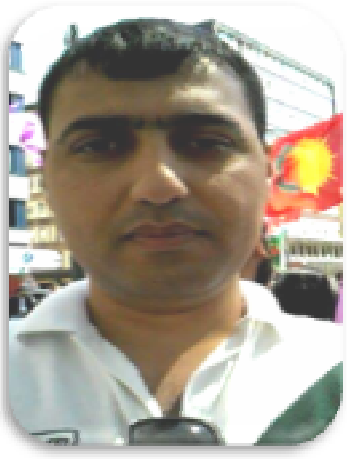

لغيابه سفر الخناجر في دمي
لغيابه موت القرنفل في فمي
أنا قلبه المشتاق للقيا أنا
قطر الندى ثلج الشتاء المحتمي
بغيابه أصبحت أعقد هدنة
بيني وبين الموت أبقى أنتمي
لنقائه وجنونه وحنينه
للذكريات وجمرها المتضرم
وحدي أطل غريبة في عالم
ترك الربيع ربوعه فترنَّمي

عصفورتي غنِّ فحزنك قاتمٌ
مثل الغروب ووجهه المتجهم
يا عاشقي نوروز أقبلَ ياتُرى
ألقاك قل لي يا نديم البرعم
يا روضة عبقت بجنات الربى
فتفتَّحت بالشوق باتت ترتمي
في ظل بسمة أذرعي دفَّاقة
قد أسلمتك حميمها فتقدَّم
نهداي أتعبها الرضوخ فضمَّها
كي تكتسي ألقاً بأحلى مبسم

كي لا يزيد شحوبها وحنينها
لعناقنا خذها وداعب وارسمِ
قبلاً ملوَّنة ووجهاً غامضاً
رعشاتنا حيرى كنار جهنَّم
****
لغيابه هذا الحبيب حكايةٌ
حبلى بأسرار الربيع المغرم
لغيابه وجعٌ يسطر آهة
عَبرتْ بأرصفة الزمان المبهمِ
****

قيثارتي ردّي شظايا دمعتي
وترنَّمي لا تصمتي لا تكتم
إني فتاةٌ ضيَّعت ألوانها
فتناثرت دمعاتها في المرسم
فمتى يعود النور من حلك الدجى
ومتى سيغزو العطر قلب الميسم

43

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

كتابات
ونصوص إبداعية

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

منير محمّد خلف

أيقونــات الوحشـــة

(4) وحشة المعنى

وَجَعٌ..
كقامة جرحيَ العاتي
يُشرّدني ،
ويُبعدني
عن اللذاتِ ،
عن تاريخ أشواقي
وعن قلبي ،
وعن دربٍ
يُضيء مفاتن الذكرى ،
يُسطّر صرختي
في كهف ليلتيَ العقيمةِ
لا يؤرّخُ في دمي
إلا هديل الآه
في ترحال أعصابي.

..أنادي كلّ مَنْ مرّوا
أمام شريط أيامي ،
ولم يتعرّفوا
إلا إلى شبح بدائيّ
يفسّر وقفتي
وخشوعَ قلبي
وهو يرفل
بين أنهار التأوّهِ
في صلاة الآيسينْ.

يا طائرَ النومِ..
القريبَ
المستحيلَ
من الوصول
إلى ضفاف تفجّعي!

كم صخرةٍ
علقتْ بغيم الغيبِ
كم رحلتْ طيور الروح
وارتاحتْ
على شطآن وحشتها المديدةِ ،
قطفة
من حشرجات القلبِ
تُلبِسُني قميصَ الرحلة العمياءِ
تسحبُ خيلَ أحلامي ،
وتتركني..
بلا أهلٍ ،
ولا دمع ٍقريرٍ
لا حبيبٍ
كي يفتّشَ عن غيابي ،
.. لا يدٍ
كي تُسندَ الأيامَ
أو عمرٍ يُراقُ
ولا أنينْ.

(5) صوت الغريب

أخذوه خلف الغيبِ
واختصروا الطريق
إلى الحياة ،
وكان يعشقُ ما تفتّقه الحياةُ
على بيادر صوته الناريّ ،
كان يحثّ أحصنة الرياح
إلى النجاةِ ،
يشدّنا من قاع هذا الويل ،
يأخذنا إلى جبل الدماء الخُضْرِ ،
كان يعلّم الأطيارَ والعشاقَ
أن الشمسَ تهطلُ
خلف ذاك الغيبِ ،
والأحلامَ تُفرشُ
والفساتينَ الجميلة ،

والبيادرَ ،
والحبيبة تبدأ استقباله الذهبيّ ،
والدنيا بددْ.

أخذوك
يا دمع القرنفلِ
يا نشيد القادمين من الفجائع
يا محطتنا الأخيرة ..!!
يا حنين الذاكرين
ويا حريق الراحلين
ويا كبير الحالمينَ
ويا مودتنا الخبيئة والحميمة
شرّدوا أحفاد غربتك العقيمةِ
تحت ظلّ "الإقتصاد ِ"
وفتّشوا في ركن قلبك
عن بلادٍ
لا تفتّشُ عن أحدْ.

أخذوكَ ،
واقتسموا حصادَ القلبِ.
.. لم يكُ في البيادر
غيرُ أشلاء الرياح ،
وإرث شعبٍ تائهٍ
غطّى عيوبَ القيّمينَ
على قصور الذكريات ..
الزارعين الموتَ
في حقل الطفولة ،
.. لن ترى غيرَ الحنينِ
إلى عناقيد الأبدْ.

خورشيد شوزي

أنا الجلاّد..

ابتسِمْ مع قائمة الغضب!
وتحدَّث بعد تفكير لحظة!،
واحتضِنْهُ بصمت
مع قوة العقل ،
وبعض المسافة ،
وجهد بلا حدود

****

صوت الدعوات
منذ متى يتعثَّر ،
ويسقط على الشاطئ ،
وموجة بعد موجة
تدفع الخوف
وصديق لي ،
والمحبة ،
والموت!
يتقاطرون

****

تحيّد عن ذلك المكان
هناك تيارات تنتفخ
انفجار أمواج
وخراب على شاطئ الحافة
إلى أي مدى يهيمون
هنا تقبع غنيمة ،
والشمس تناظر من خلال فروع
لأشجار الظل العملاقة
مطاردة آلام القلق

****

الازدراء من الطاغية
تقف عند البوابة ،
"أنا الجلاد" ، وهو يصيح ،
أنا هنا .....
ذهول استولت على الناس
والبكاء من شدة الألم
لا عيون من دون دموع ،
الوهم الباطل
الساحر المبتدئ
يقتات على إرث قديم
رويداً رويداً...
تحول لشبح له
العيش وفقاً لإرادته
كلماته والأعمال

****

لا ، لم تعد تخيف
أنت هو الغدّار
الذي تفرَّخ من الجحيم
من يريد أن يسمعك
يريد إنهاءك
الأرض ، وما لديك ،
سوف ترجع...
ليس لدينا شيء غير حياتنا
الآن أستطيع أن آمل ،
بأن الظلامَ سينسج النور
وأننا سنتنفس مجاناً
في الدرب الذي لا يبقيني...
غريباً في وطني.

أنس عبدالله

لعنة الحرب

مبعثرين في كل مكان..
كخيال طفل..
بين الألوان على صفحة..
حول أطراف شجرة..
تساقط كل أوراقها..
وكل يوم تتساقط..
أوراقاً جديدة..
الأرض غير الأرض..
و السماء غير السماء..
لحظات متناقضة..
لأيام مرة..
كاد الملل أن يقتلنا..
بعداً وألماً..
منذ اللحظات الأولى..!
حتى سئمنا..
تجري الأيام مسرعة..
أسرع مما ينبغي..
بتنا أرواحاً مجسدة ..
في حطام الأجساد..
بعد كل محنة..
نحاول لملمة أجزائنا..
نخط عليها سطور..
اللحظات الجديدة..
وحاضراً لا خيار فيه..
رغم الهفوات..
حاولنا أكثر من مرة..
تصابرنا طويلاً..
ظننا في غضون عام وأشهر..
سنعود..
لكن بعد صفقات البيع..
عرفنا أن طريق العودة طويل..
طويل للغاية..
لا إستقرار..

فنسيان الوطن..
أكذوبة !؟..
و الوطن ليس جزءاً من الحياة..
بل هو الحياة..
وتبدو الحياة عقيمة..
دون الوطن..
يا من جعلتم بلادنا سجوناً..
من قضبان دموية..
أتلفتم الأخوة..
الوطن الذي لو لم نغادره..
لما حدث كل هذا..
كلنا أينما كنا..
لسنا على ما يرام..
كانت مقدمات تافهة..
تفاجئنا بأخطر النتائج..
نحن على مشارف الوصول..
سنعود قريباً..!
ربما بعد قرون..!
يا من إدعيتم حماية الوطن..
و غدرتم كل حجر وذرة تراب فيه..
ساقطون أنتم..
كالفتاة العبرية..
ريتا..
حين تصف اليهودية..
وهي شبه عارية..
أو كمسلم يتمادى..
بإسم الله..
لعنة الحرب أنتم..
لعنة الوطن أنتم..
عابرون أنتم..
زائلون أنتم..
لا محال..

ليلى علي (Diya Ayaz)

إكسير الموت

لا تَلَوَّمو قسوتي وعنادي
قَد تَتَالَى الْخَنَاجِر فِي ظهري
وَغَدًا نَفَسٍ فِي انقطاع
تَقَاطُعٌ سُبُل العيش
فِي الخير
وَالشَّرّ
سَأَلْت فِي قواميس ومعاجم
الْعَقْل ....
.... وَالْجُنُون
فردو
سَلَالِم نختارها
بِالطُّول أَم بِالْعَرْض
فَاللَّه خَالِق وَالْمَخْلُوق درجات

المَوْت وَاحِد والخيانات ألوان
تَهَافُتٌ الْجَرَاد الْعَرَب
فِي تَحْطِيم أَمَال امتي
اللَّيْل لِرَاحَة العقول
لَهُم لِنَسْج المؤامرات
يخطط الْإِعْلَام بالألوان
عَلِم كوردستان مِنْ دَمٌ الْإِبْطَال
الكورد لكوردستان اضحية
إكْسِير يَمْنَع الموت
نشفق عَلَى الزمن
ضَاع الْحَقّ والإيمان
نعتز ونفتخر بالكورد
إلَى أَبَدًا الدَّهْر

التنور

خرجنا من رحم التنور .....
دورة حياة على ملأ أنار.....
خانتنا ذكريات والاسوار....
في تتدارك الانتظار والاخيار.....
فما كان لنا الوقوع الا في الاهوار.....
وسُلخَ الحرية من أجسام صغار....
وضاع الدرب في دوامة و دار.....
استحلفكم لا تتكلمو عن والاقدار....
فما كان كان
ما جاء مع الحرية ذهب مع الإعصار....

45

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

كتابات
ونصوص إبداعية

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مقاطع قصيرة

(1) بطاقتي

ابراهيم عباس

الكلمات طرائد
لا يصطادها
إلا شاعر ماهر
.....
الحرب خدعة
لا ينتصر فيها
إلا جنرال محنك
.....
الحياة مطحنة
لا ينجو من رحاها
إلا من يجيد تخطيطها
.....
المرأة وردة
لا يحظى بقطفها
إلا من يجيد العمل...
.....في حقل عينيها

أنا كيوليوس قيصر
كلهم طعنوني
لكن
الطعنة القاتلة
تلك التي
كانت من أصدقائي

(2) تمرد

ذات يوم
تمردت وردة على حديقة
اجتازت السياج هاربة
فكافأتها الطبيعة
و حولتها إلى طفلة جميلة
أطلق عليها أهلها
اسما" من أسماء الورود

قوس قزح

توفيق عبدالمجيد

ما أجمل الطيف بألوانه السبعة...
ما أجمل قوس قزح وهو يتباهى في السماء
بإطلالته الجميلة
متوشحاً بألوانه الزاهية...
ما أجمل الطبيعة عندما تطرزها شتى الألوان...
ما أجمل النهر وهو يتحرر من قيود الجبال...
ينحدر بتكبر وخيلاء...
يمشي الهوينى مرة...
وأخرى يهرول عندما يستقيم المسار...
يصطدم بصخرة
ترغمه على الانعطاف يميناً أو شمالاً...
فيعاود مشيته مرة أخرى بعد
تكويعة بثت فيه العزيمة...
ويتابع السير الطويل
مخترقاً محطات كثيرة في
مجرى حفره في هذه الأرض الحنون...
لينتهي في زرقة لا متناهية .
لن يتجلى بهاء الطيف
ولن يكتمل جماله الآخاذ الخلاب
إذا فقد تكويناً أو لونا...
وسيكون قوس قزح ضعيف الجاذبية
إذا فرضت عليه الطبيعة بجبروتها
ثوباً من لون واحد.
كذلك حال المجتمعات المتقدمة ،
والدول العصرية...
لا يحكمها اللون الواحد ،
ولا تطغى عليها ثقافة ولغة القومية الواحدة ،
فالكل شركاء في الإدارة والبناء ،
لا تمايز ولا تمييز ،
لا تفرقة عنصرية بغيضة ممقوتة ،
لا يتحكم الكبير بغيره ،
قد يتبوأ الأبيض والأسود ،
ومن كافة القوميات والإثنيات سدة الرئاسة ،
يؤسسون دولهم على دعامات الديمقراطية ،
والتعددية ،
والتداول السلمي للسلطة
المنبثق من صناديق الاقتراع
والبرلمانات المنتخبة.

13/06/2012

46
السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م
كتابات ونصوص إبداعية
دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

فدوى حسن

خانتني الرؤى

خانتني الرؤى يوماً

وغرقتُ في حومةِ الأحزان

قلبي حادت فراسته

عسعسَ فيه الندم

وجفاني الكرى

تفجرت آهةُ الغيم من عيني

عميت عن الدنيا وزخرفها الفتان

نَأت عني أفراحها

غرقتٌ في لجةِ الهم

أدلَهم بعيني الكون

وإنتابني الجزع

بعد أن داعبتُ الزهر

قبضت ياقلبي على الجمر

والله مالت موازيني

من يلجمُ ذاكَ الشجون

حكاياتي كانت معطرةً بالمسك

على مر السنون

فكانت عطري المستطاب

من أيقظ القلب من حلمهِ الوردي

بزغَ في خافقي همٌ دفين

مَنْ قادني لسراديبِ الإغتراب

كيف انجو من حنادس الظلام ...؟!!

قلبي خنث عهده

وكبا في جراحات يجرعُ الأشجان

بيار روباري

جريمة الجرائم

جريمة الجرائم عملية الأنفال

لم تشهد مثيلها البشرية عبر ملايين الأجيال

وليس لها في التاريخ شبيهآ ومثال

لقد طالت العتال ، البقال ، المسنيين والأطفال

الأشجار ، الأزهار ، الأبار ، الطيور والأشبال

حول المجرم نهار كردستان إلى كرنفال

خال من الكلمات والأمال

لم تعشه يومآ ولا في أحلك الليال

توقف الزمن عندها والجمال

وفي لمحة بصرٍ كان مصير مئتا الف كردي الزوال

حيث إبتلعتهم الرمال

وهم أحياء يرتدون الثياب والشال

غطت يومها الغيوم السوداء السماء وتلاقت مع الجبال

رحل الأحبة وبقيت الأطلال

وأكد التاريخ مدى حقد العرب وهمجيتهم هؤلاء البغال

ذي الجينات السيئة والخصال

هذه الصفات والخصال تنتقل بين الأجيال

دمويتهم وهمجيتهم لا تعرف حدآ ويؤكد ذلك تاريخهم والأعمال

كفعلهم الشنيع في شنكال

نسوا أو تناسوا أن كردستان مهد الرجال الأبطال

الذين لا ينحنون للعواصف ويقفون مرفوعي الهامة كالجبال

وبهم يُضرب المثل في الشجاعة والشهامة والقتال

سيحيا الكرد شاء الأوغاد أم أبوا عربآ كانوا أم فرسآ أو ذئاب الجبال.

2019 - 04 - 16

47

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

كتابات ونصوص إبداعية

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

بدرية دورسن

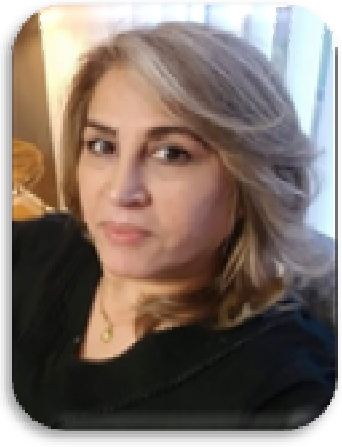

حزينة هي سعادتي

حزينة هي سعادتي

لم يكن الرقص في حلبة الحب

صنعتي

إلا انني فعلتها

فعلتها بجدارة

بإبداع

فاق الوصف

فاق كل ماقيل وماقال

فعلتها بخفة الفراشات

إلا ان حلبة الحب كانت هشة

هشة جدا

سقطت في غيبات الجب

حيث لا مارة ....لا قوافل

اضحك .....أواسي نفسي

واضحك على نفسي

اكسر خوفها ...

.امزق صمتها

بالثرثرة عن كل شيء

وعن لا شيء

كل شيء سينتهي

سيتبدد غبار الحرب

ستبقى دموع الامهات في المقل

وسأبقى انا

انا تلك المنسية....

.....في الجب

شيرين الحسن

بين الحقيقة والخيال

تتضخم الصورة

يكبر الواقع

تحلو الأحلام

وأسير في درب المجهول المبهرج

أصطدم بشي دون أن أراه

يلوح لي في الأفق سراب بعيد

أراه أمامي حقيقة

ألمسه وأشعر به

لكنه

سرعان مايختفي

ترتسم في مخيلتي صورة أحاول تحقيقها

تغلق جميع الآمال في وجهي

ينام حزني على كتفي

تستيقظ دموعي وتناديني

يناديني

من بعيد

بعيد

بعيد

يمد يده إلي

يحاول إبقاءها في يدي

يلامس أصابعي.. يحدق في عيني

يرجو ابتسامتي

.يخشى غضبي

يكره وداعي

يحب اشياء ما ، شعري .. ولون شعري

وماذا عن الروح

أظل أسألني طويلا..

محمد سليمان كله خيري

السـفر

لا تسافر

لا ترحل

لا تامل بالريح شيئا

لا تناجي السماء

ارفع قبعتك

لرب الأوجاع

لا تجعل غصتك ظاهرة

فكل من يراك

سيشفق عليك

لا ولن يحزن ويبكي عليك

لا تامل بالعودة

فالقطار فات

وسكة الحديد انحرفت

انحرفت عن مسارها

لا تأمن بلغربال

فالغربال مثقوب

لا تنظر للشمس

فالشمس محرقة

احزر الشمس حتى...

ولو كانت غائبة

احزر القمر والنجوم والسماء

احزر من كل شيء...

احزر من لا شيء حتى..

فكل شيءٍ فيه اوكسجين

احزره يابني

ابتعد عنه مسافة اميال

ابتعد عنه

ليبقى وحيداً

ليبقى مشرداً

اخرج الرحمة من قلبك

فانت لست الرب الذي خلقته

لست النبي الذي هديته

فانت هو انت

لا تحلم بلمثاليات

لا تحلم بالاحلام الوردية

عد

عد إلى عالمك المجنون

اسمعه

ناقشه

جادله

ولكن لا تصغي لقلبه

فالقلب لا يتوقف

عندما تريد الدقات

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

كتابات ونصوص إبداعية

السنة الثامنة - العدد (83)
نيسان / ابريل - 2019م

48

شهناز شيخه

أنا البلادُ، لم أمُتْ

بعد كلِّ ما تساقطَ
من زنابقْ
وأنتِ تحزمين
النَّرْجِسَ البريَّ
في دمِكِ
تُجَدِّلين بالخُزامى
حُزْنَكِ الكبيرْ

أبحثُ
في شرفاتِك
عن قهوتي
وقلبي !

تنزلُ السماءُ خاشعةً
إلى
يديكِ !

حيثُ الطغاةُ
في أفولْ
يجرجرون خلفَهم
بكاءَكِ

بقلبي ألمٌّ إليكِ النهار
أُغْلِقُ
كلَّ أسواقِ النِّخاسة

أطردُ عنكِ
تجّارَ الكلام
أنا طفلُكِ الشريدُ
أعود إليكِ!

أسمع صوتكِ
يهمسُ
في أذن ذاك الشّريد:
لم أمتْ
يا صغيري
نسيت وجه الحقول
خذني إليها

ظمئتُ
اغتصبتُ على قارعةٍ مارقة
صُلبتُ
لم أجد لي قبراً
وجدتُ الجنّة
تنبت
تحت
أقدامي !

وبينَ يديَّ
سماءٌ ستعلو
كمئذنةٍ أو كنيسة
أو صلاة ِإيزيديٍّ
على كَتِفِ الشَّمسِ
يرتّل ُ
سِرْبَ
يمامْ !

أرى الرّبيعَ
ينبت مثل الله في قلبي
أنا
البلادُ
الّتي
رُغْمَ الرّيحِ ....!
لم أمتْ

علي موللا نعسان

نَفَحَ العبير

1

عَبْرَ السَّكينَةِ تَنْجَلي أَفْكاري
وَ تَتوقُ وَصْفَكِ بالسَّنا أشْعاري
يَبْدو جَمالُكِ مَبْعَثَ الأسْرارِ
حَتَّى أَراني هاوِيَ الإبْحارِ
فَأَرى مُحَيَّاكِ البَهِيَّ الطَلْعَةِ
شَمْسَ الصَّباحِ بِأَنْبَل الأَنْوارِ

أَتَأَمَّلُ النَّجْمَ السَّميرَ مُسائِلاً
حَتَّى يَدُلَّ عَلى هُدى الأخْبارِ
ما السّرُّ في نَبْضِ القُلوبِ لِهاتِفٍ
عَبْرَ اللَّيالي في الدُّجى سَيَّارِ
فَيَقولُ ما بِكَ يا أَنيسَ مَناري
أَوَ ذُقْتَ جَمْراً بالهَوى المُخْتارِ

فَأقولُ ما عَشِقَتْ عُيوني غَيْرَها
حتَّى بَدَتْ أَدْنى مِنَ الأَشْفارِ
وَ أَقولُ ما شاءَ الغَرامُ سِواها
فَدَمُ الفُؤادِ بِحُبّها ساري
فَشَدَتْ فَراقَ غِناؤُها آذاني
كَغِناءِ شادٍ مُطْرِبِ السُّمَّارِ

وَ مَشَتْ تَقودُ بَيادِرَ الأَحْلامِ
كَرِهامِ نُورٍ بالرَّجا مِدْرارِ
وَ غَدَتْ تَخالُ السِّحْرَ في شَفَتَيْها
لِيَصُبَّ أَلْحاناً عَلى الأَوْتارِ
وَ غَدَوْتُ أَرْشُفُ خَمْرَ وَجْدٍ مِنْها
حَتَّى شَمَمْتُ الطّيبَ فيهِ جاري

2

فَرَأَيْتُ في تِلْكَ الشِفاهِ سَوْسَناً
وَ فُتونَ زَهْرٍ بالشَّذى مِعْطارِ
وَ شَرِبْتُ مِنْ كَأْسِ النَّدى بَسْماتٍ
نَفَحَ العَبيرُ بِكَرْمِها البَهَّارِ
وَ سَرى نُضارُ الحُبّ في أَوْصالي
لِيُدِرَّ فيها صَفْوَةَ الأَطْوارِ

فَبَدَتْ سِهامُ اللَّحْظِ تَنْسابُ
وَ غَدا شُعوري عازِفَ القيثارِ
فَسَقى صَفاءَ القَلْبِ بالألْحانِ
وَ روى سُكون النَّفْسِ بالأَشْعارِ
وَ بَدا شُعاعُ سُهَيْلَ يَرْصُدُ ساهِراً
قَدْ هامَ بالحُسْنِ النَّدِيّ المِنْظارِ

فَأَشَحْتُ عَنْ قَلْبي خِمارَ هَيامي
حَتَّى يَفيضَ بِنَشْوَةِ الإقْرارِ
إنَّ الحَياةَ مَحَبَتي و قَصيدي
وَ الحُبُّ فيها مِنْحةُ الأَوْقارِ
وَ نَشَدْتُ عِشْقاً طالما قَدْ راعَني
تَسْكابُهُ الفيَّاضُ ذو الأَعْطارِ

وَ مَشَتْ تَقودُ بَيادِرَ الأَحْلامِ
فَإذا بِوَجْدي تَمْتَطيهِ ساهِرَةٌ
كَرِهامِ نُورٍ بالرَّجا مِدْرارِ
قَدْ راعَها نَبْضُ الفُؤادِ الباري
وَ غَدَتْ تَخالُ السِّحْرَ في شَفَتَيْها
وَ إذا بِروحي تَنْتَشي مَذْهولَةً
لِيَصُبَّ أَلْحاناً عَلى الأَوْتارِ
بِالاعْتِكافِ بِبَيْدَرِ الأَفْكارِ
وَ غَدَوْتُ أَرْشُفُ خَمْرَ وَجْدٍ مِنْها
وَ إذا بِنَفْسي تَبْتَغي سَكْبَ الهَوى
حَتَّى شَمَمْتُ الطّيبَ فيهِ جاري
حَتَّى تَطيبَ بِنَهْلَةِ الأَقْدارِ.

القلم الجديد

PENÛSANÊ

رئيس التحرير:

خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير:

د.محمود عباس

القسم الفني والكاريكاتير:

عنايت ديكو

يحيى سلو

أكرم سيتي

الإخراج:

خورشيد شوزي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية فكرية مستقلة

تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد:

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

البريد العام للجريدة:

R.PENUSANU@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.